تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

العدد الأول (١٠) ـ السنة الثالثة ـ محرم ١٤٠٨هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث

- الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والمهتمّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.
- الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.
- ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنّية، وليس لأيّ اعتبار آخر.
- النشرة غير ملزمة بنشر كل ما يصل إليها.

المراسلات :

تعنون باسم: **هيئة التحرير**

بيروت ـ بئرالعبد ـ مقابل البنك اللبناني / الفرنسي

ص. ب ٢٤/٣٤ ـ تلكس ٤٠٥١٢ ـ ت: ٨٢٠٨٤٣

تراثنا

العدد الأول [١٠]/ السنة الثالثة/محرّم ـ صفر ـ ربيع الأول ١٤٠٨ هـ . ق.

قيمة الإشتراك السنوي في نشرة «تراثنا» ١٥ دولاراً أو ما يعادلها خارج لبنان. بضمنها أُجور البريد المضمون.

تراثنا

العدد الأول — السنة الثالثة

الفهرس

■ كلمة التحرير

..... ٧

■ ملاحظات حول ثقافة الشريف الرضي وآرائه الكلامية (١)

● نادرة الشريف (عُمَريّة) أم (عَمْرِيّة)؟ ومع مَن وقعت؟

● مقصورة الشريف: خفيفة في ميزانه الشعري، أم ثقيلة على القلوب لأنّها حسينية؟

..... الشيخ محمدرضا الجعفري ٩

■ أهل البيت ـ عليهم السلام ـ في المكتبة العربية (٥)

..... السيد عبدالعزيز الطباطبائي ٣٧

■ تفسير ابن فارس (٣)

..... الدكتور هادي حسن حمّودي ٦١

■ التحقيق في نفي التحريف (٤)

..... السيد علي الميلاني ٧٨

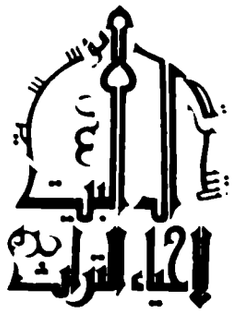

محرّم- صفر- ربيع الأول ١٤٠٨ هـ . ق.

■ من التراث الأدبي المنسي في الأحساء

● الشيخ عبدالكريم المتّن

..... الشيخ جعفر الهلالي ١٠٢

■ الإجازات عند علماء الإمامية

● إجازة الشيخ حسن الحلي للجوياني

..... الشيخ محمد السمامي الحائري ١٠٧

■ من ذخائر التراث

● ترجمة الإمام الحسين- عليه السلام- ومقتله، من كتاب «الطبقات» الكبير لابن سعد

..... السيد عبدالعزيز الطباطبائي ١١٧

● العقود الإثنى عشر في رثاء سادات البشر- للسيد بحرالعلوم

..... ٢٠٧

■ من أنباء التراث

..... ٢١٧

■ خلاصة الأعداد ٧، ٨، ٩ باللغة الإنكليزية

..... ترجمة: علي شريف ٢٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم



كلمة التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

مع إطلالة شهر محرّم الحرام ـ يصدر هذا العدد ـ وهو أحد الأشهر التي جعلها الله تعالى أوقات أمن وسلام تستريح إليها البشرية المنكودة من النار التي أجّجها لها شياطين الإنس والجنّ ـ نار الحرب ـ.

وقد حرّمه أهل الجاهلية في جاهليّتهم حيث ألجأتهم الفطرة إلى تحريمه حتى أنّ الرجل ليلقى الرجل وقد قتل أباه أو أخاه فيدعه.

في هذا الشهر المحرّم آستُبيحت حرمة من أعظم حرمات الله بأفجع صورة عرفها التاريخ، وإلّا فما الداعي إلى منع الماء؟ وإلى قتل الطفل الرضيع العطشان في حجر أبيه؟ وإلى سبي الحرائر الخفرات من أشرف أُسرة عرفتها البشرية؟ ثمّ ما الداعي بالسير بهنّ من بلد إلى بلد؟ وما الداعي إلى رضّ الجسد الشريف بسنابك الخيل بعد أن شفى الطغاة غيظهم على جدّه النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله بقتل خليفته وحفيده ومن هو منه كلحمه ودمه.

ولكن... شنشنة أعرفها من أخزم...

هذا أبوسفيان ـ جدّ يزيد ـ مرّ بجسد حمزة بن عبدالمطّلب عليه السلام وبيده رمح فصار يجأبه في شدق حمزة، وكان الحليس بن علقمة سيّد الأحابيش ينظر إليه فصاح: يا معشر بني كنانة، انظروا إلى من يزعم أنّه سيّد قريش ما يصنع بابن

عمّه الذي قد صار لحماً؟!.. فقال أبوسفيان ـ مستحياً منكسراً خائفاً من استيقاظ الفطرة السليمة لجيشه ـ: صدقت، إنّما كانت منّي زلّة، أكتمها عليَّ.

ولكن لم يكن الحليس وأشباه الحليس حاضرين يوم الطفّ!

وإذا كانت فعلة أبي سفيان لايعرفها إلّا العالمون، فإنّ فعلة يزيد شاء لها الله أن تخلد على الزمان وأن يعلمها الأعرابي في باديته والقروي في منقطع قريته فضلاً عن القرّاء الكُتّاب.

وما هذه النهضة الإسلامية المباركة إلّا ثمرة من ثمرات ثورة الحسين ـ عليه السلام ـ وما تخليص البشرية ـ كل البشرية ـ من آلامها على يد مهديّ الأُمم ـ عجّل الله فرجه وسهّل مخرجه ـ إلّا الثمرة الكبرى لشهادة الحسين ـ عليه السلام ـ وإنّا بانتظار ذلك اليوم الذي يُنادى فيه: يالثارات الحسين! فتتخلّص البشرية من الفراعين والطواغيت.

وقد حفل هذا العدد من (تراثنا) بعدّة مقالات تدور حول هذه الفاجعة التي غضب لها الله على عرشه.

فإليك ـ قارئي العزيز ـ:

إثبات قصيدة: كربلا لا زلت كرباً وبلا... في كلمة الشريف الرضي.

وقصائد لشعراء الحسين ـ عليه السلام ـ في الأدب المنسي في الأحساء.

والمقتل الشريف... الساقط من طبعة طبقات ابن سعد.

والاثني عشريات في رثاء الحسين... من نظم العالم الكبير السيد مهدي بحر العلوم.

وخلود فضح يزيد... في هذه الحلقة من أهل البيت في المكتبة العربية.

ولنتذكّر ـ أخي القارئ ـ أولاً وآخراً الحديث الشريف «الحسين عَبْرَةُ المؤمن».

وإنّا لله وإنّا إليه راجعون

ملاحظات حول ثقافة الشريف الرضي وآرائه الكلاميّة

* نادرة الشريف (عُمَرِيّة) أم (عَمْرِيّة)؟ ومع من وقعت؟
* مقصورة الشريف خفيفة في ميزانه الشعري، أم ثقيلة على القلوب لأنّها حسينية؟

الشيخ محمّد رضا الجعفري

لهذه البحوث تاريخ يطول ذكره، وملخّصه أنّه كان لي بحث مقتضب جدّاً حول الشريف الرضيّ كمتكلّم، طُلب منّي أنّ أُعيد النظر فيه وأعدّه للذكرى الألفية لوفاة الشريف الرضيّ، رضي الله عنه وأرضاه! ولكن إعادة النظر انتهت إلى ركام من الملاحظات ـ وأقول الملاحظات، لأنّ في تسلسلها كثير من الفجوات لم أستطع إلى الآن أن أملأها ـ حول ثقافة الشريف، وأساتذته، وعقيدته مذهباً وكلاماً، وآرائه الكلامية، ثمّ طُلب منّي فيما بعد أن أستلّ منها بحثاً يتناسب والعدد الذي يصدر من (تراثنا) في شهور ذكرى سيّد الشهداء، عليه وعلى المستشهدين معه سلام الله وتحياته وبركاته. وكان من بين تلك الملاحظات ما يعود إلى ما ذكره الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو في تصديره لديوان الشريف الرضي، الذي تولّت نشره له وزارة الإعلام في عراق صدام، وأهمّ ما يرجع منها إلى سيّد الشهداء عليه السلام أنّ الدكتور عمد إلى مقصورة الشريف الحسينية الشهيرة: (كربلا لا زلت كرباً وبلا) فحذفها من الديوان، ثمّ وضع المعاذير لذلك، وبذلك أثبت ـ عملياً ـ صدق قول الشريف: إنّ كربلاء ما زالت كرباً وبلا!

وقد ارتأيت أن أُقدّم، قبل البحث عمّا قاله حول المقصورة، بعض الملاحظات التي تعود إلى الشريف، ولها صلة ـ إلى حدّ ما ـ بما قاله حول المقصورة،

كما لا يخفى على من قرأها، وأمّا التي لا ترتبط إلّا ضمن الإطار الشريفي العام، فلم أهتمّ به ذلك الاهتمام، وقد أرجات الإشارة إليه إلى مواضعه من البحوث القادمة -إن وُفّقت إلى ذلك بحول الله وقوّته- وأهدف من هذا أن تكون لدى القارىء الكريم صورة واضحة المعالم للدكتور وآرائه حول الشريف تسبق البحث عن المقصورة وما قاله فيها وفي حذفها، تماثل الصورة التي تكوّنت في نفسي عنه. وأنا أعتذر إليه وإلى كلّ من يجد في بحوثي هذه شيئاً لا يقرّني عليه، وعذري في ذلك أنّي لم أُرد الإساءة إلى أحد، وما حصل، إنْ حصل فهو أمر لم يكن بمقدوري التجنّب عنه، وأنا أؤكّد للدكتور ولهولاء أنّ الاستياء النفسي الذي احمله في نفسي حول صنيع الدكتور لايعادله أي أثر سيّء قد يتركه كلامي في نفسه أو في نفوس هولاء! (ولكن البادىء أظلم) -إنْ كنت ظلمت أحداً-!

-١-

نادرة الشريف (عُمَريّة) أم (عَمْريّة)!

هناك نادرة تذكر في سيرة الشريف الرضي وقعت له عندما حضر، وهو طفل صغير لم يبلغ العاشرة، عند أحد أساتذة العربية والأدب يومذاك ، أصبحت فيما بعد من أشهر النوادر العلمية التي تذكر للتدليل على حدة الذكاء، وسرعة الخاطر، خاصة في فترة من العمر، الذي يكون تملّك مثل هذا الذكاء وحدّة الخاطر فيها يبعث إعجاباً أكثر وأكبر، ويكشف عن عبقرية مبكرة يقلّ لها النظير، والقصة كما يلي:

قال ابن خلّكان عندما ترجم للشريف الرضي: «وذكر أبوالفتح ابن جنّي النحوي في بعض مجاميعه: أنَّ الشريف الرضي احضر إلى ابن السيرافي النحوي، وهو طفل جدّاً، لم يبلغ عمره عشر سنين، فَلَقَّنه النحو، وقعد معه يوماً في حلقته، فذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا: (رأيت عُمَرَ) فما علامة النصب في عمر؟ فقال له الرضي: بغض عليّ! فعجب السيرافي

والحاضرون من حدّة خاطره»[١].

ولكنّ الدكتور الحلو ذكر القصة، وجاء فيه: «...إذا قلنا: رأيت عمرو، فما علامة النصب في عمرو...) وقال في الهامش:

هكذا ذكر ابن خلّكان: ٤١٦/٤ [وواضح أنّه يشير إلى نفس طبعه الدكتور احسان عباس] وهو أقدم من ذكر القصة [وسيأتي أنّ الأقدم منه هو القفطي -فيما وصلنا- ولعلّ هناك من هو أقدم منهما، ولم يصلنا أولم نعثر عليه] على أنّ المراد «عمروبن العاص» وقد اعتاد النحويون التمثيل بزيد وعمرو، وتبعه على هذا ابن الوردي في تاريخه: ٦٢٧/١، وأكّد أنّ المراد عمروبن العاص بقوله: (أشار إلى عمرو بن العاص وبغضه لعلي). كما زاد هذا القول توثيقاً أبوالفداء في تاريخه: ١٤٥/١ حيث أورد القصة، وعقّب عليها بقوله: «أراد السيرافي النصب الذي هو الإعراب، وأراد الرضي الذي هو بغض عليّ، فأشار إلى عمرو بن العاص». وأورد ابن حجر القصة في لسان الميزان: ١٤١/٥، كما أوردها ابن خلّكان، واللفظ فيه (عمرو)، أمّا الصفدي في الوافي بالوفيات: ٣٧٥/٢، وابن العماد في شذرات الذهب: ١٨٢/٣، والخوانساري في روضات الجنات/٥٤٧، وابن معصوم في الدرجات الرفيعة/٤٦٨ فقد جاءت اللفظة لديهم: (عُمَر) على أنّ المراد عمر بن الخطاب (...) وربّما كان هذا خطأ في النسخ أو الطباعة، وربّما كان وهماً سبق إلى الأذهان للنكتة اللغوية في منع صرف الكلمة. ولو كانت اللفظة صواباً لم يكن جواب الرضي سديداً [؟!] لأنّ شيعة عليّ (...) إنّما يذكرون بغض عمرو بن العاص له [وأمّا خصوم علي، فهم لا يذكرون إلّا ولاء ابن النابغة، وصاحبه ابن هند له، واتّباعهما وتسليمهما لأمره!] ولم يذكر أحد [لا ولا إعلام صدّام الذي تولّى نشر الديوان للدكتور!] أن قامت بين عمر وعلي (...) مثل هذه البغضاء التي استمرّت تُذكر على مدى الأيام [؟!][٢].

---

(١) وفيات الأعيان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، بلا تاريخ، ٤١٦/٤.

(٢) ديوان الشريف الرضي، تحقيق الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو، الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام، ١٩٧٧، ٨٠/١.

وتعليقي على ما ذكره الدكتور الحلو:

أوّلاً: إنّ الطبعة التي رجع إليها الدكتور من (وفيات الأعيان) جاء فيها (عمر) و(عمر) في الموضعين، ولم أجد تصويباً لما جاء في هذه الطبعة، لا في هذا الجزء ولا فيما بعده من الأجزاء، وقد رجعت إلى المؤاخذات التي أخذها الدكتور علي جواد الطاهر على هذه الطبعة من وفيات الأعيان فلم أر له ملاحظة هنا [٣].

وقد ذكر الدكتور إحسان عباس في مدخل الجزء الرابع النسخ الكثيرة التي اعتمد عليها في تحقيق هذا الجزء، وصنيعه يدلّ على أنّه لم يجد، ولا في واحدة منها ما يخالف ما أثبته في طبعته.

وهكذا جاء في الطبعة الحجرية للوفيات -طهران، ١٢٨٤، ١٠٧/٢- وببالي أنّ الدكتور مصطفى جواد -على ما قرأت له منذ زمن قديم- كان يرى أنّ هذه الطبعة الحجرية هي أصحّ طبعات الوفيّات. نعم جاء في ط بولاق، ١٢٩٩، ٣/٢، وط مكتبة النهضة المصرية، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط ١، ١٩٤٨/١٣٦٧، ٤٥/٤ -والمأخوذة عن طبعة بولاق- (عمرو) بدل (عمر)، ولكن الدكتور لم يتخذ أيّاً من هذه الطبعات مرجعاً له سوى طبعة إحسان عباس.

والذين ذكرو (عمر) ولم (يُعَمِّروُه)!هم: عدا القفطي الذي سنذكره فيما بعد، الذهبي ، العبر: ٩٥/٣، الصفدي، الوافي بالوفيات: ٣٧٥/٢، اليافعي، مرآة الجنان: ١٩/٣، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب: ١٨٢/٣، مجالس المؤمنين: ٥٠٥/١، عن ابن خلكان واليافعي، والدرجات الرفيعة: ٤٦٨، وقد تناقض النقل فيه، ففي الأول (عمراً) وفي الثاني: (عمر) -ولم ينتبه الدكتور الحلو إلى هذا التناقض-، وروضات الجنات، ١٩١/٦، ١٩٣- بالإضافة إلى الطبعة الحجرية التي أشار إليها الدكتور- مستدرك الوسائل: ٥١٤/٣، معجم رجال الحديث: ٢٧/١٦ عن ابن خلّكان.

وأمّا الذين ذكروا (عمراً) فالأصل هو أبو الفداء، وابن الوردي قد أخذ تاريخه وحكاه بتلخيص، وأضاف إليه مالم يدركه عصره ، (راجع ابن الوردي،

---

(٣) راجع: ملاحظات على وفيات الأعيان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٣٩٧/١٩٧٧/٥١-٦٣.

١/٩-١٠) ولسان الميزان، ويضاف إليهم رياض العلماء: ٥/٨٣، وهذا بنفسه دليل آخر على صحّة ما جاء في الطبعة الحجرية وطبعة إحسان، وأنّ ما جاء مخالفاً، إنّما حُرِّف لغرض لا يخفى أو صُحّف!

وثانياً: أنّ جمال الدين، علي بن يوسف القِفْطي (٥٦٨/١١٧٢-٦٤٦/١٢٤٨) يروي القصة كما يلي:

«وكان الرضيّ من أهل الفضل والأدب، والعلم، والذكاء، وحدّة الخاطر من صغره. ذكره أبوالفتح بن جنّي في مَجموع له جمعه، وذكر في بعض مجاميعه: أنّ هذا المجموع سُرق منه في طريق فارس، وتأوّه عليه كثيراً، ومات وهو عادمٌ له. ثمّ إنّ هذا المجموع حصل في بعض وقوف مدينة أصفهان، ولمّا توجّه إليها سعيد بن الدهّان [سعيد بن المبارك بن علي، ابن الدّهان البغدادي (٤٩٤/١١٠١-٥٦٩/١١٧٤) أحد علماء اللغة والأدب] وجد المجموع المذكور، فنقل منه مجلّداً واحداً، ولم أر سواه بخطّ سعيد المذكور. ذكر فيه أبوالفتح بن جنّي: أنّ الرضيّ أُحْضِر إلى ابن السيرافي، وهو طفل صغير جداً، لم يبلغ عمره عشر سنين، فلقّنه النحو، وقعد معه يوماً في الحلقة، فذاكره بشيء من الإعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا: (رأيتُ عمرَ) ما علامة النَّصْب في عمر؟ قال له الرضيّ: بُغْضُ عليّ! فعجب [ابن] (٤) السيرافي والحاضرون من حدّة خاطره».

وابن خلّكان، أحمد بن محمد الإربلي (٦٠٨/١٢١١-٦٨١/١٢٨٢) وإن أدرك عصر القفطي، إلّا أنّه يحكي عنه (ابن خلكان، ٥/٤٧) وخاصة عن كتابه (إنباه الرواة) (ابن خلّكان، ٤/٦٤، ٦/١٢٩، ١٩٢-١٩٣) فالقفطي يعدّ بمنزلة أحد شيوخ ابن خلّكان، وكتابه جعله أحد مصادر وفَياته، وأظنّ قوّياً أنّ ابن خلّكان لم يرَ مجموع ابن جنّي بنفسه، وإنّما اعتمد على القفطي وعن طريقه حكى القصة، وإن لم يصرّح به. وهو في حكاية القفطي (عمر) في الموضعين، ولم يشر المحقّقون في الهامش إلى اختلاف في النسخ.

وثالثاً: إنّ التمثيل في هذه النادرة إنّما وقع من جهة الإعراب وعلاماته

---

(٤) هكذا جاء في المطبوع من الإنباه، إنباه الرواة، ٣/١١٤.

التي تظهر في النطق، كما هو المدلول الواضح لكلمة (قلنا) الواردة فيها، لا من جهة إملاء الكلمة وكيفيّة كتابتها، ولفظة (عمرو) لا تختلف نُطْقاً عن سائر الألفاظ المعربة المنصرفة، في أنّها تظهر عليها حركات الإعراب، رفعاً ونصباً وجرّاً، فليس في اختيار التمثيل بها أيّة جهة يستدعيها امتحان الطالب واختبار ذكائه وتفهمه للقواعد النحوية، سوى معرفة أوليّات النحو، وأبسط مبادئه، وهي كيفيّة الرفع والنصب والجرّ، والشريف كان قد تجاوز هذه المرحلة، إذ ابن السيرافي كان قد لقّنه النحو، أي علّمه القواعد الأولية للنحو، ولم تقع النادرة ـ ومن الطبيعي أن لا تقع ـ في أول مجلس للتعليم، إذ الاختبار إنّما يكون بعد أن يكون الطالب قد تجاوز مرحلة يصحّ معها اختباره وامتحانه!

نعم، لوكان الامتحان لافي النحو، بل من جهة الإملاء وكيفية الكتابة لكان المناسب التمثيل بـ (عمرو) الذي زيد فيه (الواو) ظلماً في الهجاء ـ كما يقول الشاعر ـ ليمتاز كتابة لانطقاً عن (عمر)، ولكنّ هذا (الواو) يثبت في حالتي الرفع والجر، دون النصب، إذ لا يتنصب (عمر).

وصحيح أنّ النحويين اعتادوا التمثيل بزيد وعمرو، في فروضهم النحوية، ولكن ليس في مثل هذا المورد! ولكنّ النحويين جرت عادتهم أيضاً على تقديم (زيد) على (عمرو) فإذا أرادوا التمثيل بأحدهما اختاروا زيداً، فقالوا: (قام زيد) وإذا احتاجوا إليهما معاً قدّموا زيداً وقالوا: (ضرب زيد عَمْراً)!

ورابعاً: إنّ لفظة (عمرو) حكاها الدكتور عارية عن الإعراب، وهي منصوبة، وملحقاً بها (الواو)، وهذا خطأ لا يصدر من متعلّم، فكيف من عالم نحوي! والصحيح حذف (الواو) وإدخال الإعراب، بأن يقال: (رأيت عَمْراً) لا: (رأيتُ عمرو) وقد جاءت عند أبي الفداء وابن الوردي (رأيت عمراً)، وقد رجع إليهما الدكتور نفسه، فما الذي أوجب غفلته ـ وهو العالم الأديب ـ عن هذه الملاحظة، ولست أسمح لنفسي بأن أنسبه إلى التغافل كي يصحّ له ما قال! نعم جاءت في طبعتي بولاق، ومحمد محيي الدين عبدالحميد كما ذكرها الدكتور، إلّا أنّ الدكتور لم يعتمد عليهما، بل ولم أجد ما يدلّ على رجوعه إليهما، ومهما يكن فعذر

الكلّ: أنّ (الواو) هنا زيدت ظلماً لعليّ لا لعمرو!

وخامساً: إنّ قول الدكتور: (ولو كانت اللفظة صواباً لم يكن جواب الرضي سديداً...) لا أدري كيف أُبرّره، وكيف سمحت نفس الدكتور بأن يقوله! فليس خصومة علي، ومعاوية، وأخيه عمرو بالتي يذكرها الشيعة وحدهم، وليست حرب صفّين ومضاعفاتها بالتي أرّخها الشيعة وحدهم! نعم خصومة من مكّن معاوية من رقاب المسلمين، ومن أشاد له حكمه بالشام لا أقول حولها شيئاً... ويكفي في التعرّف على رأي الشريفين الرضي وأخيه المرتضى، ورأي الشيعة الإمامية ما يحكيه أبوالقاسم بن برهان الحنبلي أولاً، ثمّ الحنفي، وهو ما سمعه من الشريف المرتضى في آخر لحظات حياته (٥).

نعم إنّ إعلام حكومة صدّام، وما يؤلف لهذا الإعلام لا تريد أنْ يذكر ذلك أحد! بل لا تريد أن يذكر ذاكر سيّد الشهداء - عليه السلام - ومن علّم الأُباة الحميّة والإباء! وبلغ بها السعي في الوصل إلى غايتها هذه أنّها لا تريد أن يقرأ أحد مقصورة الشريف الرضي الشهيرة:

كربلا لا زِلْتِ كرباً وبلا!

فتحذفها من طبعتها لديوان الشريف ثمّ تضع المعاذير لذلك - ومعذرة من الدكتور، فإنّي لا أرى هذا صنيعه، بَل صنيعها -!

-٢-

من هو ابن السيرافي هذا؟

والسيرافيان اللّذان عاصرهما الشريف، هما:

(الأب): الحسن بن عبدالله بن المرزبان، أبوسعيد السيرافي، ثمّ البغدادي، المعتزلي، الحنفي (٢٨٤/٨٩٧-٣٦٨/٩٧٩) أحد أعلام العلم والأدب واللغة.

---

(٥) راجع المنتظم: ٢٦/٨، ابن كثير: ٥٣/١٢، معجم الأُدباء: ١٧٦/٥، و قارن بما جاء محرّفاً مبتوراً عند ابن حجر في لسان الميزان، ٢٢٤/٤.

كان أبوه مجوسياً اسمه (بهزاد) فأسلم وسمّاه أبوسعيد (عبدالله). ولد أبو سعيد بسيراف، وفيها نشأ، ثمّ هاجر إلى بغداد فسكنها حتّى توفي عن أربع وثمانين سنة، كان يدرس ـ كما قال عنه المترجمون له ـ القرآن، وعلومه، والقراءات، والنحو، واللغة، والفقه، والفرائض والكلام، والشعر، والعروض، والحساب، وكان من أعلم الناس بنحو البصريّين، معتزليّ العقيدة، حنفيّ المذهب، ولي قضاء بغداد وكان نزيهاً، عفيفاً، جميل الأمر، حسن الأخلاق، لم يأكل إلّا من كسب يده، ينسخ ويأكل منه، حتى أيام قضائه، وله كتب كثيرة في القراءات، والنحو، وغيرها (٦).

و(الإبن): يوسف بن الحسن، أبومحمد، ابن السيرافي، البغدادي (٣٣٠/٩٤١ـ٣٨٥/٩٩٥) وكان عالماً بالنحو، والأدب، واللغة، أخذ عن والده، فخلفه في جميع علومه، وتصدّر مجلسه بعد موته، وأكمل كتبه التي مات ولم يكملها، وألّف كتباً عدة، وكان يرجع إلى علم ودين، رأساً في العربية (٧).

فأيّهما الذي حضر عليه الشريف؟

يقول الدكتور الحلو أنّه الأب، أبوسعيد نفسه، لا ابنه أبومحمد، ابن السيرافي (٨) ثمّ يتناوله بتفصيل أكثر فيقول:

ويرى الدكتور إحسان عباس أنّه: (ربّما كان من الوهم أن نعدّ أباسعيد السيرافي واحداً من أساتذة الرضيّ (...) لأنّ السيرافي أباسعيد توفّي وعمر الرضيّ يقلّ عن ثمان سنوات (...) وابن السيرافي المشار إليه ـ فيما أعتقد هو: ابن أبي سعيد يوسف وقد توفي (...) ورثاه الرضي (...) وقد خلف يوسف أباه في علومه) (٩) وقد ردّ الأُستاذ محمد عبد الغني حسن هذا الرأي، وقال: إنّه (لاحاجة

---

(٦) تاريخ بغداد: ٣٤١/٧ـ٣٤٢، (ابن) النديم /٦٨، المنتظم: ٩٥/٧، الأنساب: ٣٣٩/٧ـ٣٤٠، إنباه الرواة: ٣١٣/١ـ٣١٥، ابن خلّكان: ٧٨/٢ـ٧٩، ياقوت: ٨٤/٣ـ١٢٥، سير أعلام النبلاء: ٢٤٧/١٦ـ٢٤٨ ومصادر كثيرة أُخرى.

(٧) المنتظم: ١٨٧/٧، إنباه الرواه: ٦١/٤ـ٦٣، ياقوت: ٣٠٧/٧، ابن خلّكان: ٧٢/٧ـ٧٤، سير أعلام النبلاء: ٢٤٨/١٦ـ٢٤٩، وغيرها.

(٨) ديوان الشريف الرضي: ٨٢/١.

(٩) الدكتور إحسان عباس، الشريف الرضي/٣٩ـ٤٠.

للإنكار، ولا موضع للغرابة، لأنّ الشريف كان شديد الذكاء، وإذا ذهبنا مع الدكتور إحسان عباس إلى أنّ المراد هو ابن أبي سعيد السيرافي، لا أبوسعيد نفسه، فهل يحلّ هذه القضية وينفي تعلّمه النحو، وهو دون العاشرة؟!)[١٠].

ولست أرى مجالاً للخلاف في هذه القضية، فإنّ ابن جنّي يذكر أنّ الرضيّ أُحضر إلى مجلس ابن السيرافي، وواضح أنّ المراد هنا أبوسعيد، لاولده، فهو الذي كان صاحب المجلس وأُستاذاً لابن جنّي، وكان ابن جنّي يتلقّى عنه، فهو شاهد عيان، ولم تذكر الرواية أنّ الرضيّ قرأ عليه شيئاً، وإنّما لقّنه النحو في جملة من يلقّن من حضور الحلقة، ثمّ ذاكره بشيء من الإعراب ليختبر تقدّمه، وقد كان يوسف ولده يفيد الطلبة في حياة أبيه ـ كما يذكر ابن خلّكان ـ ولعلّه كان يعنى بالمبتدئين في العلم من حضور حلقة والده كالرضيّ.

فالرضيّ إذاً حضر حلقة أبي سعيد، وهو صاحب القصّة معه، وهذا لا يدفع أنّه ربّما استفاد من علم ولده يوسف الذي كان يفيد الطلبة في حياة أبيه، وإن كان لا يشعر نحوه بما يشعر به الطالب نحو أُستاذه، فقصيدته في رثائه لا تدلّ على أنّه يرثي أُستاذاً له، ولم يقلها الرضيّ فيه إلّا ليحافظ على ما ضيّعه الناس من الوفاء (...) وما هكذا يفعل الرضيّ في رثاء أساتذته (...)[١١].

وقد سبقه إلى عدّ أبي سعيد السيرافي نفسه أُستاذاً للشريف، شيخنا العلامة الأميني في الغدير: ١٨٣/٤، وسبقهما السيد الخوانساري في روضات الجنات في ترجمة (أبي سعيد السيرافي): ٧٣/٣، عندما ذكر تلك النادرة التي تقدّمت، وأضاف: (ولمّا سمع بذلك أبوه فرح بذلك، وقال له: أنت ابني حقاً). ثمّ ذكر: أنّ الثعالبي ذكر في ترجمة الشريف: أنّه له في أبي سعيد مرثية ـ وذكر ثلاثة أبيات منها ـ ثمّ ترجم لابنه يوسف، وتبعه في هذا الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب: ٣٤٠/٢ ولا أدري كيف وقع له مثل هذا مع أنّ

---

(١٠) محمد عبد الغني حسن، الشريف الرضي/٢٤.

(١١) الشريف الرضي، الدكتور عبدالفتاح محمد الحلو، معهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٣٩٦/١٩٧٦/١٠٤-١٠٦، وهي مكتوبة بالآلة الطابعة.

الثعالبي يصرّح بأنّ المرثي هو أبومحمد بن أبي سعيد [١٢] وهكذا صدرت القصيدة في ديوان الشريف [١٣] والإضافه التي جاءت في حكاية الخوانساري حكاها الشريف القاضي التستري في مجالس المؤمنين: ٥٠٥/١ عن (تذكرة ابن عراق) ولم أتعرّف عليه الآن!

وهذه إحدى المشكلتين. وهناك مشكلة أُخرى، وهي أنّ الشريف قد ذكر من قرأ عليهم وهم:

١- علي بن عيسى بن الفرج، أبوالحسن الرَّبَعي، الشيرازي، ثمّ البغدادي (٣٢٨/٩٤٠-٤٢٠/١٠٢٩) وتوفّي الشريف، والرَّبعيُّ كان لا يزال حياً.

٢- أبوالفتح عثمان بن جنّي، الَمْوصلي، ثمّ البغدادي (ح ٣٢٧/٩٣٩-٣٩٢/١٠٠٢).

وقال الشريف نفسه: (وقال لي شيخنا أبوالحسن علي بن عيسى النحوي، صاحب أبي علي الفارسي، وهذا الشيخ كنت بدأت بقراءة النحو عليه قبل شيخنا أبي الفتح عثمان بن جنّي، فقرأت عليه (مختصر الجرمي) وقطعة من (كتاب الإيضاح) لأبي عليّ الفارسي، و(مقدّمة) أملاها عليّ كالمدخل إلى النحو...) [١٤].

ووجه المشكلة أنّ الشريف إن كان قد قرأ على السيرافي، الأب، أو الإبن، أيّاً كان، فلماذا لم يشر إليه؟

وقال شيخنا النوري: (وظاهره أنّه لم يقرأ على السيرافي، وإلّا لأشار إليه، مع أنّه عند وفاة السيرافي [الأب، وهكذا فسّره بالأب] كان ابن تسع سنين، كما يظهر من تاريخ ولادة الأول ووفاة الثاني) ثمّ حكى ما حكاه ابن خلّكان، فقال: (وفي قوله: فَلَقَّنه النحو مسامحة) [١٥].

---

(١٢) يتيمة الدهر: ١٤٩/٣.

(١٣) ط. بيروت: ٤٩٠/١-٤٩١.

(١٤) حقائق التأو يل: ٨٧-٨٨.

(١٥) مستدرك الوسائل: ٥١٤/٣.

والذي أراه في حلّ المشكلة الأُولى التأكيد على مدلول (ابن) السيرافي! فإنّ إضافة (ابن) إنّما جيء بها للتعريف، والتعريف بالإضافة إلى الأب (السيرافي) لا يصحّ إلّا إذا كان الأب قد بلغ من الشهرة المبلغ الذي يعدّ أشهر من يحمل العنوان، فيعرف به من يضاف إليه(إبناً) كان أو (أخاً) أو غيرهما، وهذا يعني: أنّ المشتهر يومذاك بالسيرافي كان هو الأب، لا الابن الذي حضر الشريف مجلسه، وهذا لا يصحّ إلّا إذا كان الأب أبوسعيد السيرافي نفسه، لا أبوه بهزاد المجوسي الذي عاش في سيراف، والذي أسلم وسمّاه ابنه عبدالله، عاش مغموراً ومات مغموراً، ولو لم يبلغ ابنه أبوسعيد ما بلغه لم يسمع بذكره أحد. وبهذا يكون الذي حضر عنده الشريف ابن أبي سعيد السيرافي أبا محمد، لا هو نفسه. وليست المشكلة تدور حول قصرالسنّ أوقلة الذكاء، فإنّه لا مناقشة في شدّة ذكاء الشريف وحدّة فطنته،وقصر سنّه لم يمنعه من الحضور على الشيخ المفيد ــ كما سيأتي ــ وسيأتي أنّ عمره كان يومذاك في حدود السادسة.

ولم أجد فيما أملك من المصادر قراءة ابن جنّي على أبي سعيد السيرافي، وإنّما الذي تتّفق المصادر كلّها عليه أنّه قرأ على أبي علي الفارسي، في صحبة دامت أربعين سنة، صحبه في أسفاره، وخلا به في مقامه (١٦)، ويذكر ابن ماكولا أنّ ابن جنّي (سمع جماعة من المواصلة والبغداديين)(١٧)، إلاّ أنّ أحداً لم يذكر أنّه كان فيهم أبوسعيد السيرافي.

ولا نملك أيّ حجّة تدلّنا على قراءة الشريف على السيرافي، سواء أكان الأب أم الإبن، سوى ما تدلّ عليه هذه النادرة، وهي لا تدلّ إلّا على أنّه حضر مجلس الإبن دون الأب، وبهذا لا أجد أيّ مبرّر لما احتاط الدكتور الحلو في رأيه حينما ارتأى أنّ الشريف قرأ على الأب، وأضاف: (وهذا لا يدفع أنّه ربما استفاد من علم ولده يوسف).

---

(١٦) إنباه الرواة: ٣٣٦/٢، ياقوت: ١٨/٥-١٩، ابن خلكان: ٢٤٦/٣ البلغة في تاريخ أئمة اللغة/١٣٧، نزهة الألباء/٣١٥، ٣٣٣، سير أعلام النبلاء: ٣٨٠/١٦، ١٨/١٧، بغية الوعاة: ١٣٢/٢، روضات الجنات، ١٧٦/٥، ١٧٧، ١٨٠.

(١٧) الإكمال: ٢٨٥/٢، الأنساب: ٣٦١/٣.

ولا يلزم أن تكون القراءة على الإبن أنّها كانت بعد وفاه الأب بل أرجح أنّها وقعت في حياة الأب، وفيما يقرب من تأريخ حضوره على شيخنا المفيد ـ كما سيأتي ـ وإنّما اختير له الإبن (وكان يفيد الطلبة في حياة أبيه)[١٨]، أنّ الأب يومذاك كان قد بلغ من العمر عتيّاً، ومن الشخصية العلمية ما ارتفع بها عن الاشتغال بمبادىء النحو والعربية، وتلقين الصغار تلك المبادىء، دون الإبن وخاصة في حياة الأب، وهو بعد لم يشغل مجلس أبيه.

والذي كان من ابن السيرافي أنّه لقّن الشريف النحو، ويقصد منه التعليم الشفهي، والتحفيظ وتقويم اللسان، ولا تدلّ القصة على أنّ الشريف قرأ عليه شيئاً من الكتب الموضوعة في النحو، لا صغيرها ولا كبيرها، بل وانّ (مختصر الجرمي) وما كان كالمدخل إلى النحو قرأهما على الربعيّ فيما بعد.

ولعلّ لهذه الجهة، ولأنّ التلقين انتهى بتلك النادرة سبب ذلك انقطاع الشريف عن أبي محمد السيرافي، بعد أن لقّنه أوّليات النحو.

وأرى أنّ ما ذكرته كاف لتعليل تلك الظاهرة التي أشار إليها الدكتور الحلو، والتي تبدو من رثاء الشريف لأبي محمد السيرافي، وأظنّ قوياً أنّ موقف أبي محمد السيرافي من نادرة الشريف كان موقف غضب وامتعاض، ولم يكن يومذاك بعد، قد أبدل (عمر) بـ (عمرو) كي تخفّ الوطأة (ويسهل ابتلاع النادرة) ـ كما يقولون ـ ولعلّ ذلك الموقف، أو ما تعقبه من ملاحظات وتعليقات خلف ذلك كلّه في نفس التلميذ الصغير وخاصّة إنْ كان بمثل الشريف الرضيّ آثار سوء ظلّت حيّة، حتّى وبعد أنْ مات أبومحمد.

وأرى أيضاً أنّ هذا كاف لتفسير تغافل الشريف عن الأيام المعدودات التي حضر فيها عند ابن السيرافي، وعدم الاهتمام بتلك الأيام وتغافلها، عندما ذكر الشريف من قرأ عليه النحو والأدب.

* * *

---

(١٨) إنباه الرواة: ٦١/٤، ابن خلّكان: ٧٢/٧، اليافعي: ٤٢٩/٢-٤٣٠.

-٣-

المقصورة الحسينية:

إنّ مقصورة الشريف الرضي: (كربلا لازِلْتِ كرباً وبلا) لأشهر ما نظمه على الإطلاق، فإن كان شعره على كثرته، وسعة أغراضه، وسموّ معانيه، ورفعة منزلته الأدبية، معروفاً عند الأُدباء، معنيّين بها، فإنّ مقصورته تداولتها الأجيال الواسعة قراءة وسماعاً منذ عصره إلى عصرنا الحاضر، بل وانّ الكثير منهم قرؤوها أو سمعوها وإن لم يعرفوا القائل.

وكانت الأُمويّة التقليدية لها مجالها الضيق، وامكاناتها المحدودة، ونشاطها الخاص الدائر في فلك مجالها وإمكاناتها، فلم تصل يدها الأثيمة إلى المقصورة ولم تمسها بسوء، إلى أن ابتلينا بالاموية الحديثة وما ملكته من أسباب وأدوات، وما عُلِّمَتْه من أساليب وطرق، لم يكن يملك هذا كلّه سلفها غير الصالح -ولا حاجة إلى ذكر العوامل والأيدي والجهات التي مكّنتها من ذلك- وليست الأُموية، قديماً وحديثاً، نسباً أو عرقاً -وإن تسترت بالنسب أو العرق- وإنّما هي نزعة تتواجد أينما تواجد الباطل، وخاصة أنّها وجدت في السلفية الجاهلية (حليفاً طبيعياً) لها! والأصحّ أن نقول: إنّ كلاً منهما وجدت في صاحبتها حليفاً طبيعياً لها، بعد ما اتّفقت أهدافهما، ومن الطبيعي حينئذ أن ينسجم ويتوحّد نشاطهما، وأن يعضد كلّ منهما الأُخرى، والأُموية الحديثة -لعوامل خارجة عن مجال بحثنا ذكرها- أصحبت -مع الأسف الشديد- الفئة الحاكمة في العراق، ومن هنا ارتبطت بالحسين عليه السلام وكربلائه وعاشورائه ومآتمه، فارتبطت بالشريف الرضي ومقصورته.

وأقولها بصراحة: إنّي وإن كنت هنا أُناقش ما ذكره الدكتور الحلو حول المقصورة، وما عمله من حذفها من ديوان الشريف الرضيّ -الأمر الذي لا أعذره عليه بأيّ حال- لا أُخاصم الدكتور نفسه، فإنّي وجدته قد تجنّب هذا البحث في الكتاب الذي ألّفه حول الشريف الرضي- وتحت تصرّفي نسخة منه كتبت

بالطابعة وقد أشرت إليه من قبل ـ ولهذا مدلوله الخاص عندي، وألف لعنة ولعنة على الظروف التي يعيشها أمثال الدكتور ـ وما أكثرهم في كلّ بلد وعصر ـ والتي اضطرّت الدكتور الحلو سعياً وراء لقمة العيش ـ أن يستجيب لرغبات الأُموية وإعلامها الصدامي فيكتب ما كتب ويصنع ما صنع! وإلّا فإنّ ما لمسته من خلق الدكتور، وأدبه وعفافه، أُسلوباً وتعبيراً، وميله إلى الإنصاف، إنصاف نفسه، وإنصاف خصمه على سواء، فيما قرأت له ـ وذلك مالم ألمسه في كثير من نظرائه وأقرانه ليتناقض وموقفه هذا! ولا أجد له تفسيراً أُقنع به نفسي، إلّا ما ذكرت.

ومهما يمكن فإنّ ما قاله الدكتور الحلو حول المقصورة يرجع إلى مصدرين:

١ـ ما وجده من التعاليق حول المقصورة في بعض مخطوطات الديوان التي استعرض الكثير منها ووصفه في تصديره للديوان.

٢ـ ما ارتآه هو، وإن كان من الطبيعي أنّه كان بوحي من تلك التعاليق.

فقد حكى الدكتور (التصدير/١٦٤) أنّه جاء في الأصل و(ك) (يقال: أنّها آخر ما قاله من الشعر، وأنّها ربّما كانت منحولة) ويقصد بالأصل: مخطوطة دارالكتب المصرية وهي انتساخ لديوان الشريف الرضي صَنْعة أبي حكيم الخَبْري، وقد وصفها الدكتور في التصدير/١٣١-١٣٣، ومن (ك): نسخه كوبر يلي (التصدير/١٤٧-١٤٨)، وجاء في (س): (لم توجد في ديوانه، بل هي منحولة، لكونها ليّنة لا تشبه شعره، وهو الصحيح) و(س) رمز لمخطوطة في المكتبة الأهلية بباريس (التصدير/١٥٧-١٥٨) وجاء في هامش (ي): (إنّ هذه القصيدة لا يمكن أنْ تكون من شعره، وإنّما دسّها عليه أغتام الإمامية، لما فيها من العقائد، والليونة التي لا تلائم نَفس الشريف) وعلّق الدكتور: (وواضح أنّ كاتب هذه الحاشية زيديّ يجتوي الإمامية) و(ي) رمز للنسخة اليمنية، وهي نسخة كتبها زيديّ، وتداولتها أيد زيدية كثيرة (التصدير/١٣٣-١٣٨).

ومن هذه التعاليق يظهر أنّ التشكيك، أو النفي يعتمد على أمرين:

١ـ أنّها ليّنة لا تشبه شعر الرضيّ.

٢ـ ما فيها من العقائد (ويقصدون بها: التصريح بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام) التي لا يعتقد بها المعلّق فلم يستسغها للشريف!

يضاف إليها ثالث، وهو ما ارتآه الدكتور نفسه حول المقصورة، وأنّها تختلف عن منهج الشريف في حسينيّاته الأربع الأُخرى!

* * *

وقبل الدخول في مناقشة هذه النقاط الثلاثة لا بُدّ لي من أن أُقدّم تاريخاً موجزاً لهذه المقصورة، بل لشعر الشريف، وأنّه كيف جُمع، وما موقع المقصورة من ديوانه، وأكتفي هنا بما قاله الدكتور الحلو نفسه في التصدير، وملخصه:

إنّ شعر الشريف كان مجموعاً ـبصورة أو بأُخرىـ في حياته، وأنّه هو كان يتولّى ذلك بنفسه، وقد اهتمّ عدنان ابنه بشعر أبيه بعده، فأخرج من مسوداته أوراقاً قليلة نحو كراسة، زادها على شعر أبيه، ثمّ جاء أبو حكيم الخَبْري فأخذ هذه الكراسة، وضمّ إليها الأقطاع والأبيات التي وجدها، وصنع من ذلك كلّه باباً ألحقه بالديوان سمّاه باب الزيادات، وقد ذكر في خاتمه الباب أن ما اجتمع له أضعاف ما جمعه ابنه عدنان.

(وباب الزيادات الذي صنعه أبو حكيم الخَبْري يضمّ خمسة وثلاثين وتسعمائة بيت،زادها على صنعة الرضي لديوانه، وليس كلّ هذا الشعر من قبيل الأبيات المفردة، أو المقطوعة ذات البيتين، أو الثلاثة، أو الخمسة، وإنّما بعض هذا الشعر قصائد، منها قصيدته التي تضمّ الأبيات (٥٧٧ـ٦٠٧) وهي التي خاطب فيها سلطان الدولة وعرّض بذمّ أعدائه، ومنها قصيدته التي تضمّ الأبيات (١ـ٦٢) وهي في رثاء الحسين بن علي)[١٩] ولم يرقها الدكتور متسلسلة لأنّه تفضّل فحذفها!

ولا بدّ من بعض التعريف بأبي حكيم الخَبْري هذا، فهو: أبو حَكِيم عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الخَبْري، البغدادي، الشافعي (ـ٤٧٦/١٠٨٤).

---

(١٩) التصدير/١٢٧ـ١٣٠.

إمام الفرضيين، العلامة ـ كما يقول الذهبي وعامّة المترجمين له ـ كانت له معرفة تامة بالحساب والفرائض، وله معرفة بالأدب واللغة، وكان متمكّناً من علم العربيّة. تفقّه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، الفقيه الشافعي الشهير، وسمع الحديث الكثير من جماعة. وكان مرضي الطريقة، خيّراً، ديّناً صدوقاً، إنتهت إليه الإمامة في الفرائض، والأدب، وكان يكتب الخط الحسن، ويضبط الضبط الصحيح. شرح الحماسة، وديوان البحتري، والمتنبيّ، والرضيّ، وكان ينسخ المصحف الكريم، ومات وهو ينسخ مصحفاً، وكانت له بنتان، الكبرى رابعة، وأُمّ الخير فاطمة، وكانتا من رواة الحديث والأدب. و(الخَبْري) نسبة إلى (خَبْر)، وكانت قرية بنواحي شيراز، بها قبر سعيد أخي الحسن بن أبي الحسن البصري، كان أصله منها (٢٠).

وقد عني بجمع ديوان الشريف الرضيّ جماعة، وأجود ما جمع الّذي جمعه أبو حَكِيم الخَبْري (٢١).

وممّا تقدّم يبدو بوضوح: أنّ الخَبْرِي لم يكن بالجاهل الذي لا يميّز الأصيل من المنحول، ولا بالغِرِّ الذي ينخدع بقول هذا أو ذاك، ولا يتّفق مع الشريف في المذهب أو العاطفة حتى ينساق مذهبياً أو عاطفياً، وهو عند المترجمين له ـ وكلّهم ممّن تثق بهم الأُموية، ويطمئنّ إليهم الإعلام الصدامي ـ من الثقة والصدق والأمانة في المحلّ الذي يأبى عن الكذب والافتعال، ولم يبعد به الزمن عن عصر الشريف، حتّى يحول بينهما عبث الأيام!

وأنا لا أملك صورة من الأصل الذي اعتمد عليه الدكتور، ولا النسخ التي جعلها مراجع لتحقيق الديوان، لكنّ اختلاف التعبير في تلك التعاليق من

---

(٢٠) المنتظم: ٩/٩٩-١٠٠، معجم الأُدباء: ٤/٢٨٥، الإكمال: ٣/٥١، الأنساب ٥/٣٨-٤٠، اللباب: ١/٤١٨-٤١٩، معجم البلدان: ٢/٣٤٤، إنباه الرواة ٢/٩٨، سير أعلام النبلاء: ١٨/٥٥٨، ابن كثير: ١٢/١٥٣ ـ وقد أخطأ في تعيين سنة الوفاة، فذكر في غير محلّه ـ الاسنوي، طبقات الشافعية: ١/٤٧١-٤٧٢، ابن هداية الله، طبقات الشافعية/١٧٢-١٧٣، السبكي، طبقات الشافعية: ٥/٦٢-٦٣، بغية الوعاة: ٢/٢٩، شذرات الذهب: ٣/٣٥٣.

(٢١) إنباه الرواة: ٣/١١٥، ابن خلّكان: ٤/٤١٦، شذرات الذهب: ٣/١٨٣.

جهة، واختلاف الحجة فيها من جهة أُخرى يدلّ على أنّها ليست من جامع الديوان (الخَبْري) نفسه، بل هي كلّها إمّا من النسّاخ أو القرّاء، لم يقلها الخَبْري، حتّى الذي جاء في الأصل ونسخة (ك) منها. ولم يفصح الدكتور الحلو: أنّ ما جاء في (الأصل) أو (ك) إنّما جاء في الهامش أم في المتن، كما أفصح فيما جاء في (ي)، وإن أحسنت الظنّ بالدكتور، أو بالإعلام الصدّامي، فأرى أنّ هذا الإبهام قد يكون متعمّداً مقصوداً، كي يوحي إلى القارىء أنّ التعليق إنّما هو من صلب الديوان! ولي ممّا تقدّم شواهد تؤكد لي حسن ظنّي هذا!

بل وإنّ كلام الدكتور نفسه عندما بحث حول الزيادات التي أفردها الخَبْري، وتساءل: فما الذي صرف الرضيّ عنها فلم يُذِعْها فيما أذاعه من شعره؟ ذكر أنّ الخَبْري قدّم توجيهاً لها، ومدلول ذلك: أنّ الخَبْري نفسه كان جازماً بصحة انتسابها إلى الرضي! وإن لم يقبل الدكتور بتوجيه الخَبْري في بعضها وفي المقدّمة المقصورة الحسينية! (التصدير/١٦٣-١٦٤) وهذا كلّه. يدلّنا دلالة قاطعة على أنّ هذه التعاليق ليسَتْ، ولا واحدة منها من الخَبْري نفسه!

ونعود إلى النقاط الثلاثة التي قلت أنّها هي الأساس للتشكيك أو النفي:

١- فالليونة التي قيل أنّها توجد في المقصورة بمالا يتناسب وشعر الشريف، فقد قال عنها الدكتور الحلو نفسه:

أمّا بناء القصيدة فإنّ وصف جميعه بالليونة أمر مبالغٌ فيه، ولكنّ بعض أبياتها ليّنٌ لا يُشْبه شعر الرضي-مثل قوله:

يا رسولَ الله يا فاطمةٌ ... يا أميرَ المؤمنينَ المرتضى
كيف لم يستعجل الله لهم ... بانقلاب الأرضِ أورجم السّما
لو بِسِبْطَيْ قَيْصَرٍ أوهِرْقَلٍ ... فَعلُوا فِعْلَ يزيدٍ ماعدا

وقوله:

مَيّتٌ تبكي له فاطمةٌ ... وأبوها وعليٌّ ذوالعلا

لـورسـول الله يَـحْـيَـا بـعـده قـعـد الـيـوم عـلـيـه لـلـعزا (٢٢)

وأقول:

إنّ هؤلاء النُقّاد غفلوا ـأو تغافلوا عامدينـ عن أمر يختص به أدب الرثاء الحسينيّ، وهو: أنّ الرثاء الحسيني ينقسم إلى قسمين: رثاء فنّي أدبي، وهذا ما يشترك فيه الرثاء الحسينيّ وأي رثاء آخرـ ورثاء مأتمي شعبي. ولكلّ منهما خصائصه وميّزاته، قد تجتمع وقد تفترق. وليست قصائد الشريف الأربع (٢٣) شعر المآتم، وإن كانت رثاء أدبياً! ومَنْ عاش المآتم الحسينيّة ـومع الأسف انّ الدكتور الحلو لم يعشها وإنْ حضرها لا أثق بأنّه ينفعل نفسيّاً بها، والسر واضحـ علم أنّ شعر المآتم لابد وأن يكون شعراً وصفياً مأساوياً، يصف المأساة وصفاً شعرياً يمزج الحقيقة بالعاطفة، والواقع بالإحساس النفسيّ، كي يكسب في نفوس السامعين ـوهم عامّة الناس، أي مختلف طبقاتهم، الأُدباء وغير الأُدباء، وذو الثقافة العالية، والسواد الأعظمـ الرقة والخشوع، ويستدرّ منهم الدموع، بل وأكثر من الدموع! ولا تكفي هنا الإشارة العابرة، والكناية الأدبيّة، واللغة الفنيّة.

ويكفي في هذا الرجوع إلى «الدرّ النضيد» تأليف سيدنا الأمين، رحمه الله، وإلى المقاطع التي حشّى بها الشيخ ابن شهر آشوب كتابه (مناقب آل أبي طالب) والتي هي نماذج لأدب الرثاء يومذاك ، ومنها مقصورة الشريف، دون غيرها من حسينيّاته.

ومن هذا أقول بكلّ تأكيد: إنّ الشريف لم ينظم حسينيّاته الأربع تلك كي تُقرأ في المآتم، وينوح بها النائحون والنائحات، وهو من أعلم النّاس بشعر المآتم، شعر دعبل، والعونيّ، والناشيء، وأضرابهم ممّا كان يناح به يومذاك ، نعم، إنّ مقصورته تمتاز عنها بأنّه قالها في كربلاء ويوم عاشوراء، وقالها ارتجالاً، ومن المحتمل الراجح أنّه قالها وهو يحضر المآتم هناك ، وفي ذلك اليوم، ولا يمكن

---

(٢٢) التصدير/ ١٧١-١٧٢.

(٢٣) راجع (الأُولى) الديوانـ ط بيروت ١/٢٧٨-٢٨١، و(الثانية) ١/٢٨١-٢٨٣، و(الثالثة) ١/٣٧٦-٣٧٨، و(الرابعة) ٢/٦٥٨-٦٦١، وقارن بالمقصورة وهي في ط بيروت، ١/٣٣، ٣٦.

لأحد أن يلمس جوّ كربلاء، وجوّ عاشوراء، وجوّهما معاً إن اتفقا، وجوّ المأتم الحسينيّ، وخاصّة إن كان يوم عاشوراء، وفي كربلاء، في الحائر الحسنيّ، إلّا إذا كان شيعيّاً حسينيّاً، وخاصّة إن كان علوياً ـ نسباً وروحاً ـ كالشريف! فمقصورة الشريف شعر المآتم هناك، يومذاك، لاشعر المهرجانات أو المباريات الأدبيّة! شعر البكاء والدموع، لاشعر الإعجاب الأدبيّ، والمقدرة الفنيّة، شعر النوح واللطم، لاشعر (أُمسيات الشعر)!

وهذا هو الفارق الأساس بين روح المقصورة وبين طابع حسينيّاته الأُخرى، فطابعها أدبيّ فنيّ، وطابع المقصورة حسينيّ، وهي فنّ شعري، والمقصورة ولاء حسيني، كربلائي عاشورائي!

وسمّ هذا ماشئت! سمّه ليونة، أو سمّه مطابقة لمقتضى الحال!

والحق أقول: إنّ الشريف وُفّقَ في مقصورته هذه قدر ما وُفّقَ في حسينيّاته تلك، بل ولعلّه برز في المقصورة مالم يبرز في غيرها!

وبعد، فالقصيدة التي تبلغ اثنين وستّين بيتاً، إن وجد فيها أبيات معدودة لم ترتفع إلى المستوى العام للقصيدة نفسها، أم لم تبلغ المستوى العام لشعر شاعرنا، متى كان هذا دليلاً يُعتمد عليه على نفي القصيدة وحذفها بتمامها، إلّا بالنسبة إلى الرضي، وفي مقصورته الحسينيّة خاصّة، وعند الإعلام الصدّامي!!.

فمَنْ من الشعراء، من تقدّم على الشريف منهم، من جاهليين، ومخضرمين، وإسلاميين، من أُمويين أو عباسيين، أو الذين عاصروه أو جاءوا بعده، وإلى عصرنا الحاضر، لافي الأدب العربي فحسب بل في الآداب الإنسانية كلها بمختلف عصورها ولغاتها مَنْ أمكنه أن يحتفظ بمستوى واحد لا يقصر عنه أبداً، في كلّ ما نظم أو كتب؟!

ولا أجدني بحاجة إلى إيراد الأمثلة، فالتهذيب والانتفاء سمة عامّة لكلّ شاعر وأديب، وشعر المناسبات يختلف عن الآثار الأدبيّة المقصود منها التبرّز والظهور، وبعد التهذيب والانتقاء لايزال هناك فارق كبير في شعر أيّ شاعر، وفي أدب أيّ أديب، بين هذا الشعر وذاك وبين هذا القول وذاك!

والرضيّ نفسه كان يعمد إلى مثل هذا، وتجد مثالاً لذلك في ديوان الرضي: ٨١٦/٢، وللدكتور الحلو إشارات إلى هذا الأمر، ولعلّ الشريف أراد لمقصورته أن يعيد النظر فيها ويهذّبها أو ينتقي منها، ولكنّ المنية لم تمهله -في سنّ مبكّر نسبياً- وهي من آخر ما قاله، وأمانة الخَبْرِيّ لم تسمح له أن يصنع شيئاً لم يفعله الشاعر نفسه.

* * *

وبهذا أكون قد ناقشت ما قرّره الدكتور الحلو: (ولعل أفضل وسيلة للحكم عليها (أي المقصورة) هي الرجوع إلى قصائد الرضيّ الأُخرى في رثاء الحسين بن علي (سلام الله عليهما) على قلّة شعره في هذا الباب بالقياس إلى شعراء الشيعة فيه) ثمّ يستعرض سماتها العامّة ويميّزها عمّا جاء في المقصورة فيقول: (وقد استبان من هذا العرض للمعاني التي وردت في القصائد الأربع الأُولى، والقصيدة الأخيرة: أنّه لا نسب بين هذه الأربع وبينها، فهذه الشكاة التي تنضح بها القصيدة الأخيرة، والاستغاثة بالرسول، صلّى الله عليه [وآله] وسلّم **وخصومته لبني أُمّية في الدار الآخرة، ووقوفه موقف المظلوم، وتعداد الأئمة، واعتبارهم الشافين من العمى، والشفعاء مع الرسول يوم القيامة** [والتأكيد على مقاطع معيّنة، إنّما هو منّا، لامن الدكتور نفسه] كلّ هذا لم نعهده من الرضيّ في رثائه لأبي عبدالله الحسين، وإنّما عهدناه ثائراً تلمع نصول السيوف في شعره، وتتطاول لها ذم الأسنّة، مهدّداً بيوم يُجَرّد فيه الخيل للوغى، لا بالعقاب والحساب في يوم القيامة) [٢٤].

وتتلخّص المناقشة: نعم هناك فارق ولكن، لا بين شخصين، ولكن بين روحين: فإنّ ما نلمسه في تلك القصائد الأربع، إنّما هو روح الشريف نفسه، وما نلمسه في المقصورة إنّما هو الوجدان الشيعي المتمثّل في الشيعة ومنهم الشريف، فالشريف في تلك يكشف عن نفسه ونفسيّاته الخاصّة به، وفيها يعبّر عن روح الولاء الذي يحمله كلّ شيعيّ حسينيّ!

٢- وأمّا الزيدية والإمامية وعقيدة الشريف، فأرى أنّ البحث فيه من

---

(٢٤) التصدير/١٧٠-١٧١.

لغو القول! فلم يكن الشريف بالرجل المغمور الذي يجهل أصله، وأهله، والوسط الذي كان يعيش فيه، والذين كان يتّصل بهم، أو يتّصلون به، حتّى يجهل مذهبه، ويكون مجال شكّ، ثمّ مجال بحث واستدلال! فهو إمامي معروف، معروف بأُسرته وأهله، ومن يتّصل بهم من الإمامية، لم يشك في ذلك أهله ولا أصحابه الإمامية! ولكن لاعتبارات لا تخفى، أحكي كلاما لأحدَ علماء الزيدية حول الموضوع:

قال يوسف بن يحيى بن الحسين بن (الإمام المؤيّد بالله) محمد بن (الإمام المنصور بالله) القاسم بن محمد بن علي الحسني الصنعانيّ الزيديّ (١٠٧٨/١٦٦٧-١١٢١/١٧٠٩) بعد أن ذكر جملة من قصيدة الرضيّ البائيّة في الأئمة الأثني عشر، عليهم السلام، ومنها:

سَقَى اللهُ المدينةَ من مَحَلٍّ ... لبابَ الماءِ والنُّطَفِ العِذابِ
وجادَ علَى البقيعِ وساكنيهِ ... رَخِيَّ الذَّيْلِ مَلآنَ الوِطابِ
وأعلامَ الغَريّ وما استباحَتْ ... معالِمُها من الحَسَبِ اللُّبَابِ
وَقَبْراً بالطّفوف يَضُمُّ شِلْواً ... قَضَى ظَمَأً إلى بَرْدِ الشَّرابِ
وسامَرّا وبَغْداداً وطوساً ... هطولَ الوَدْقِ مُنْخَرِقَ العُبابِ (٢٥)

قال: هذه الأبيات من القصيدة أردت بإيرادها تبيين معتقد الرضي، رحمه الله تعالى، فإنّ جماعة ممّن قصر فهمهم من المؤلفين يتّهمون أنّه على مذهب الإمام أبي الحسين زيد بن زين العابدين، قدس الله روحه، ونعم ذلك المذهب الفاضل! ومن العجب أنّ منهم القاضي أحمد بن سعد الدين، مع وفور علمه واطّلاعه، ويحتجّون بأنّه كان يريد الأمر الذي كان في يد الخليفة ذلك الزمان، بدليل أبياته القافية الشهيرة ، التي كتبها إلى الطائع، ولأنّ ابن عنبة قال في عمدة الطالب: وقيل: انّ الرضي كان زيديّاً . ولم يعلموا أنّه أراد الملك لأنه أحقّ به، ولو أراد الخلافة لم تنتقض عقيدته على مذهب الإمامية، ويلزم من هذا أنّ المرتضى أخاه، حيث كان أول من بايع الخليفة هو، كان عباسيّاً، وليس كلّ من شهر السيف

(٢٥) ديوان الرضي ٩١/١.

دعي زيديّاً! وإلّا لكان الخوارج زيدية! وهذا شعر الرضيّ وروايات العلماء عنه تأبى ذلك، وكلّ تابع لأهل البيت البررة الأتقياء مُوفّق، إن شاءَالله تعالى، وتابع جعفر الصادق وزيد بن علي لم يتبع إلّا البرّ التقي المجمع على فضله)[٢٦].

٣ـ وأمّا ما ذكره الدكتور الحلو أخيراً: (وظنّي الغالب أنّ هذه القصيدة مصنوعة ومنسوبة إلى الشريف الرضيّ، أراد صاحبها لها الذيوع والانتشار في محافل عاشوراء، فاجتهد ما وسعه الإجتهاد في أن يضع عليها مَيْسَم الرّضيّ، وخانه التوفيق في بناء بعض أبياتها، كما فضحه حشو القصيدة بعقائد لم يَمْرَن عليها الرضيُّ شعره ولم يَنْضَح بها قريضُه)[٢٧].

وأقول:

إنّ الشريف قد جعل من شعره وسيلة للتعريف بنفسه، خاصّة فيما يريد له الإذاعة والظهور، ولأجل هذا لانجد في شعره ما نجده في شعر كثير من شعراء الشيعة الذين وقفوا شعرهم لبيان عواطفهم واحاسيسهم المذهبية ـأو جعلوا ذلك أحد أهدافهم الرئيسة، ولم يكتفوا بالإفصاح عن ذاتيّاتهم الخاصّة- فلا نجد في شعره مديحاً خالصاً لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ولا لأبيه أميرالمؤمنين، وأُمّه الصدّيقة الطاهرة، عليهاالسلام، وهو في هذا يختلف عن العونيّ، وابن حمّاد، والناشيء، وقبلهم الكميت، ودِعْبِل، وأضرابهم، فنجد شعرهم شيعيّاً بل ويختلف عن أخيه الشريف المرتضى أيضاً، فهؤلاء شيعة، والتزموا أن يكشف شعرهم عن عقيدتهم، وأن يكون معبّراً عن تشيّعهم ، في حين أن الشريف كانَ شاعراً شيعيّاً، كأبي تمّام، وابن الرومي، وأمثالهما.

ولم يشتهر الشريف بالأدب المذهبي، وخاصّة في أدب الرثاء الحسينيّ، الشهرة التي تجعل المغمورين يحاولون أن يلصقوا آثارهم به فينحلون شعر غيره إيّاه، كي يرتضيه السامعون إذا تُلي عليهم منسوباً إلى الرضيّ فيروج عندهم! والنائحون

---

(٢٦) نسمة السحر في ذكر من تشيّع وشعر، ترجمة الشريف الرضيّ، مخطوط- المصوّرة التي أملكها، ج ٢، الورقة (٤٦١/ب-٤٦٢/أ).

(٢٧) التصدير/٧٢.

والنائحات، وقرّاء المآتم، ومنشدو مجالس العزاء الحسينيّ إنّما يهتمّون بمضمون الشعر ومدى تأثيره على السامع أكثر ما يهمّهم الشاعر نفسه، بل إنّ الشاعر يغفل عنه غالباً عندهم وعند السامعين على سواء، فلا يسمّونه إلّا نادرا، ولأغراض خارجة عن اطار القِراءة وإقامة المأتم.

ولا يسعني أن أتجاوز هذا الموضوع إلّا وأن أذكر واحداً من هؤلاء، وقد أدرك عصره الشريف، وسمع الكثير من شعره، وهو الناشىء البغدادي، عليّ ابن‌عبدالله بن وصيف (٢٧١/٨٨٤-٣٦٦/٩٧٦) (صاحب المراثي الكثيرة في أهل البيت) [٢٨] قال معاصره وصديقه وحاكي سيرته وقضاياه، الحسين بن محمد الخالع، الأُموي نسباً، البغدادي، (٣٣٣/٩٤٥-٤٢٢/١٠٣١): (وكان الناشىء قؤوماً بالكلام والجدل، يعتقد الإمامة ويناظر عليها بأجود عبارة، فاستنفد عمره في مديح أهل البيت حتّى عُرف بهم، وأشعاره فيهم لا تحصى كثرة) [٢٩] وراجع قضاياه، بل وكراماته في النوح بشعره في ياقوت: ٥/٢٤٠-٢٤١، لسان الميزان: ٤/٢٣٩-٢٤٠، وإذا أردت نموذجاً لما كان يناح به يومذاك في المآتم، بل وإلى قرابة قرنين بعد ذلك العصر، وهو عصر الخطيب الخوارزمي، الموفّق بن أحمد الحنفي (٤٨٤/١٠٩١-٥٦٨/١١٧٢)، ونموذجاً أيضاً لشعر الناشىء، فارجع إلى ما حكاه الخطيب الخوارزمي من شعره في مقتل الحسين عليه‌السلام: ٢/١٤٥-١٤٧ صدرّه بقوله: (وللناشىء، علي بن وصيف، ممّا يناح به في المآتم).

وأنا أعجب من الدكتور أنّه يعمد إلى أبعد الإحتمالات من الواقع، وأقربها إلى عالم الخيال والوهم، فيختاره، ويغلب ظنّه عليه، وهو أنّ شاعراً مغموراً له القدرة على مجاراة الشريف الرضيّ، ولكنّه ينسى نفسه ولا يشيد بمقدرته الشخصيّة، بل يتقمّص الشريف الرضي، ويقلّده في قصيدة عدد أبياتها اثنان وستّون بيتاً، يوفّق في ذلك، إلّا في عدّة أبيات!! فلم لم يسلّم الدكتور بأنّ الرضيّ نفسه هو القائل، وأنّه هو الذي خانه التوفيق -إن كان الدكتور مصرّاً على هذه

---

(٢٨) ابن الأثير: ٨/٦٨٨، ابن خلّكان: ٣/٣٦٩، لسان الميزان: ٤/٢٣٨.

(٢٩) معجم الأُدباء: ٥/٢٣٥.

الخيانة!!ـ.

ولا تفسير لهذا الاختيار الشاذ عندي سوى أنّ الإعلام الصدامي يرضيه هذا الاختيار، مهما كان بعيداً متكلّفاً فيه، ويغضبه إذاعة الواقع، وإن دلّت عليه الحجّة، وكان هو التفسير الطبيعي والمعقول المقبول.

وأنا أعجب أكثر من قوله: (وفضحه حشو القصيدة بعقائد لم يَمْرَن عليها الرضي ...) كيف لم يمرن عليها الشريف، وقد مرّ قبيل هذا نموذج من قول الشريف، ولا أظنّ أنّ الدكتور لم يقرأ بائية الشريف التي حكينا أبياتاً منها قبيل! والدكتور نفسه قد قرأ ما قاله صاحب نسمة السحر، ويحكي عنه جملة من قوله في هامش/٥١ـ٥٢ من التصدير.

وآخر ما أقوله: إنّ الإعلام الصدّامي لم يرد لنفسه أن يكون ناشراً للمقصورة، ولا للشريف أن يُعْرَف بأنّه القائل لها، فحذفها من الديوان ثمّ أوحى إلى من أوحى بأن يضع المعاذير لذلك!! (بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره) (٣٠).

* * *

والكلمة الأخيرة: أنّا إن سلّمنا جدلاً بأن ما قاله الدكتور الحلوحول المقصورة كلّه صحيح لا مطعن فيه لطاعن، ولكنّه بحذفه المقصورة قد فتح الباب لنوع من التحريف السافر، والتلاعب المُعْلن به بالكتب والآثار، لم يسبق أنْ فتحه قبله أحد! فإنّ القاعدة الأساسية المتّبعة في نشر النصوص ـ والدكتور نفسه من أمَسّ من يتّصل بها ويعرفها، بحكم عمله في قسم المخطوطات في جامعة الدول العربية ـ الاحتفاظ بالنصّ في صورته الأصلية التي أرادها المؤلف له، وعمل المحقّق والناشر لا يَعْدو تقويم النصّ وإعطاء أقرب صورة وأوثقها إلى التي اختارها المؤلف.

والدكتور قد تولّى نشر ديوان الرضي لا على أساس أنّه هو الذي جمعه، فله أن يختار ما وثق بنسبته إلى الشريف، ويحذف ما كان على ريب من ذلك،

---

(٣٠) القيامة ٧٥: ١٤-١٥.

بل على أساس أنّه ناشر لعمل جامع آخر، وهو الخَبْري الذي تولّى الجمع، والطبعة نفسها تحمل هذا العنوان: (صنعة أبي حَكيم الخَبْري)، والتزاماً منه بالأمانة بالعلمية احتفظ الدكتور بنظام الخَبْري القائم على أساس الأغراض، لا التنظيم على أساس حروف القوافي، الذي حُوِّل الديوان إليه في كثير من مخطوطاته ـ كما يذكر الدكتور في التصدير ـ وهكذا في طبعاته السابقة، ومنها الطبعة البيروتية الأُولى. ولا شكّ أنّ الخَبْري ـ ويسلّم بذلك الدكتور ـ قد أثبت المقصورة في الزيادات التي ألحقها بالديوان.

فأقصى ما هو المسموح به للدكتور أن يبدي ريبه من نسبة المقصورة إلى الشريف، في التصدير أو عندما تأتي في صلب الديوان، كما صنعه بعض النسّاخ أو القرّاء، وحكى الدكتور صنيعهم في التصدير. وصنيع الدكتور قد تجاوز كلّ هذه الاعتبارات، وخرق السُنّة المتّبعة في الاحتفاظ بالنصوص ـ على ما هي عليه، وكما هي ـ وليس لنا إلّا الحكم بأنّه خيانة واضحة للأمانة العلمية، ونقض فاضح لقواعد نشر النصوص، وسُنّة سيّئة قد سَنّها الدكتور لتبرير التحريف والتلاعب، فعليه وزرها ووزر من عمل بها (لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَمِنْ أَوْزارِ الَّذينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ) [النحل، ١٦/٢٥] ـ نسأل الله سبحانه أن يُجَنِّبَنا ويجنّب الناشرين الاستنان بها ـ

كربلا كرب و بلا

قال وهو بالحاير الحسيني يرثي
جده سيده الشهداء عليه السلام:

كَرْبَلا، لا زِلْتِ كَرْباً وَبَلا، مَا لَقِي عِنْدَكِ آلُ المُصطَفَى
كَمْ عَلى تُرْبِكِ لَمّا صُرّعُوا، مِنْ دَمٍ سَالَ وَمِنْ دَمعٍ جرىَ
كَمْ حَصَانِ الذّيلِ يَرْوِي دَمعُها خَدَّهَا عِنْدَ قَتيلٍ بالظّمَا
تَمْسَحُ التُّرْبَ عَلى إعْجَالِهَا، عَنْ طُلَى نَحْرٍ رَمِيلٍ بالدّمَا
(٥) وَضُيُوفٍ لِفَلاةٍ قَفْرَةٍ، نَزَلُوا فيها عَلى غَيرِ قِرَى
لَمْ يَذُوقُوا المَاءَ حَتى اجتَمَعُوا، بحِدَى السّيفِ على وِرْدِ الرّدَى
تَكْسِفُ الشّمسُ شُموساً منهُمُ لا تُدانِيهَا ضِيَاءً وَعُلى
وَتَنُوشُ الوَحْشُ مِنْ أجسادهِم أرْجُلَ السّبْقِ وَأيْمَانَ النّدىَ
وَوُجُوهاً كَالمَصابيحِ، فَمِنْ قَمَرٍ غَابَ، وَنَجْمٍ قَدْ هَوَى
(١٠) غَيّرَتْهُنّ اللّيَالي، وَغَدَا جَايِرَ الحُكْمِ عَلَيهِنّ البِلَى
يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ عَايَنْتَهُمْ، وَهُمُ مَا بَينَ قَتْلَى وَسِبَا
مِنْ رَمِيضٍ يُمْنَعُ الظّلَّ، وَمن عَاطِشٍ يُسقَى أنَابيبَ القَنَا
وَمَسُوقٍ عَاثِرٍ يُسْعَى بِهِ خَلْفَ مَحْمُولٍ عَلى غَيرِ وَطَا
مُتْعَبٍ يَشكُو أذَى السّيْرِ عَلى نَقبِ المَنسيمِ، مَجزُولِ المَطَا
(١٥) لَرَأتْ عَيْنَاكَ مِنهُمْ مَنْظَراً لِلحَشَى شَجْواً، وَلِلعَينِ قَذَى
لَيْسَ هذا الرَسُولِ اللهِ، يَا أُمّةَ الطّغْيَانِ وَالبَغي، جَزَا
غَارِسٌ لَمْ يَألُ في الغَرْسِ لهُمْ، فَأذاقُوا أهْلَهُ مُرّ الجَنَى
جَزَرُوا جَزْرَ الأضَاحي نَسْلَهُ، ثُمْ سَاقُوا أهلَهُ سَوْقَ الإمَا
مُعجَلاتٍ لا يُوَارِينَ ضُحَى، سُنَنَ الأوْجُهِ أوْبِيضَ الطُّلَى
(٢٠) هَاتِفَاتٍ بِرَسُولِ اللهِ في بُهَرِ السّعْيِ، و عَثْرَاتِ الخُطَى
يَوْمَ لا كِسْرَ حِجَابٍ مَانِعٌ بِذْلَةَ العَيْنِ وَلا ظِلَّ خِبَا

أدْرَكَ الكُفْرُ بِهِمْ ثَارَاتِهِ ، وَأَزِيلَ الغَيّ مِنْهُمْ فاشْتَفَى
يا قَتِيلاً قَوّضَ الدّهْرُ بِهِ عُمُدَ الدّينِ وَأعْلامَ الهُدَى
قَتَلُوهُ بَعْدَ عِلْمٍ مِنْهُمُ أنّهُ خامِسُ أصْحابِ الكِسَا

وَصَرِيعاً عَالَجَ المَوْتَ بِلاَ شَدّ لَخْيَيْنِ وَلا مَدّ رِدَا (٢٥)
غَسَلُوهُ بِدَمِ الطّعْنِ، وَمَا كَفّنُوهُ غَيْرَ نَوْغَاءِ الثّرَى
مُرْهَقاً يَدْعُو، ولا غَوْثَ لَهُ، بِأَبٍ بَرٍّ وَ جَدٍّ مُصْطفى
وَبِأُمٍّ رَفَعَ اللهُ لَهَا عَلَماً مَا بَيْنَ نُسْوَانِ الوَرَى
أيُّ جَدٍّ وَأَبٍ يَدْعُوهُمَا، جَدّ، يا جَدّ، أغِثْني يا أبا
يا رَسُولَ اللهِ يَا فَاطِمَةٌ، يا أمِيرَ المُؤمِنِينَ المُرْتَضَىٰ (٣٠)
كَيْفَ لَمْ يَسْتَعجِلِ اللهُ لَهُمْ بانقِلابِ الأرْضِ أوْرَجمِ السّمَا
لَوْبِسبْطَيْ قَيصَرٍ، أوْهِرَقِلٍ فَعَلُوا فِعْلَ يَزِيدٍ، مَا عَدَا
كَمْ رِقَابٍ مِنْ بَنِي فَاطِمَةَ عُرِقَتْ ما بينَهمْ، عَرْقَ المِدَى
وَاختَلاهَا السّيفُ حَتّى خِلْتَها سَلَمَ الأبرَقِ، أوْطَلحَ العُرَى
حَمَلُوا رَأساً يُصَلّونَ عَلى جَدّهِ الأكْرَمِ طَوْعاً وَإبَا (٣٥)
يَتَهَادَى بَيْنَهُمْ لَمْ يَنْقُضُوا عَمَمَ الهَامِ، وُلا حَلّوا الحُبَى
مَيّتٌ تَبْكي لَهُ فَاطِمةٌ، وَأبُوها، وَعَلِيٌّ ذُوالعُلَى
لَوْرَسُولُ اللهِ يَحْيَا بَعْدَهُ، قَعَدَ اليَوْمَ عَلَيْهِ للعَزَا
مَعْشَرٌ مِنْهُمْ رَسُولُ اللهِ وَا كاشَفُ الكَرْبِ، إذا الكَرْبُ عَرَا

صِهْرُهُ البَاذِلُ عَنْهُ نَفْسَهُ، وَحُسَامُ اللهِ فِي يَوْمِ الوَغَى (٤٠)
أوّلُ النّاسِ إلى الدّاعي الّذِي لَمْ يُقَدّمْ غَيْرَهُ لَمّا دَعَا
ثُمّ سِبْطَاهُ الشّهِيدانِ، فَذا بِحَسَا السّمّ، وَهذا بالظُّبَى
وَعَلِيّ، وَابنُهُ البَاقِرُ، وَالصـ ـادِقُ القَوْلِ، وَموسَى، وَالرّضَا
وَعَلِيّ، وَأبُوهُ وَابْنُهُ، وَالِذي يَنْتَظِرُ القَوْمُ غَدَا
يا جِبَالَ المَجدِ عِزّاً وَعُلَىً، وَبُدُورَ الأرْضِ نُوراً وَسَنَا (٤٥)
جَعَلَ اللهُ الّذِي نَابَكُمُ سَبَبَ الوَجْدِ طَوِيلاً وَالبُكَا

لا أرَى حُـزْنَـكُـمُ يُـنسَـى، وَلا ... رُزْءَ كـم يُسلى، وَإنْ طـالَ الـمَدَى
قَد مضىَ الـدّهـرُ، وَعَفىّ بَعـد كمْ، ... لا الـجَـوَى بـاخَ، وَلا الـدّمـعُ رَقَـا
أُنـتُـمُ الشّـافُـونَ مِـنْ داءِ الـعَـمَى، ... وَغـداً سـاقُـونَ مِـنْ حـوْضِ الـرّوَا
نَزَل الدّيـنُ عَلَيْكُـم بَيتَـكُمْ، ... وَتـخَطـىّ الـنّـاسَ طُـرّاً، وَطَـوَى
أيـنَ عَـنـكُـمْ لـلّـذي يَـبـغـي بِـكُمْ ... ظِـلَّ عَـدْنٍ دُونَـهَـا حَـرُّ لَظَـى
أيـنَ عَـنْـكُـمْ لـمُضِـلٍّ طـالِـبٍ ... وَضَـحَ السُّـبْـلِ وَأقـمـارَ الـدّجَـى
أيـنَ عَـنـكُـمْ لـلّـذِي يَـرْجُـو بِـكُـمْ ... مَـعْ رَسُـولِ الله فَـوْزاً وَنَـجَـا
يَـوْمَ يَـغْـدُو وَجْـهُـهُ عَـنْ مَـعشَـرٍ ... مُـعـرِضـاً مُـمْـتَـنِـعـاً عِـنَـد الـلّـقَـا
شاكِياً مِـنـهُـمْ إلى الله، وَهَلْ ... يُـفـلِـحُ الـجِـيـلُ الّـذي مِـنْـهُ شَـكَـا
رَبّ! مـا حـامَـوْا، وَلا آوَوْا، وَلا ... نَـصَـرُوا أهْلي، وَلا أغْـنَـوْا غَـنَـا
بَـدّلُـوا دِيني، ونَـالُـوا أُسـرَتي ... بـالـعَـظـيـمـاتِ، وَلـمْ يَـرْعَـوْا أَلَـى
لَـوْوَلي مَـا قَـدْ وَلُـوا مِـنْ عِـتـرَتي ... قَـائِـمُ الشّـرْكِ لأبْـقَـى وَرَعَـى
نَـقَـضُـوا عَـهـدي، وَقَـدْ أبـرَمْـتُـهُ، ... وَعُـرَى الـدّيـنِ، فَـما أبـقَـوْا عُـرَى
حُرَمي مُسْتَرْدَفَاتٌ، وَبَنُو ... بِـنْـتِـيَ الأدْنَـوْنَ ذِبْـحٌ لـلـعِـدَى
أتُـرَى لَسـتُ لَـدَيْـهِـمْ كـامـرِىءٍ ... خَـلّـفُـوهُ بـجَـمِـيـلٍ إذْ مَضَـى
رَبّ! إنّـي الـيَـوْمَ خَـصْـمٌ لَـهُـمُ، ... جِـئـتُ مَـظـلُـومـاً وَذا يَـوْمُ الـقَـضَـا

للبحث صلة...

حرف الراء

٢٠٠ـ الرجحان بين الحسن والحسين

للقاضي أبي محمد بن خلاّد الرامهرمزي، وهو الحافظ الحسن بن عبد الرحمن ابن خلاّد الفارسي، ويقال له الخلاّدي أيضاً، المتوفّى قرب سنة ٣٦٠ هـ .

ترجم له النديم في الفهرست ـص ١٧٢ـ وقال: «حسن التأليف مليح التصنيف» وقد ذكر كتابه هذا باسم «الريحانتين: الحسن والحسين»، ويأتي في موضعه، وفي طبعة فلوجل للفهرست ذكر باسم: الرجحان بين الحسن والحسين.

وترجم ياقوت للرامهرمزي في معجم الأُدباء ١٤٠/٣ ترجمة مطوّلة أخذاً من الفهرست ويتيمة الدهر، وفيه أيضاً ـعن الفهرستـ: الريحانتين.

وترجم له في هدية العارفين ٢٧٠/١ وذكر له الكتابين، أو هو كتاب واحد ذكر باسمين.

وله ترجمة حسنة في أنساب السمعاني ٥٢/٦، وسير أعلام النبلاء ٧٣/١٦، وأشهر كتبه وأحسنها كتابه «المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي» وقد حقّقه وطبعه محمد عجاج الخطيب وترجم المؤلف في المقدّمة ترجمة حسنة.

* * *

٢٠١ـ الردّ على ابن الهمام

في موضعين من «فتح القدير» حيث أساء الأدب مع الإمام الحسن عليه السلام في قصّة الطلاق، ومع الإمام الباقر عليه السلام في مسألة سهم ذوي القربى.

لمحمد معين بن محمد أمين السندي التتوي الحنفي، المتوفى سنة ١١٦١ هـ .

وتعرّض له أيضاً في كتابه «دارسات اللبيب» في الدراسة الثانية عشرة، ص ٤٣٧ من طبعة كراچي سنة ١٩٥٩ م، ثمّ قال: «ولقد سبقت منّا رسالة مفردة في انتقاد الموضعين، تكلّمنا فيها على الثاني واستوفينا الكلام في الجواب».

وللمؤلف ترجمة حسنة في نهاية «دراسات اللبيب» بقلم عبد الرشيد النعماني، وله ترجمة في نزهة الخواطر ٦/٣٥١ـ٣٥٥.

وتقدّم له: «إثبات إسلام أبي طالب» و« إيقاظ الوسنان» و«الحُجّة الجليّة»، وغير ذلك، ويأتي له «قرّة العين في البكاء على الحسين» و«مواهب سيّد البشر».

وابن الهمام هو كمال الدين محمد بن عبدالواحد السيواسي الإسكندري القاهري، الفقيه الحنفي، المتوفّى سنة ٨٦١هـ ، وكتابه «فتح القدير» في شرح الهداية للمرغيناني، فقه حنفيّ، مطبوع.

٢٠٢ـ الردّ على المتعصّب العنيد المانع من ذمّ يزيد

لابن الجوزي، أبي الفرج عبدالرحمان بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي البغدادي الحنبلي، المتوفى سنة ٥٩٧، فرغ منه المؤلف يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة ٥٨٠، بالمدرسة الشاطبية من باب الأزَج ببغداد.

مؤلفات ابن الجوزي ص ١٠٣ رقم ١٤٣.

ألّفه في الردّ على عبد المغيث بن زهير الحنبلي البغدادي، المتوفى سنة ٥٨٣، حيث ألّف رسالة في الدفاع عن يزيد والمنع من لعنه وذمّه بإنكار بعض جرائمه

وتأويل البعض الآخر، وقد شذّ بذلك عن جماعة المسلمين أجمع، فلا تجد أحداً مهما بلغ به النصب والتعصّب وافقه على ذلك أو رضي به.

قال ابن الأثير في الكامل في ترجمته ٥٦٢/١١: وصنّف كتاباً في فضائل يزيد بن معاوية أتى فيه بالعجائب وقد ردّ عليه ابن الجوزي.

فتراهم مطبقين على أنّ مصنّفه في فضائل يزيد، ولكنّه هو أنكر ذلك عندما لقيه الناصر عند قبر أحمد فقال له: أنت عبد المغيث الذي صنّف في مناقب يزيد!!

فقال: معاذ الله أن أقول إنّ له مناقب، ولكن من مذهبي أنّ الذي هو خليفة المسلمين إذا طرأ عليه فسق لا يوجب خلعه [١].

قرّت عيون المسلمين بهكذا خليفة، حتى المحامي عنه المتعصّب له المغالي فيه لا يرى له أيّ منقبة تؤهّله لهذا المركز القدسي الذي هو تلو النبوة ولكن مَن مِن مذهبه أنّ الذي بلغ الحكم مهما كانت الوسائل فعلى المسلمين أن يخضعوا له وعلى الإسلام أن يعترف بشرعيّته فلا يزعزعه الفسوق والفجور مهما بلغ، بل لاينبغي لعنه وذمّه حتى إذا قتل الحسين وسبى حرم رسول الله صلّى الله عليه وآله واستباح المدينة وهدم الكعبة وتجاهر بالإلحاد.

وقال الذهبي: وكان ثقة سُنّياً!... تبارد وصنّف جزءاً في فضائل يزيد! وأتى فيه بالموضوعات [٢].

وقال أيضاً: وقد ألّف جزءاً في فضائل يزيد، أتى فيه بعجائب وأوابد، لو لم يؤلفه لكان خيراً له... ولعبد المغيث غلطات تدلّ على قلّة علمه [٣].

وقال ابن كثير في ترجمته من تاريخه ٣٢٨/١٢: وله مصنّف في فضل يزيد ابن معاوية أتى فيه بالغرائب والعجائب، وقد ردّ عليه أبوالفرج ابن الجوزي فأجاد وأصاب.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة ٣٥٦/١.

(٢) العبر ٢٤٩/٤.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦٠/٢١.

ولنذكر الآن حديث ابن الجوزي عن معاصره وهو أخبر الناس به حيث عاشا سويّة في بغداد وكانا يتلاقيان كل يوم في مجالس الدرس وحلقات الحديث، فقد اشتركا في كثير من الشيوخ، نراه يصف لنا عبد المغيث بقوله:

ما زلت أعرف هذا الشيخ بقلّة المعرفة للحديث، إنّما يقرؤه ولا يعلم صحيحه من سقيمه، ولا يفهم معناه، فمذهبه في ذلك مذهب العوامّ أنّ كل حديث يروى ويسند ينبغي أن يكون صحيحاً.

وهو مع قلّة علمه وعدم فهمه معه عصبيّة يسمّيها سُنّة، ومن البليّة عذل من لا يرعوي عن غيّه وخطاب من لا يفهم، والكلام مع مثل هذا صعب لقلّة فهمه وفقهه [٤]...

وقال عنه أيضاً: شيخ قد قرأ أحاديث مرويّة ولم يخرج من العصبية العاميّة... وصنّف جزء لينتصر فيه ليزيد! [٥].

وقال أيضاً: ما زلت أعرف هذا الشيخ بقلّة العلم والفهم، وإنّما يُحدّث من يَفهم [٦].

وقال: وهذا الشيخ لا يعرف المنقولات ولا يفهم المعقولات، لكنّه قرأ الحديث ولا يعرف صحيحه من سقيمه، ولا مقطوعه من موصوله، ولا تابعيّاً من صحابي، ولا ناسخاً من منسوخه، ولا كيف الجمع بين الحديثين، ومعه عصبية عاميّة، فإذا رأى حديثاً يوافق هواه تمسّك به [٧].

وبيان أنّه لا يعرف علم الحديث أنّه يحتجّ على أغراضه بأحاديث قد أسنده الكذّابون، ولا يعرف الصادق من الكاذب [٨].

وإني قد اجتمعت به يوماً فذُكر مسلم بن يسار قال: وكان من كبار الصحابة! فزجرته عن هذا وقلت: ما قال هذا أحد، إنّما هو تابعي.

---

(٤) آفة أصحاب الحديث لابن الجوزي: ٥٣.

(٥) الردّ على المتعصّب: ٧.

(٦) الردّ على المتعصّب: ٨.

(٧) الردّ على المتعصّب: ٨-٩.

(٨) الردّ على المتعصّب: ٩.

ثمّ مالت به عصبيّته إلى التشبيه فكتب حديث الاستلقاء وقال: إنّ الله تعالى لمّا خلق الخلق استلقى ووضع رجلاً على رجل!! [٩].

وأمّا كونه لا يعرف الفقه فإنّه روى أحاديث، فقيل له: إجماع الفقهاء على خلاف هذا خصوصاً مذهبنا، فقال: لا يلزمني ما يقول الفقهاء![١٠].

أقول: وكان بودّي الإفاضة في هذا المقام وإشباع الكلام فيه وكانت النيّة على ذلك لولا ضيق المجال، فلنا مع يزيد والمدافعين عنه موقف ربّما يوافيك في بعض الأعداد القادمة.

وقد جمع الله بين يزيد وأشياخه ومن مكّنه من رقاب المسلمين وبين المدافعين عنه في نار جهنّم، و(إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنّم جميعاً) (وغضب الله عليهم ولعنهم وأعدّ لهم جهنم وساءت مصيراً).

مخطوطات الكتاب:

١ـ نسخة في مكتبة الأوقاف ببغداد، كتبت سنة ٩٧٧، بهوامش كتاب عوارف المعارف للسهروردي، رقم ١٢٢٢٣ مجاميع، راجع فهرسها ٤٥٢/٢.

٢ـ نسخة أُخرى فيها برقم ١٢٢٢٤ مجاميع، ذكرت في فهرسها ٥٤٤/٢ـ٥٤٥.

٣ـ نسخة في المكتبة الناصرية في لكهنو بالهند، وهي مكتبة آل صاحب العبقات.

٤ـ نسخة في المكتبة الحكومية في برلين، رقم ٩٧٠٨، من مخطوطات القرن السادس، ذكرها اهلورث في فهرسها ٢٣٢/٩.

٥ـ نسخة في المكتبة المركزية في جامعة طهران، ذكرت في فهرسها ١٣١٩/٥ـ١٣٢٦.

وهي بخطّ مهدي النوري، فرغ منه أول المحرّم سنة ١٣٠٤، عن نسخة

---

(٩) الردّ على المتعصّب: ٩.

(١٠) الردّ على المتعصّب: ١٠.

كانت بخطّ الشيخ العلاّمة كمال الدين ابن العتايقي الحلي، وصاحب المؤلفات الكثيرة، المنوّعة سنة ٧٦٢، وكان ابن العتايقي ـ كتبها ـ عن نسخة بخطّ نجيب الدين عبدالمحمود بن المبارك ـ المجاور ـ عن نسخة الأصل بخطّ مؤلفه ابن الجوزي مقروءة عليه وعليها خطّه بالسماع.

وكان في نسخة ابن العتايقي: علّقت هذه الرسالة تقرّباً إلى الله تعالى إكراماً لنبيّه وبرّاً بوصيّه صلّى الله عليهما وعلى ذرّيّتهما المعصومين الأئمّة الطاهرين الكرام المنتجبين.

وكتب عبدالرحمان بن محمد العتايقي.

وذلك من خطّ المولي العامل الكامل الورع الفقيه نجيب الدين عبدالمحمود ابن المبارك ، المجاور، في مجالس آخرها ثالث عشر ذي القعدة من سنة اثنتين وستّين وسبعمائة.

وكان نجيب الدين قد نقلها من خطّ مؤلفها تجاوز الله عنه، وفي آخر النسخة مكتوب ما هذه صورته:

فرغ مؤلفه عبدالرحمان بن علي بن الجوزي في يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة من سنة ثمانين وخمسمائة بالمدرسة الشاطبية من باب الأَزَج حامداً لله سبحانه ومصلّياً على رسوله محمد وآله أجمعين.

عدّة سطور نسخة الأصل ٨٣٩ سطراً، ٣١ ورقة، قد قابلتها بنسخة الأصل [حرفاً] فحرفاً فصحّت، وعلى نسخة الأصل مكتوب ما هذه صورته:

وسمع جميع هذا [الجزء] من لفظي ولدي أبوالقاسم علي وأُخته الكريمة زينب وابن [...] وأبوالبقاء العكبري وأبوغالب ابن السامري وابنه أبو القاسم وعبدالله بن الرغش... وأبونصر محمد بن عبدالسيد وأبوالقاسم السلمي ومحمد ابن أحمد الهاشمي.

وكتب عبدالرحمان بن علي بن محمد بن الجوزي.

٦ـ نسخة في مكتبة أكاديمية ليدن، رقم ١٠٩.

* * *

طبعاته:

طبع في بيروت سنة ١٤٠٢ على مخطوطة الأوقاف البغدادية المتقدّمة برقم ١، بتحقيق الشيخ محمد كاظم المحمودي.

٢٠٣ـ الردّ على من حكم وقضى أنّ المهديّ الموعود جاء ومضى

للمتّقي الهندي، علي بن حسام الدين بن عبدالملك بن قاضي خان الشاذلي الجشتي، الجونفوري الأصل، البرهان پوري، ولد في برهان‌پور سنة ٨٨٥ هـ ، وتوفّي بمكّة المكرمة سنة ٩٧٥ هـ .

أفرد عبد القادر الفاكهي كتاباً في ترجمة المؤلف سمّاه «القول النقي في مناقب المتّقي» وللمؤلف نفسه رسالة أملاها هو عن حياته، وله ترجمة مطوّلة في كتاب نزهة الخواطر ٤/٢٣٤-٢٤٤، أدرج فيها رسالة المؤلف ص ٢٤١، وله ترجمة مطوّلة أيضاً في نهاية كتابه «كنز العمّال» طبعة حلب، وقد ذُكِرَ فيها جميعاً من مصنّفاته: البرهان في علامات مهديّ آخر الزمان، وقد تقدّم في حرف الباء، في العدد الثاني، السنة الأُولى، ص ٥٠، برقم ٨٢، وفيها أنّ له رسالة في إبطال دعوى السيد محمد بن يوسف الجونفوري.

ومحمد بن يوسف الجونفوري هذا مترجَم في نزهة الخواطر ٤/٣٢٢-٣٢٦، ولد سنة ٨٤٧، وتوفّي سنة ٩١٠، وفيه: «إنّه ادّعى المهدوية سنة ٩٠١، وسنة ٩٠٣» راجع التفاصيل عنه في نزهة الخواطر، وبايعه ناس وتابعه جماعة، فألّف المتّقي في ردّهم هذه الرسالة، كما ألّف المولى علي القاري الرسالة الآتية.

نسخة كُتبت سنة ٩٩٠، ضمن المجموعة رقم ١٥١٤، في مكتبة رضا، في رامپور بالهند، من الورقة ٩٤ ب-٩٩/أ.

نسخة أُخرى فيها من مخطوطات القرن الحادي عشر، رقم ١٩٧٥، من الورقة ١-٧، ذُكرتا في فهرسها ٢/٤٦٠.

* * *

٢٠٤ـ الردّ على من حكم وقضى بأنّ المهديّ الموعود جاء ومضى

للمولى علي بن سلطان محمد القاري الهروي الحنفي، المتوفى سنة ١٠١٤ هـ ، ألّفه سنة ٩٦٥ هـ .

له ترجمة في خلاصة الأثر ١٨٥/٣، والبدر الطالع ٤٤٥/١، ومعجم المؤلفين ١٠٠/٧، وأعلام الزركلي ١٢/٥.

نسخة في مكتبة الحرم المكّي، في المجموعة رقم ٥٩/٦ ردود، بخطّ حنيف الدين بن عبد الرحمان المرشدي العمري، في ٧ أوراق، فرغ منه ١٢ ربيع الأول سنة ١٠٥٣، يبدأ في المجموعة بالورقة ١٣٤.

نسخة في المكتبة الناصرية في لكهنو بالهند.

٢٠٥ـ رسالة في آل البيت

لأبي العرفان محمد بن علي الصبّان الحنفي المصري، المتوفى بها سنة ١٢٠٦ هـ .

تقدّمت ترجمته في العدد الأول، السنة الأُولى، ص ١٣، رقم ١٠، عند ذكر كتابه «إتحاف أهل الإسلام» وفي ص ٢٤ برقم ٤٢ في ذكر كتابه «إسعاف الراغبين».

نسخة في دار الكتب الوطنية في برلين، ضمن المجموعة رقم ٩٦٨٠/١٣، ذكره آلورث في فهرسها ٢١٨/٩.

٢٠٦ـ الرسالة الناقة

على من لم يثبت الآل مع الصلاة عليه صلّى الله عليه وآله.

نسخة ضمن مجموعة في صنعاء ضمّت ٣٩ رسالة أكثرها لمحمد بن إسماعيل ـ المتوفى سنة ١١٨٢ـ فلعلّ هذه له أيضاً.

ذكرت في مجلة «المورد» البغدادية، المجلّد الثالث، العدد الثاني، ص ٢٨٨.

٢٠٧ـ رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبيّ الهادي

لأبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد الحسيني الشافعي الحضرمي الباعلوي، من آل السقّاف، نزيل حيدرآباد الهند، المتوفى بها سنة ١٣٤١ هـ .

أوله: «الحمد لله الذي أتحف أهل بيت نبيّه بجليل المفاخر والمناقب...».

طبع بالمطبعة الإعلامية بالقاهرة سنة ١٣٠٣ هـ .

تجد ترجمته في الأعلام للزركلي ٦٥/٢ وذكر له هذا الكتاب.

٢٠٨ـ رفع اللبس والشبهات في ثبوت الشرف من قبل الأُمّهات

للأديب المحدّث العابد ابن أحمد بن سودة المري المغربي، خطيب الحرم الإدريسي، المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ .

ترجم له في معجم المؤلفين ١١٣/١٠.

طبع في مصر سنة ١٣٢١، وبآخره تقاريظ جمع من مشايخه وأعلام بلده.

٢٠٩ـ روض الزهر في مناقب آل سيّد البشر

للبرزنجي محمد معروف بن مصطفى بن أحمد النودهي الشهرزوري الشافعي، المتوفى سنة ١٢٥٤ هـ .

له ترجمة في هديّة العارفين ٣٦٩/٢، وهناك أسماء مؤلفاته الكثيرة ومنها هذا الكتاب.

نسخة في مكتبة الرضا، في رامپور الهند.

نسخة في مكتبة السيد المرعشي العامة، في قم، رقم ٦١٠، كما في فهرسها ٢٠٦/٢.

* * *

٢١٠ـ الروض الزهيّ في فضل آل بيت النبيّ

لأبي القاسم بن إبراهيم البرزنجي.

أوله: «حمداً لمن جعل آل بيت النبي أمان أهل الأرض كما جعل النجوم أمان أهل السماء...».

نسخة ناقصة، في ١٧ ورقة، في مكتبة جامعة أُمّ القرى في مكّة المكرمة، رقم ٢٩٥، ذكرت في فهرسها ٣٥١/١.

٢١١ـ الروض النضير في ما يتعلّق بآل بيت البشير النذير

لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي المصري الأزهري الشافعي، المتوفى سنة ١١٩٧ هـ .

أوله: «الحمد لله الذي أرسل سيّدنا ومولانا محمداً صلّى الله عليه وسلّم رحمة للأنام».

فرغ منه في ٢٠ صفر ١١٧٣ هـ .

إيضاح المكنون ٥٩١/١، هديّة العارفين ١٨٠/١.

نسخة في دار الكتب بالقاهرة، رقم ١٥٢ مجاميع، فهرس تاريخ ٢٠٦/١.

نسخة أُخرى فيها أيضاً كُتبت سنة ١١٧٨، رقم ٤٠٥ مجاميع، فهرس تاريخ ٢٠٦/١.

٢١٢ـ روض وردي في أخبار المهدي

لجعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الرسول البرزنجي المدني، مفتي الشافعية بالمدينة المنوّرة، المتوفى سنة ١١٧٩ هـ ، أو ١١٨٤ هـ ، أو ١١٨٧ هـ .

أوله: «يا من أظهر النوع الإنساني ومدّ عليه أكنافه، وجعله محطّ النظر الإلٰهي ومركز الخلافة... مقتبساً من مشكاة كلام الشيخ الأكبر وجدّي السيد محمد

ابن رسول... ورتّبت ذلك في ثلاثة فصول وتتميم وخاتمة...».

سلك الدرر ٩/٢، عجائب الآثار ٣٦٣/١، هديّة العارفين ٢٥٦/١، معجم المؤلّفين ١٣٧/٣، الأعلام ١٢٣/٢، بروكلمن ٣٨٤/٢ من الأصل الألماني.

نسخة في مكتبة صاحب العبقات، في لكهنو الهند، ضمن مجموعة.

٢١٣ـ روضة الأزهار في التعريف بآل بيت النبيّ المختار

ذكره ابن أبي زيد القيرواني في كتابه «التعريف بآل بيت النبي صلّى الله عليه وآله» الذي تقدّم في حرف التاء، في العدد الثالث، السنة الأُولى، برقم ١١١، قال فيه: «فاعتمدت في ذلك على كتاب يسمّى بروضة الأزهار في التعريف بآل بيت النبيّ محمد المختار».

نسخة ضمن المجموعة رقم ١٨٧١، في المكتبة الوطنية في پاريس.

٢١٤ـ روضة الألباب وتحفة الأحباب في نسب النبي وآل بيته [الأطياب]

لمحمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن المؤيّد (كان حيّاً سنة ١٠٣٠هـ).

نسخة تاريخها ١١٨٦، بأول المجموعة رقم ٤٠٥٧، من الورقة ١ـ٩١، في مكتبة جستر بيتي، في دبلن.

٢١٥ـ رياض الأفهام في مناقب أهل البيت عليهم السلام

لسبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفّر يوسف بن قزاوغلي البغدادي، المتوفى سنة ٦٥٤ هـ.

تقدّمت ترجمته في العدد الثاني، السنة الأُولى، ص ٥٩، عند ذكر كتابه «تذكرة خواصّ الأُمّة».

ذكره له الذهبي في سِيَر أعلام النبلاء، وفي ترجمة الغزّالي منه ٣٢٨/١٩،

وقال السلامي في منتخب المختار ـ ص ٢٣٨ ـ في ترجمة المؤلف: «ورأيت بوقف النورية بدمشق أربعة أجزاء حديثية ضخمة في مناقب علي بن أبي طالب من تأليفه... ورأيت كتاباً في فضائل أهل البيت يعرف برياض الأفهام وفيه تشيّع ظاهر، والنسخة التي رأيتها بخطّ ابن عبد الدائم...».

٢١٦ـ الريحانتين: الحسن والحسين

للحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي، أبومحمد القاضي الحافظ، المتوفى حدود سنة ٣٦٠ هـ .

ترجم له النديم في الفهرست ص ١٧٢، وياقوت في معجم الأُدباء ٣/١٤٠ و٩/٥، والصفدي في الوافي بالوفيات ١٢/٦٤، وكلّهم ذكروا له هذا الكتاب عند عدّ تصانيفه المنوّعة الممتعة.

وله ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٦/٧٣ والمصادر المذكورة بهامشه، وتقدّم له برقم ٢٠٠ «الرجحان بين الحسن والحسين» وأظنّهما واحداً وأنّ الصحيح هو هذا.

حرف الزاي

٢١٧ـ زبدة المقال في فضائل الآل

لكمال الدين أبي سالم وأبي عبدالله محمد بن طلحة بن الحسن النصيبي الجفّار الشافعي الحلبي (٥٨٢ـ٦٥٢ هـ).

له ترجمة في طبقات الشافعية لابن قاضي شهبه ٢/١٥٣.

نسخة في مكتبة وليّ الدين، رقم ٥٧٤، في مكتبة بايزيد في إسلامبول، ومعه «الدر المنظّم» للمؤلف من الورقة ١ـ٢١٠ب مخطوطة القرن الثامن مكتوب عليها:

لله درّك يابنَ طلحةَ من فتى ... تركَ الوزارةَ عامِداً فَتَسَلْطَنا

لا تعجبوا من زُهدِه في دِرْهَمٍ ... مِنْ فِضّةٍ فَلَقَدْ أصابَ المَعْدنا

نسخة خزائنية قيّمة، مكتوبة في عهد المؤلف في القرن السابع، في ١٢٨

ورقة، في مكتبة داماد إبراهيم، رقم ٣٠٣، في المكتبة السليمانية في إسلامبول.

وراجع ما يأتي في حرف الميم باسم «مطالب السؤول» وباسم «منال الطالب».

٢١٨ـ زجر البشر في مناقب الأئمّة الإثني عشر

ذكر في إيضاح المكنون ٦١٣/١ بالزاي، وذكره شيخنا ـرحمه اللهـ في الذريعة ١٦١/١٠ في حرف الراء: رجز البشر، وذكر: أنّه موجود في مكتبة حالت أفندي بإستانبول كما في فهرسها وذكره في كشف الظنون في عنوان مناقب الأئمّة الإثني عشر. إنتهى.

أقول: لم أجده في كشف الظنون، وأظنّ الصحيح فيه: ذخر البشر، بالذال.

٢١٩ـ زهرة الأخبار في كنز الأسرار ومعدن الأنوار في آل بيت النبيّ المختار

لأحمد بن محمد بن عبدالله الكلبي المقرىء التلمساني.

أوله: «الحمد لله المتفرّد بوجوب الوحدانية في الذات والصفات والأفعال».

طبع سنة ١٣٤٩ باسم «زهرة الأخبار في تعريف أنساب آل بيت النبيّ المختار».

نسخة بخزانة الرباط بالمغرب، بخطّ مغربي، ضمن المجموع رقم (B 784)، ذكرت في فهرسها ج ٢ ق ٢ ص ١٦٢، رقم ٢١٧١.

٢٢٠ـ زينب

لعلي أحمد شلبي المصري.

* * *

٢٢١- زين العابدين

لأحمد فهمي المصري.

مطبوع بمصر.

٢٢٢- زين العابدين

للدكتور عبدالحليم محمود، شيخ الجامع الأزهر.

طبع بالقاهرة.

٢٢٣- زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام

لعبد العزيز سيّد الأهل.

طبع في دار بيروت سنة ١٩٥٣ م.

٢٢٤- زَيْن الفتى في تفسير سورة هل أتى

لأحمد بن محمد بن علي أبي محمد العاصمي، من أعلام القرن الخامس.

ترجم له القفطي في إنباه الرواة ١٣٣/١ وقال: «من أهل خراسان، أديب فاضل، تميّز في النحو والتصريف، وله مصنّفات حِسان... مولده في سنة ٣٧٨».

وله: تفسير سورة الرحمٰن، ألّفه قبل هذا الكتاب.

أوله: «وسِماته أصدق السِمات، وأصله أزكى الأُصول، وعقله أصفى العقول، ونعته أزهر النعوت... قال الشيخ الإمام، زين السُنّة والإسلام، وحيد عصره، وفريد دهره، أبومحمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي- قدّس الله روحه- أمّا بعد، فقد سألني...».

نسخة في مكتبة صاحب العبقات، في لكهنو بالهند، وعند الشيخ مهدي الفقيه الإيماني مصوّرة عنها.

نسخة في مكتبة ممتاز العلماء، في لكهنو بالهند.
نسخة المجلّد الأول في مكتبة خاصّة بالكاظمية.

حرف السين

٢٢٥ـ السبعين في مناقب أميرالمؤمنين (عليه السلام)

للسيد علي بن شهاب الهمداني الحسيني، من مشاهير متصوّفة القرن الثامن.

وهو سبعون حديثاً ممّا روي عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم من غرر مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام، جمعها مرسلة وضمّ إلى كلّ حديث كلمة من قصار كَلِم أميرالمؤمنين وحِكَمه عليه السلام.

أوله: «الحمد لله الذي جعل ميامن آثار السيادة إلى سماء السعادة أعلى وسيلة...»

والمؤلف هو علي بن شهاب الدين بن محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن محمد ابن جعفر بن عبدالله بن محمد بن علي بن حسن بن حسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولد في ١٢ رجب سنة ٧١٤ هـ، وتوفي سادس ذي الحجّة سنة ٧٨٦هـ، ترجم له الجامي في نفحات الأُنس: ٤٤٧، وقال: «طوّف البلاد وجال في الآفاق فأدرك صحبته ألف وأربعمائة من المشايخ والأولياء...» ثمّ عدّد بعض تصانيفه.

وله ترجمة في كل من مجالس المؤمنين: ...، وطرائق الحقائق ٦٧٦/٢، ومعجم المؤلفين ٢٢٥/٧، وأعيان الشيعة ٣٤/٤٢، وطبقات أعلام الشيعة (القرن الثامن): ص ١٥٠.

وقد أفرد الدكتور محمد رياض ـمن الپاكستانـ كتاباً ضخماً عن حياة المؤلف بالفارسية في ٥٤٥ صفحة، نشره «مركز تحقيقات فارسي إيران وپاكستان» في إسلام‌آباد، وطبع في لاهور سنة ١٤٠٥=١٩٨٥، وتوسّع في الحديث عن جوانب حياته كلّها وعدّد مؤلفاته وأورد شعره ونثره وضمّ إليه ستّ رسائل من

رسائله الفارسية والعربية ومنها كتابه «السبعين» فقد تحدّث عنه في ص ٢٠٥ ونشر نصّه فيه من ص ٥٠٣-٥٢٢.

كما وألّف المستشرق توي فل الألماني كتاباً حافلاً عن حياة الهمداني هذا باللغة الألمانية وتحدّث فيه عن جوانب حياته ومؤلّفاته ومخطوطاته وإلى غير ذلك، مطبوع في ألمانيا.

وكتاب «السبعين» أدرجه السيد محمد بن فلاح المشعشعي الحويزي -المتوفى سنة ٨٧٠ هـ- في كتابه «كلام المهدي» وعقّبه بإلحاقات من عنده.

ولابن فلاح هذا «تكملة السبعين» جمع فيها سبعين حديثاً أُخرى في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام وجعلها تكملة لسبعين الهمداني.

نسخة من التكملة ضمن مجموعة من رسائل المؤلف في مكتبة السيد المرعشي العامة في قم، رقم ٣٨٢٥، ذكرت في فهرسها ١٠/٢٤٠.

مخطوطات الكتاب:

١- نسخة كتبت سنة ٩٩٩ هـ، في مكتبة الإمام الرضا -عليه السلام- في مشهد، ضمن المجموعة رقم١٠٤٥٠، وهي مترجمة فيها بالفارسية في خلال السطور.

٢- نسخة من مخطوطات القرن العاشر، في مكتبة الوزيري العامة في مدينة يزد في إيران، ضمن المجموع رقم ٣٠١، وهي أيضاً مترجمة بالفارسية.

٣- نسخة في المكتبة الوطنية في برلين، رقم ١٤٥٤.

٤- نسخة ضمن مجموعة كبيرة من رسائل المؤلف، كتبت في القرن الحادي عشر، في المتحف البريطاني، سجّلت هناك باسم «كلّيّات علي بن شهاب الهمداني»، وتبدأ في المجموعة بالورقة ٣١٦.

٥- مخطوطة القرن التاسع، في مكتبة گنج بخش في كراچي -عاصمة الپاكستان-، ضمن المجموعة رقم ٤٤٠٩/٥.

٦- مخطوطة كتبت سنة ١٢٦٩ هـ بخطّ جميل رائع، في مكتبة البرلمان الإيراني السابق، رقم ١٧٢ ط.

٧ـ نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنوّرة، ضمن مجموعة من رسائل المؤلف، برقم ٢٦٧ تصوّف.

٨ـ نسخة عند الدكتور سيادة، في أصفهان.

طبعات الكتاب:

نشرته جامعة أصفهان سنة ١٤٠٢ هـ ، بالأُفست على مخطوطة الدكتور سيادة المتقدّمة.

وأدرجه الشيخ سليمان القندوزي الحنفي النقشبندي في كتابه «ينابيع المودّة» في الباب ٥٦ منه، فطبع بطبعاته في إسلامبول وبيروت والنجف وبمبي وطهران وقم كما يأتي تحت عنوانه في حرف الياء.

وطبعه الدكتور محمد رياض ضمن ستّ رسائل للمؤلف أدرجها في كتابه عن حياة المؤلف من ص٥٠٣ـ٥٢٢ كما أسلفنا الحديث عنه.

٢٢٦ـ سبل السعادة وأبوابها بصحّة حديث: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

للعلاّمة المحدّث أبي الفيض أحمد بن محمد بن الصديق الغماري المغربي، نزيل القاهرة وأحد أعلامها، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ .

له ترجمة في معجم المؤلفين ٣٦٨/١٣، وأعلام الزركلي ٢٥٣/١، وفي مقدّمة كتابه المطبوع «علي بن أبي طالب إمام العارفين».

ذكره في آخر كتابه «فتح الملك العلي بصحّة حديث: أنا مدينة العلم وبابها علي»، قال: «وقد ذكرت نصوصهم في جزء جمعته قبل هذا، وسمّيته: سبل السعادة وأبوابها بصحّة حديث: أنا مدينة العلم وعلي بابها، ولنا عودة إلى الكلام عليه في جزء ثالث إن شاء الله تعالى».

وتقدّم له في العدد الأول، السنة الأُولى، ص ١١ «إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون».

٢٢٧ـ السبول في فضائل البتول

لإدريس بن علي الحمزي اليمني، المتوفى سنة ٧١٤ هـ .

ذكره له في أئمة اليمن ٢١٨/١.

راجع ما يأتي باسم: السول...

٢٢٨ـ سجع الحَمام في حِكَم الإمام

جمع وضبط وشرح علي الجندي ومحمد أبوالفضل إبراهيم ومحمد يوسف المحجوب.

جمعوا فيه ١٨٣٣ كلمة من قصار كَلِم أميرالمؤمنين عليه السلام وحِكَمه مع شرح وجيز ومقدّمة ضافية، وطبع بمصر في مكتبة الأنجلو المصرية عام ١٩٦٧ م.

٢٢٩ـ سرّ الشهادة

للمولوي عبدالعزيز بن شاه ولي الله المحدّث الدهلوي (١١٥٩-١٢٣٩).

في فلسفة شهادة الحسين عليه السّلام، وتاريخها وقد ترجمه المفتي محمد ايارخليق الفاروقي إلى اللغة الأُردية.

مرآة التصانيف ص ٢١٤ عن تاريخ أدبيات ٣٧٩/٢، نزهة الخواطر /٧

٢٣٠ـ سعادة الدارين في حديث الثقلين

لمحمود شكري بن عبدالله بهاء الدين بن محمود شهاب الدين الآلوسي البغدادي (١٢٧٣-١٣٤٢).

ألّف تلميذه بهجة الأثري كتاباً حافلاً في ترجمته طُبع باسم «أعلام العراق» في ٢٤٨ صفحة، وذكر له كتابه هذا في ص ١٤٣ في عداد مؤلفاته.

أوّله: «الحمد لله منزل الكتاب، والصلاة والسلام على من أُوتي الحكمة وفصل الخطاب...».

وأصله بالفارسية لعبد العزيز بن غلام حكيم الدهلوي الهندي، المتوفى سنة ١٢٤٠ هـ.

نقله إلى العربية وأضاف إليه بعض الفوائد وفرغ منه سنة ١٣٣٦ هـ.

رتّبه على مقدّمة ومقصد وخاتمة في ٤٠ صفحة كما في مقدّمة «مختصر التحفة الإثني عشرية».

نسخة الأصل في مكتبة مديرية الآثار العراقية في بغداد، بخطّ المؤلف، رقم ٨٨٧٢، كما في مجلّة المورد البغدادية، المجلّد الرابع، العدد الأول، ص ١٧٨.

٢٣١ـ سمط اللآل في شعر الآل

للشيخ إسماعيل بن محمد بن الحسن بن المنصور ـمن ملوك اليمنـ، المتوفى سنة ١٠٧٩ هـ.

إيضاح المكنون ٢/٢٧.

نسخة في المكتبة الوطنية في باريس، رقم ٢٤٢٦.

نسخة أُخرى فيها أيضاً، رقم ٣٩٦٩.

نسخة في مكتبة الجامع الكبير، في صنعاء باليمن، بخطّ نسخي جيّد، كتبت سنة ١٠٧٨، في ٢٠٨ ورقة.

صوّرها معهد المخطوطات في ما صوّر من اليمن عام ١٩٧٤ كما في مجلة المعهد ج ٢٢، العدد الأول، ص ٣٧.

٢٣٢ـ سمط اللآل في شعراء الآل

لمحمد بن الحسن الطالبي، المتوفى سنة ١٠٨٠ هـ.

نسخة الأصل بخطّه، تاريخ تأليفه سنة ١٠٧٣، في ٢٧٦ ورقة، في صنعاء باليمن.

مجلة «المورد» ـ العراقية ـ المجلّد الثالث، العدد الثاني، ص ٢٧٩.

نسخة أُخرى في اليمن أيضاً، المورد، المجلّد الأول، العددان ٣ و ٤، ص ٣٠١.

نسخة في باريس، رقم ٢٤٢٦.

نسخة أُخرى في باريس، رقم ٣٩٦٩.

٢٣٣ـ سموّ المعنى في سموّ الذات، أو أشعة من حياة الحسين

للشيخ عبدالله العلايلي.

وهو الحلقة الأُولى من سلسلته في الإمام الحسين عليه السلام.

طبع في بيروت سنة ١٣٥٩.

٢٣٤ـ السنن عن أهل البيت

لعبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق أبي الحسين الأُموي ـ مولاهم ـ البغدادي (٢٦٥ـ٣٥١).

ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد ٨٨/١١ وقال: «كان عبد الباقي من أهل العلم والدراية والفهم، ورأيت عامة شيوخنا يوثّقونه...».

والذهبي في تذكرة الحفّاظ ٨٨٣/٣ وقال: «وكان واسع الرحلة، كثير الحديث».

قال الشيخ الطوسي في الفهرست رقم ٥٥٤: «عبد الباقي بن قانع، له كتاب: السنن عن أهل البيت عليهم السلام، أخبرنا به أحمد بن عبدون، عن أبي بكر الدوري، عنه».

معالم العلماء رقم ٥٥٢، الذريعة ٢٣٨/١٢، معجم رجال الحديث ٢٥٩/٩.

* * *

٢٣٥ـ سواد العين في رثاء الإمام الحسين

لأبي بكر بن عبدالرحمان بن محمد بن شهاب الدين العلوي الشافعي الحضرمي الباعلوي، من آل السقّاف، توفي في حيدرآباد سنة ١٣٤١ هـ .

وهي قصيدة ميميّة رثى بها سيد الشهداء الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، أوّلها:

براءة برّ في براء المحرم ... عن اللهو والسلوان من كلّ مسلمِ
فهل خامر الإيمان قلب امرىء يُرى ... لتلك الليالي لاهياً ضاحكَ الفَمِ

طبع على الحجر في مطبعة عزيز، في حيدرآباد الدكن بالهند.

وله كتاب «رشفة الصادي في مناقب بني النبيّ الهادي» مطبوع وقد تقدّم.

ترجمته في الأعلام ٢/٦٥.

٢٣٦ـ سواد العينين في شرف النسبين

لأبي السيادة عفيف الدين عبدالله بن إبراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي بن ميرغني المتّقي الحنفي المكّي الطائفي، المعروف بالمحجوب، المتوفى سنة ١٢٠٧ هـ .

وتقدّم له في العدد الرابع، السنة الأُولى، ص ٨٧، رقم ١٨٨ «الدرّة اليتيمة في فضائل فاطمة السيدة العظيمة»، ويأتي له «الفروع الجوهرية في الأئمة الإثني عشرية».

ترجم له إسماعيل باشا في هديّة العارفين ١/٤٨٦ وذكر مؤلفاته ومنها هذه الثلاثة، وترجم له الزركلي في الأعلام ٤/٦٤، وذكره كحّالة في معجم المؤلفين ٦/١٦، وترجم له الجبرتي في عجائب الآثار ٢/١٤٧ وسرد له نسباً ينتهي إلى الإمام العسكري عليه السلام!

٢٣٧ـ كتاب السول في فضائل [آل] بيت الرسول صلّى الله عليه وآله

لإدريس بن علي بن عبدالله بن الحسن بن حمزة الشريف الأمير عماد الدين أبي موسى اليمني الصنعاني الحمزي، المتوفى سنة ٧١٤ أو ٧١٣ هـ .

ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة ٣٦٨/١ وقال: «وكان إماماً لايُجارى، وعالماً لايُبارى».

وترجم له زيارة في ملحق البدر الطالع ص ٥٢ وقال: «له كتاب في فضائل فاطمة الزهراء رضي الله عنها».

مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن ص ٤١٢ وذكر من كتبه: السبول [؟] في مناقب فاطمة الزهراء البتول.

هديّة العارفين ١٩٥/١، معجم ما أُلّف عن رسول الله ـصلّى الله عليه وآلهـ للدكتور صلاح الدين المنجّد ص ٢٢٨.

أقول: ولعلّ الجميع واحد، فقد ذكر في هدية العارفين والمعجم بعنوان «السول في فضائل بنت الرسول»، فصحّفت «بنت» إلى «بيت».

٢٣٨ـ سيّد شباب أهل الجَنّة الحسين بن علي

للأُستاذ حسين محمد يوسف المصري.

طبع في مصر، في مطبعة الشعب سنة ١٩٧٣، في ٦٠٦ صفحة.

٢٣٩ـ سيّد شباب أهل الجَنّة

في حياة الإمام الحسين عليه السلام.

لمحمد أحمد عاشور.

فرغ منه ٧ جمادى الثانية سنة ١٣٩٧، وطبعه في القاهرة، وللمؤلف

تعليقات على كتاب نهج البلاغة مطبوعة بأسفل الكتاب في القاهرة ـ طبعة مكتبة الشعب ـ وأعلن عن كتابه هذا وسائر مؤلفاته في آخر كتاب نهج البلاغة من تلك الطبعة.

٢٤٠ ـ سيّد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

للشيخ موسى محمد علي.

طبع مرّتين، الثانية في بيروت من منشورات عالم الكتب سنة ١٤٠٥ هـ .

٢٤١ ـ سيّد الشهداء

لأبي الكمال برق النوشاهي الباكستاني.

ذُكر في مرآة التصانيف ص ٢١٧.

٢٤٢ ـ السيّدة زينب عقيلة بني هاشم

للدكتورة بنت الشاطىء عائشة بنت عبدالرحمن، الكاتبة المصرية المعاصرة.

طبع بمصر.

٢٤٣ ـ السيّدة سكينة بنت الحسين

للدكتورة بنت الشاطىء عائشة بنت عبدالرحمن، الكاتبة المصرية المعاصرة.

طبع بمصر.

٢٤٤ ـ سيرة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام

لعبد الرزّاق بن شاكر البدري الشافعي السامرائي، المعاصر.

مطبوع بالعراق.

* * *

٢٤٥ـ سيرة علي رضي الله عنه

للقاضي عبد النبي كوكب الباكستاني.

طبع في لاهور سنة ١٩٧٣، ذكره في مرآة التصانيف ص ٢١٧.

٢٤٦ـ السيف المسلول على أعداء آل الرسول

للمفتي محمد صاحب دادخان.

طبع في الباكستان كما في مرآة التصانيف ص٢٥٨.

٢٤٧ـ السيف المسلول في [حرمة] دفع الصدقة لآل الرسول

لإبراهيم بن حسن بن حسين بن أحمد بن محمد بن بيريري الحنفي، المتوفى سنة ١٠٩٩ هـ .

إيضاح المكنون ٣٦/٢، معجم ما أُلّف عن رسول الله ـصلّى الله عليه وآلهـ ص ٢٢٨.

٢٤٨ـ السيف المسلول في القطع بنجاة آل الرسول (صلّى الله عليه وآله).

لأحمد فائز بن السيد محمود بن السيد أحمد بن عبدالصمد الشهرزوري الكردي البرزنجي (١٢٥٥-١٣١٥).

وله «خير الأثر في النصوص الواردة في مدح آل سيّد البشر» تركي، وله «زبدة الآمال في ترجمة نصوص الآل» تركي أيضاً، وذكرها في هدية العارفين ١٩٣/١.

معجم المؤلفين ٤٣/٢، تاريخ السليمانية ٢٣٦، معجم ما أُلّف عن رسول الله ـصلّى الله عليه وآلهـ للمنجّد ص٢٢٨.

للبحث صلة...

تفسير ابن فارس

(٣)

الدكتور هادي حسن حمودي

سورة النّور

* ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله (٢٤/ ٢).

يقال: رَؤُف يَرْؤُف، رأفة ورآفة، على فَعْلَة وفَعالة: وهي تدل على رقّة ورحمة وقرئت (رآفة)[١].

* وليشهد عذابهما طائفة (٢٤/ ٢).

يراد به واحد واثنان وما فوق[٢].

* فاجلدوهم ثمانين جَلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً (٢٤/ ٤).

الاستثناء هاهنا على ما كان من حقّ الله ـ جلّ ثناؤه ـ دون الجلد وهذا ممّا يمنع منه الدّليل[٣].

* ويدرأُ عنها العذاب (٢٤/ ٨).

درأت الشيء: اذا دفعته[٤].

* والذي تولّى كِبْرَهُ (٢٤/ ١١).

---

(١) مق ٢/ ٤٧١.

(٢) صا ٢١٢.

(٣) صا ١٣٧.

(٤) مج ٢/ ٢٦٥. مق ٢/ ٢٧٢.

أي: معظم امره[٥].

* قلتم مايكون لنا(٤ ٢/ ١١).

أي، ما ينبغي لنا[٦].

* بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم (٤ ٢/ ٢٩).

المتعة والمتاع: المنفعة[٧].

* قل للمؤمنين يَغُضّوا من أبصارهم (٤ ٢/ ٣٠).

ذكروا ان (من) ـ هاهنا ـ تبعيضيّة. وقال اخرون: مِن هذه تبعيضيّة لأنّهم أمروا بالغضّ عمّا يحرم النظر اليه[٨].

* غير أُولي الإربة من الرجال (٤ ٢/ ٣١).

المأرَبه والمأرُبة والإربة، كلّ ذلك: الحاجة[٩].

* وأنكحوا الأيامى منكم (٤ ٢/ ٣٢).

الأيامى: مفردها: الأيّم، وهي: المرأة لا بعل لها، والرجل لا مرأة له[١٠].

* وليستعفف الذين لايجدون نكاحاً (٤ ٢/ ٣٣).

إنّما أراد ـ والله أعلم ـ الشيء يُنكح به من مَهْر ونفقة، وما لأبُدّ للمُزَوّج به منه[١١].

* لا شرقيّة ولا غربيّة (٤ ٢/ ٣٥).

قال ابوعبيدة: لا شرقيّة تضحىٰ للشّرق، ولا غربيّة لا تضحىٰ للشرق لكنّها شرقيّة غربيّة يصيبها ذا وذا: الشرق والغرب[١٢].

* لم يكد يراها (٤ ٢/ ٤٠).

---

(٥) مق ٥/ ١٥٣.
(٦) صا ١٦١.
(٧) مق ٥/ ٢٩٣.
(٨) صا ٢٥٢.
(٩) مق ١/ ٨٩.
(١٠) مق ١/ ١٦٦.
(١١) صا ٩٥.
(١٢) صا ٢٦٨.

أي: لم يرها، ولم يقارب[١٣].

* يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار (٤ ٢/ ٤٣).

الهنّاء، والسّنا: يدلّ على الرّفعة إلّا انه لشيء مخصوص، وهو الضّوء[١٤].

* والله خلق كلّ دابّة من ماء، فمنهم من يمشي على بطنه، ومنهم من يمشي على رجلين، ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء انّ الله على كلّ شيء قدير (٤ ٢/ ٤٥).

قال: (منهم) تغليباً لمن يمشي على رجلين وهم بنو آدم[١٥].

وقوله- جلّ ثناؤه- (خلق كلّ دابة من ماء) عام يأتي على الجملة لا يغادر منها شيئاً[١٦].

* والقواعد من النساء (٤ ٢/ ٦٠).

امرأة قاعد: عن الحيض والأزواج والجمع: القواعد[١٧].

* قد يعلم الله الذين يتسلّلون منكم لواذاً (٤ ٢/ ٦٣).

يقال: لاذ به يلوذ لوذاً، ولاذ لياذاً، وذلك اذا عاذ به من خوف أو طمع، ولا وَذَ لواذاً، وكان المنافقون اذا أراد الواحد منهم مفارقة مجلس رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، لاذ بغيره مستتراً ثم نهض، وإنّما قال (لِواذاً) لأنّه من لا وَذَ، وجعل مصدره صحيحاً، ولو كان من لاذ، لقال: لِياذاً[١٨].

سورة الفرقان

* سعيراً (٢٥/ ١١).

السعير مذكّر. ثمّ قال:

---

(١٣) صا ١٦٠.

(١٤) مق ٣/ ١٠٣-١٠٤.

(١٥) صا ٢٠٩.

(١٦) صا ٢٠٩.

(١٧) مج ٤/ ١٧٦-مق ٥/ ١٠٨.

(١٨) مق ٥/ ٢٢١.

* إذا رأتهم من مكانٍ بعيد (٢٥/ ١٢).

فحمله على النار، وهذا باب يترك حكم ظاهر لفظه لأنّه محمول على معناه [١٩].

* فَقد كَذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفاً ولا نصراً (٢٥/ ١٩).

الصرف في القرآن: التوبة [٢٠].

* إلّا أنّهم ليأكلون (٢٥/ ٢٠).

زعم ناس أنّ (اللام) تقع صلة لا اعتبار بها، ويزعم أنّه اعتبر ذلك من قراءة بعض القرّاء: (إلّا أنّهم لَيأكلون) ففتح (أنّ) وألغى اللام [٢١].

* يوم يرون الملائكة لا بُشرى يومئذٍ للمجرمين ويقولون: حجراً محجوراً (٢٥/ ٢٢).

يقول المُجرمون ذلك كما كانوا يقولونه في الدنيا [٢٢]. والحجر: الحرام. وكان الرجل يلقى الرجل يخافه في الأشهر الحرم فيقول: حجراً، أي حراماً، ومعناه: حرام عليك أن تنالني بمكروه، فإذا كان يوم القيامة رأى المشركون ملائكة العذاب فيقولون: (حجراً محجوراً) فظنّوا أنّ ذلك ينفعهم في الآخرة كما كان ينفعهم في الدنيا [٢٣].

* وقال الرّسول: يا ربّ إنّ قومي اتّخذوا هذا القرآن مهجوراً (٢٥/ ٣٠).

ولم يقل: هجروا لأنّ شأن القوم كان هجران القرآن، وشأن القرآن عندهم أن يُهجر أبداً، فلذلك قال ـ والله أعلم ـ: (اتّخذوا القرآن مهجوراً) [٢٤].

* وقال الّذين كَفَروا لَولا نزل عليه القرآن جملة واحدة (٢٥/ ٣٢).

أي: مجموعاً، قولك: أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء، وأجملته: حصّلته [٢٥]

---

(١٩) صا ٢٥٣-٢٥٤.

(٢٠) مج ٣/ ٢٦٧ وحواشيه.

(٢١) صا ١١٢.

(٢٢) صا ٩٣.

(٢٣) مق ٢/ ١٣٩ مج ٢/ ١٤٠.

(٢٤) صا ٢٧٢-٢٧٣.

(٢٥) مق ١/ ٤٨٠.

ثم قال: (كذلك) أي: كذلك فعلنا ونفعله من التّنزيل (صا ١٦٣).

* وأحسن تفسيراً (٢٥/ ٣٣).

قال ابن عباس: تفصيلاً. وأمّا اشتقاقه فمن الفسر، أخبرني، القطان، عن المعداني [٢٦]، عن أبيه، عن معروف [٢٧]، عن الليث [٢٨]، عن الخليل، قال: الفَسْر: البيان، واشتقاقه من فَسْر الطبيب للماء: إذا نظر إليه، ويُقال لذلك: التفسره أيضاً [٢٩].

* وقروناً بين ذلك كثيراً (٢٥/ ٣٨).

القَرْن: الأُمّة من الناس، والجمع قرون [٣٠].

* أُمطِرت مطر السوء (٢٥/ ٤٠).

قال ناس: لايُقال (أُمطِرَ) إلّا في العذاب [٣١].

* وأنزلنا مِنَ السماءِ ماءً طهوراً (٢٥/ ٤٨).

الطَهُور: الماء، وسمعتُ محمّدبن هارون الثقفي يقول: سمعت أحمدبن يحيى ثعلباً يقول: الطَّهُور: الطاهرفي نفسه، المطّهر لغيره [٣٢].

* قل: ما أسألكم عليه من أجر إلّا من شاء (٢٥/ ٥٧).

(إلّا) هاهنا، بمعنى: لكن، وتكون من الّذي يسمونه: الإستثناء المنقطع، وكان الفراء يقول: استثنى الشيء من الشيء ليس منه على الإختصار [٣٣].

* يَمشُونَ عَلَى الأرضِ هَوْناً (٢٥/ ٦٣).

الهَون: السكينة والوقار [٣٤].

* إنّ عذابها كان غراماً (٢٥/ ٦٥).

---

(٢٦) .

(٢٧) .

(٢٨) تلميذ الخليل، وراوي العين عنه. عُرف بالشعر والأدب. بغية الوعاة ٢/ ٢٧٠.

(٢٩) صا ١٩٣.

(٣٠) مق ٥/ ٧٧.

(٣١) مق ٥/ ٣٣٢ - ٣٣٣.

(٣٢) مق ٣/ ٤٢٨. مج ٣/ ٣٣٥.

(٣٣) صا ١٣٥.

(٣٤) مق ٦/ ٢١.

الغرام: العذاب اللاّزم (مق ٤/ ٤١٩) .

* والّـذين إذا أنفقوا لم يُسرفوا ولم يقتروا (٢٥/ ٦٧) .

يُقال: قَتَر الرجل على أهله يَقْتُرُ، وأقتَرَ وَقَتَّرَ [٣٥] .

سورة الشعراء

* فظلّت أعناقهم لها خاضعين (٢٦/ ٤) .

أعناقهم: أي: جماعتهم، ألا ترى أنّه قال: خاضعين، ولو كانت الأعناق أنفسها لقال: خاضعة أو خاضعات، وإلى هذا ذهب أبو زيد [٣٦] . وقال النحويّون: لمّا كانت الأعناق مضافة إليهم ردّ الفعل إليهم دونها [٣٧] .

* أن ائتِ القومَ الظّالمين قوم فرعون ألايتقون (٢٦/ ١٠) .

هذا من الحث و التخصيص، معناه: إيتهم ومُرهم بالإ تّقاء، فهو كالأمر [٣٨] .

* إنّا رسول ربّ العالمين (٢٦/ ١٦) .

قال أبو عبيدة: أراد الرسالة [٣٩] .

* وإنّا لجميع حاذرون (٢٦/ ٥٦) .

قالوا: متأهبون. و(حذِرون) خائفون [٤٠] .

* أن اضرب بعصاك البحر فانفلق (٢٦/ ٦٣) .

أي: فضرب فانفلق، وهذا من الحذف والإختصار [٤١] .

* فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم (٢٦/ ٦٣) .

---

(٣٥) مق ٥/٥٥.

(٣٦) أبوزيد، سعيد بن أوس الأنصاري، أخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢١٤ أو٢١٥) نزهة الألبّاء ٨١.

(٣٧) مق ٤/ ١٥٩.

(٣٨) ١٨٧-١٨٨.

(٣٩) صا ٢٥٤.

(٤٠) مج ٢/ ٣٩. مق ٢/ ٣٧ وحواشيه.

(٤١) صا ٢٠٦.

الفرق: الفلق من الشيء إذا انفلق[٤٢]. واللاّم والراء يتعاقبان كما تقول العرب: فلق الصبح وفرقه[٤٣].

* قال: هل يسمعونكم إذ تدعون؟ (٢٦/ ٧٢).

بمعنىٰ: لكم، وهذا من إضمار الحروف[٤٤].

* فإنّهم عدوّ لي إلّا ربّ العالمين (٢٦/ ٧٧).

العدو، يقال للواحد والإثنين والجمع، وهو يدلّ على تجاوز في الشيء وتقدّم لما ينبغي أن يقتصر عليه[٤٥]. و(إلّا) هاهنا بمعنى: (لكن) وهي من الّذي يسمونه الإستثناء المنقطع[٤٦]. وفيه قلب، فالأصنام لا تعادي أحداً، فكأنّه قال: فإني عدوّهم، وعداوته لها بغضه إيّاها وبراءته منها[٤٧].

* وما علمي بما كانوا يعملون (٢٦/ ١١٢).

أي: بما يعملون لأنّه قد كان عالماً بما عملوه من إيمانهم به، و(كان) هاهنا، زائدة[٤٨].

* إنّما أنت من المسّحرين (٢٦/ ١٥٣).

قال قوم: من المخدوعين. وقال قوم: لك سَحْر: أي: رئة، ولابد لك من أكل الطعام[٤٩].

* وزنوا بالقسطاس المستقيم (٢٦/ ١٨٢).

القِسطاس: الميزان[٥٠].

* وإنّه لتنزيل رب العالمين، نَزلَ به الروّح الأمين على قلبك، لتكون من المنذرين، بلسان عربيّ مبين (٢٦/ ١٩٢-١٩٥).

---

(٤٢) مج ٤/ ٩٢ مق ٤/ ٤٩٤.

(٤٣) صا ٢٠٤.

(٤٤) صا ٢٣٤.

(٤٥) مق ٤/ ٢٥٢.

(٤٦) صا ٣٣٥-٣٣٦.

(٤٧) صا ٢٠٣.

(٤٨) صا ١٦١.

(٤٩) مج ٣/ ١٢٣.

(٥٠) مق ٥/ ٨٦.

هذا وصفه بأبلغ ما يوصف به الكلام، وهو: البيان[٥١] وهذا دليل لقولنا إنّه ليس في كتاب الله ـ تعالى ـ شيء بغير لغة العرب[٥٢].

* وسَيَعلمُ الّذين ظَلَمُوا (٢٦/ ٢٢٧).

خبر يحتمل معنى الوعيد[٥٣].

سورة النمل

* ولّى مدبرا ولم يعقب (٢٧/ ١٠).

أي: لم يعطف[٥٤].

* وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم (٢٧/ ١٤).

الجُحود: ضد الإقرار. ولا يكون إلّا مع عِلم الجاحد به أنّه صحيح، وما جاء جاحد بخير قط[٥٥].

* فهم يوزعون (٢٧/ ١٧ ـ ٨٣ ـ وكذا فصلت ١٩).

أي: يحبس أوّلهم على آخرهم، وَوزَعت الرجل عن الأمر: كففتهُ[٥٦].

* يا أيّها النّمل اُدخلُوا مساكِنَكُم (٢٧/ ١٨).

من سُنن العرب أن تجري الموات ومالا يعقل في بعض الكلام مجرىٰ بني آدم[٥٧].

* لأُعذبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه (٢٧/ ٢١).

هذا من باب المحاذاة، وذلك ان اللاّمين ـ هاهنا ـ لاما قسم، ثم قال (أولياتيني) فليس ذا موضع قسم لأنّه عذر للهُدهُد، فلم يكن ليقسم على الهُدهُد أن

---

(٥١) صا ٤٠.

(٥٢) صا ٥٩.

(٥٣) صا ١٨٠.

(٥٤) مق ٤/ ٨٢.

(٥٥) مق ١/ ٤٢٦. مج ١/ ٤٠٢.

(٥٦) مج ٤/ ٥٢٢ ـ مق ٦/ ١٠٦.

(٥٧) صا ٢٥٠.

يأتي بعذر، لكّنه لمّا جاء به على أثر ما يجوز به القسم أجراه مجراه [٥٨].

* ألّا يسجدوا (٢٧/٢٥).

يا: للتنبيه[٥٩] بمعنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا، فلمّا لم يذكر (هؤلاء) بل أضمرهم اتصلت (يا) بقوله: اسجدوا فصار كأنّه فعل مستقبل [٦٠]. ومثله قول ذي الرّمّة.

ألا ياسلمي يادار مي على البلىٰ ولا زال منهّلاً في جرعائك القطرُ[٦١].

* قال: سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين (٢٧/٢٧).

المعنىٰ: أم أنت من الكاذبين، وهذا من التعويض، وهو إقامة الكلمة مقام الكلمة، فيقيمون الفعل الماضي مقام الراهن [٦٢].

* فالقه اليهم ثُمّ تولّ عنهم فانظُر ماذا يرجعون (٢٧/٢٨).

معناه: فألقه إليهم فانظر ماذا يرجعون ثمّ تولّ عنهم، من التقديم و التاخير[٦٣].

* إنّ الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها و جعلوا أعزة أهلها أذلّة و كذلك يفعلون (٢٧/٣٤).

فقوله: (وكذلك يفعلون) من قول الله ـ جلّ اسمُه ـ لامن قول المرأة و ذلك أن تجيء الكلمة كأنّها في الظاهر معها، وهي في الحقيقة غير متصلة بها [٦٤].

* بِمَ يرجع المرسلون (٢٧/٣٥).

وهذا من الجمع الّذي يراد به الواحد. والمرسلون، هاهنا، واحد، يدل عليه قوله ـ جلّ ثناؤه ـ:

* (إرجع إليهم) (٢٧/٣٧) [٦٥].

---

(٥٨) صا ٢٣٠ ـ ٢٣١.

(٥٩) صا ١٧٨-١٧٩.

(٦٠) صا ٢٣٢.

(٦١) الديوان.

(٦٢) صا ٢٣٦.

(٦٣) صا ٢٤٧.

(٦٤) صا ٢٤٣.

(٦٥) صا ٢١٢.

* ولقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اِعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون (٤٥/٢٧).

تفسير هذا الإختصام ما قيل في سورة أُخرى: (قال الملأ الّذين استكبروا من قومه للّذين استضعفوا أتعلمون أنّ صالحاً مرسل من ربّه) [٦٦]. إلى آخر القصة [٦٧].

* ما كان لكم أن تنبتوا شجرتها (٢٧/ ٦٠).

أي: ما قدرتم، و كان ـ هاهنا ـ دالّة على المضي [٦٨].

* أيّان يبعثون (٦٥/٢٧).

أي: متىٰ [٦٩].

* بل ادّارك علمهم في الاخرة (٦٦/٢٧).

أي: لاعلم لهم في الآخرة [٧٠]. ويقولون: تدارك الثريان:

إذا ادرك الثرى الثاني المطر الأول، و الآية من هذا، لأنّ علمهم أدركهم في الآخرة حين لم ينفعهم [٧١].

* قل عسى أن يكون ردف لكم (٢٧/ ٧٢).

عسى: للقرب والدنوّ، و الأفصح أن يكون بعدها (أن) [٧٢].

سورة القصص

* إنّ فرعون علا في الأرض (٤/٢٨).

العلوّ: العظمة و التجبّر، يقولون: علا الملك في الأرض علواً كبيراً [٧٣].

* فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّاً وحزُناً (٢٨/ ٨).

---

(٦٦) الاعراف: ٧٥.

(٦٧) صا ٢٤٢.

(٦٨) صا ١٦٠.

(٦٩) صا ١٤٣.

(٧٠) مج ٢/ ٢٦٢.

(٧١) مق ٢/ ٢٦٩.

(٧٢) صا ١٥٧.

(٧٣) مق ٤/ ١١٣.

اللاّم في (ليكون) لام العاقبة، فإنّهم لم يلتقطوه لذلك ، لكن صارت العاقبة ذلك [٧٤] .

* وحرّمنا عليه المراضع من قبل (٢٨/ ١٢) .

هذا من القلب. ومعلوم أنّ التحريم لايقع إلّا على من يلزمه الأمر والنهي ، وإذا كان كذا فالمعنى: وحرّمنا على المراضع أن يرضعنه، ووجه تحريم إرضاعه عليهن ألّا يقبل رضاعهن حتى يُرد إلى أُمّه [٧٥] .

* فذانك برهانان من ربك (٢٨/ ٣٢) .

لم تحذف النون من (فذانك) ، لأنّه لو خذفت النون ـ وقد أُضيف ـ لذهب معنى التثنية أصلاً، لأنّه لم يكن للتثنية ـ هاهنا ـ علامة إلّا النون وحدها، فإذا حذفت أشبهت الواحد لذهاب علامة التثنية [٧٦] .

* فأرسِلْهُ معي رِدْءاً يُصَدقني (٢٨/ ٣٤) .

الرِدء: المعين، وفلان ردء فلان، أي: مُعينه [٧٧] .

* ويوم القيامة هم من المقبوحين (٢٨/ ٤٢) .

أي: من المُبعدين [٧٨] .

* وربّك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخِيَرة (٢٨/ ٦٨) .

ردّ على قولهم: (ولولا نُزِّلَ هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) [٧٩] . و بيان له [٨٠] .

* ومن رحمته جعل لكم اللّيل و النهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله (٢٨/ ٧٣) .

المعنىٰ: جعل لكم اللّيل لتسكنوا فيه، و النهار لتبتغوا من فضله، و هذا من جمع

---

(٧٤) صا ١١٥.

(٧٥) صا ٢٠٣.

(٧٦) صا ٥٠.

(٧٧) مق ٢/ ٥٠٧.

(٧٨) مق ٥/ ٤٧.

(٧٩) الزخرف: ٣١.

(٨٠) صا ٢٤١.

شيئين في الإبتداء بهما وجمع خبرهما ثم يردّ إلى كلّ مبتدأ به خبره[٨١] .

سورة العنكبوت

* والّذين آمنوا وعملوا الصالحات لند خلنّهم في الصالحين (٢٩/٩) .

هذا من الحذف والإختصار (فهاهنا إضمار لأنّ قائلاً لو قال: من عمل صالحاً جعلته في الصالحين، لم تكن له فائدة، والإضمار ـ هاهنا ـ لندخلنّهم الجنة في زمرة الصالحين)[٨٢] .

* وتخلقون إفكاً (٢٩/١٧) .

الخلق: خلق الكذب، وهو اختلاقه واختراعه[٨٣] .

* كيف بدأ الخلق (٢٩/١٩) .

فالله ـ عزّ اسمُه ـ المبدىء المعيد، والبادىء[٨٤] .

* وآتيناه أجره في الدنيا وإنّه في الآخرة لمن الصالحين (٢٩/٢٧) .

والآخرة دار ثواب لاعمل، فهذا مقتصّ من قوله: (ومن يأته مؤمناً قد عمل الصالحات فأُولئك لهم الدرجات العلىٰ)[٨٥] .

* إلّا امرأتــه كانت من الغابرين (٢٩/٣٣) .

غبر: إذا بقي[٨٦] .

* ولاتجادلوا أهل الكتاب إلّا بالّتي هي أحسن، إلّا الّذين ظلموا (٢٩/٤٦) .

قوله: إلّا الّذين ظلموا، إستثناء منقطع، فهذا قد انقطع من الأوّل، ويجوز أن يكون على الإستثناء من أوّله كأنّه قال: إلّا الّذين ظلموا فجادلوهم بالّتي هي أسوأ من لسان أويد، أي: اغلظ، يريد مشركي العرب[٨٧] .

---

(٨١) صا ٢٤٤-٢٤٥.

(٨٢) صا ٢٠٦وحاشيته.

(٨٣) مج ٢/٢١٤.

(٨٤) مج ١/٢٤٨.

(٨٥) طه ٧٥. وينظر صا ٢٣٩.

(٨٦) مق ٤/ ٤٠٨.

(٨٧) صا ١٣٦.

* وجعلنا حرماً آمناً (٢٩/٦٧).

أي: مأمونا فيه [٨٨].

سورة الروم

* الم. غُلبت الرّوم في أدنى الأرض (٣٠/١-٢).

معناها: لقد غُلبت الروم، إلّا أنّه لمّا أضمر (قد) أضمر اللاّم [٨٩]. والغلبة واقعة بهم من غيرهم [٩٠]. ثمّ قال:

* وهم من بعد غلبهم سيغلبون (٣٠/٣).

فأضاف الغلب إليهم، وإنّما كان كذا لأنّ الغلب وإن كان لغيرهم فهو متّصل بهم لوقوعه بهم [٩١].

* بضع سنين (٣٠/٤).

البِضْع: من العدد، وهو ما بين الثلاثة إلى العشرة، ويقال: البضع سبعة [٩٢].

* ثُمّ كان عاقبةَ الّذين أساؤوا السّوأى (٣٠/١٠).

سميت النار سوأى، لقبح منظرها [٩٣].

* وكانُوا بشركائِهم كافرين (٣٠/١٣).

محتمل أن يكونوا كفروا بها وتبرأوا منها، ويجوز أن تكون باء السبب كأنّه قال: وكانوا من أجل شركائهم كافرين [٩٤].

* فهم في روضة يُحْبَرون (٣٠/١٥).

الحَبْرَة: الفرح [٩٥].

---

(٨٨) صا ٢٢٠.

(٨٩) صا ٢٣٣.

(٩٠) صا ٢٤٩.

(٩١) صا ٢٤٩.

(٩٢) مق ١/٢٥٧.

(٩٣) مق ٣/١١٣.

(٩٤) صا ١٠٦.

(٩٥) مق ٢/١٢٧.

* فَسُبحان الله حين تُمسونَ وَحينَ تُصبِحُون (٣٠/ ١٧).

أقام المصدر مقام الأمر، والسُّبحَةَ: الصلاة، يقولون: سَبّح سُبحَةَ الضّحى فتأويل الآية: سبّحوا الله - جلّ ثناؤه - فصار في معنى الأمر والإغراء[٩٦].

* ومن آياته يُريكم البرق (٣٠/ ٢٤).

أي: أن يُريكم[٩٧].

* وهو أهون عليه (٣٠/ ٢٧).

يقولون: إن هذا من باب (أفعل) في الأوصاف لايُراد به التفضيل[٩٨].

* فمن يهدي من أضلّ الله (٣٠/ ٢٩).

ظاهره إستخبار، والمعنىٰ: لاهادي لمن أضلّ الله، والدليل على ذلك قوله في العطف عليه (ومالهم من ناصرين)[٩٩].

* كل حزب بما لديهم فرحون (٣٠/ ٣٢).

الحزب: الطائفة والجماعة[١٠٠].

* وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله، فأُولئك هم المُضْعِفُون (٣٠/ ٣٩).

قوله (فأُولئك هم المُضْعِفُون) تحويل الخطاب من الشاهد إلى الغائب[١٠١].

* ظَهَرَ الفساد في البَر والبحر (٣٠/ ٤١).

قال بعض أهل التأويل: أراد بالبَر: البادية، وبالبحر: الريف[١٠٢].

سورة لقمان

* ولا تُصعّر خدّك للناس (٣١/ ١٦).

---

(٩٦) صا ٢٣٧.

(٩٧) صا ٢٣٤.

(٩٨) صا ٢٥٧-٢٥٨.

(٩٩) صا ١٨٣.

(١٠٠) مج/ ٢/ ٥٩.

(١٠١) صا ٢١٥.

(١٠٢) مج ١/ ٢٤١ وينظر مق ١/ ١٧٩.

هو من الصيعريّة، وهو إعتراض البعير في سيره [١٠٣].

* وسخّر لكم ما في السماوات وما في الأرض (٣١/ ٢٠).

نقول: سخّر الله ـ عزّ وجلّ ـ الشيء: وذلك إذا ذلّله لأمره وإرادته [١٠٤].

* فقد استمسك بالعُروة الوثقىٰ لاانفصام لها (٣١/ ٢٢).

عُرى الاسلام شرائعه الّتي يتمسك بها، كل شريعة عروة. ويُقال: إنّ عُروَة الإسلام: بقيّته، كقولهم: بأرض بني فلان عرُوة، أي: بقيّه من كلأ. وهذا عندي كلام فيه جفاء، لأنّ الإسلام باق أبداً [١٠٥].

* وما يجحد بآياتنا إلّا كلّ ختّار كفُور (٣١/ ٣٢).

الختّار: الغدّار [١٠٦].

سورة الأحزاب

* يا أيّها النبي اتّق الله، ولا تُطع الكافرين والمنافقين (٣٣/ ١).

الخطاب له صلّى الله عليه وآله وسلّم والمراد الناس جميعاً [١٠٧].

* يقولون: انّ بيوتنا عورة وما هي بعورة (٣٣/ ١٣).

قالوا: كأنّها ليست بحريزة، وجمع العورة: عورات [١٠٨].

* فيطمع الّذي في قلبه مرض (٣٣/ ٢٢).

قالوا: أراد القهر، وقد قلنا: المرض: كلّ شيء خرج به الإنسان عن حدّ الصحّة [١٠٩].

* وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنّ (٣٣/ ٣١).

---

(١٠٣) مق ٣/٢٨٨.

(١٠٤) مق ٣/١٤٤.

(١٠٥) مق ٤/٢٩٦.

(١٠٦) مق ٢/٢٤٤.

(١٠٧) صا ٢١٠.

(١٠٨) مق ٤/١٨٥.

(١٠٩) مق ٥/٣١١.

من: إسم لمن يعقل، وتكون في المؤنّث، كما هاهنا، وفي المذكّر[١١٠].

* وقَرنَ في بيوتكُنّ (٣٣/ ٣٣).

قال الأحمر[١١١]: ليس من الوقار، إنّما هو من الجلوس، يقال: وَقَرْتُ أَقِرُ، وَقْراً: جلستُ. قال أبوعبيد: هو عندي من الوَقار، يُقال: قِرْ كما يقال: عِدْ[١١٢].

* واذكُرنَ ما يُتلىٰ في بُيُوتكُنّ من آيات الله و الحكمة (٣٣/ ٣٤).

فآيات الله: القرآن، و الحكمة: سنّته صلّى الله عليه وآله وسلّم [١١٣].

* فما لكم عليهنّ من عدّة تعتدّونَها (٣٣/ ٤٩).

أي: تستوفونها لأنّها حقّ للأزواج على النّساء [١١٤].

* و امرأة مؤمنة إن و هبَت نفسها للنّبيّ (٣٣/ ٥٠).

هذا من الخاص الّذي يتخلّل فيقع على شي ء دون أشياء [١١٥].

* غير ناظرين إناه (٣٣/ ٥٣).

أنى الشي ء: إدراكه [١١٦].

سورة سبأ

* ياجبال أوّبي معه والطّير (٣٤/ ١٠).

التأويب: التسبيح [١١٧].

* وقدّر في السّرد (٣٤/ ١١).

السّرد: إسم جامع للدّروع وما أشبهها من عمل الحلق. وقالوا: معنى الآية: ليكن ذلك مقدّراً، لايكون الثّقب ضيّقاً و المسمار غليظاً، ولايكون المسمار دقيقاً،

---

(١١٠) صا ١٧٣.

(١١١) المقصود هاهنا: أبوعمرو الشيباني الكوفي صاحب كتاب (الجيم) وغيره. (ت٢٠٦ وقيل ٢١٨). بغية الوعاة ١/ ٤٤٠.

(١١٢) مج ٤/ ٥٤٤.

(١١٣) صا ٢٧٤.

(١١٤) صا ٢٣١.

(١١٥) صا ٢٠٩.

(١١٦) مج ١/ ٢٠٩-مق ١/ ١٤٣.

(١١٧) مق ١/ ١٥٣.

والثقب واسعاً، بل يكون على تقدير[١١٨]

* ومزّقناهم كلّ ممزَّق (٣٤/ ١٩).

وضع (ممزَّق) بموضع: تَمزيق - كالمَجرّب والتّحريب[١١٩]

* حتىٰ اذا فزع عن قلوبهم (٣٤/ ٢٣).

فَزِعَ: إذا أتاه الفزع، وفَزِعَ عن قلبه إذا أنحى عنه الفزع، وأراد - والله أعلم - أخرج منها الفزع[١٢٠]. وفزعت عنه: كشفت عنه الفزع[١٢١].

* وإنّا وإيّاكم لعلى هُدي أوفي ضلال مبين (٣٤/ ٢٤).

معناه: وإنّا على هدي، وإيّاكم في ضلال، وهذا من باب جمع شيئين في الإبتداء بهما وجمع خبرهما، ثم يرد إلى كل مبتدأ به خبره[١٢٢].

* وَلَو ترى إذ فزعوا فلافوت، وأُخذوا من مكان قريب (٣٤/ ٥١).

تأويله - والله أعلم -: ولو ترى إذ فزعوا وأُخذوا من مكان قريب، فلافوت لأنّ (لافوت) يكون بعد الأخذ، وهذا من التقديم والتأخير[١٢٣].

وإذ - هاهنا - بمعنى: إذا[١٢٤].

* وأنّى لهم التّناوش مِن مكان بعيد (٣٤/ ٥٢).

تَناوشت: تَناولت[١٢٥].

للبحث صلة...

---

(١١٨) مق ٣/ ١٥٧.

(١١٩) صا ١٠٨.

(١٢٠) صا ٢٠٢.

(١٢١) مج ٤/ ٩٨-مق ٤/ ٥٠١.

(١٢٢) صا ٢٤٤.

(١٢٣) صا ٢٤٦.

(١٢٤) صا ١٤٠.

(١٢٥) مق ٥/ ٣٦٩.

التحقيق في نفي التحريف

(٤)

السيد علي الميلاني

الباب الثاني

أهل السُنّة والتحريف

إنّ المعروف من مذهب أهل السُنّة هو نفي التحريف عن القرآن الشريف وبذلك صرّحوا في تفاسيرهم وكتبهم في علوم القرآن، ولا حاجة إلى نقل نصوص عباراتهم.

لكنّ الواقع: أنّ أحاديث نقصان القرآن الكريم في كتب أهل السُنّة كثيرة في العدد، صحيحة في الإسناد، واضحة في الدلالة.

أمّا الكثرة في العدد ـ والتي اعترف بها بعضهم أيضاً كالآلوسي ـ فلا نهابها ولا نأبه بها من حيث هي مطلقاً، وإنّما المشكلة في صحّة هذه الأحاديث ووضوحها في الدلالة، حتى لو كانت قليلة.

وذلك: لأنّها مخرّجة في الكتب الستّة المعروفة بـ «الصحاح» عندهم، والتي ذهب جمهورهم إلى أنّ جميع ما أُخرج فيها مقطوع بصدوره عن النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم، لاسيّما كتابي البخاري ومسلم بن الحجّاج النيسابوري، هذين الكتابين الملقّبين بـ «الصحيحين» والمبرّأين عندهم من كلّ شين، فهي في هذه الكتب، وفي كتب أُخرى تليها في الإعتبار والعظمة يطلقون عليها اسم «الصحيح» وأُخرى يسمونها بـ «المسانيد».

ولأنّها نصوص ـ والنصّ يمتنع حمله أو تأويله على بعض الوجوه ـ فلا طريق للجمع بينها وبين الأحاديث الأُخرى والأدلّة النافية لتحريف الكتاب، كما كان الحال في أغلب الأحاديث الشيعية في هذا الباب.

وعلى أساس هذين الأمرين ـ الصحّة في السند، والوضوح في الدلالة ـ قد ينسب القول بتحريف الكتاب المبين إلى أصحاب تلك الكتب، ورواة أخبارها أجمعين، بل إلى جمهور أهل السُنّة من السابقين واللاحقين، وبه صرّح بعضهم كما لا يخفى على من راجع كتبهم.

هذه هي المشكلة، المشكلة التي لم تكن في الباب الأول، أحاديث صحيحة وصريحة تفيد التحريف والنقصان، وشبهات حول القرآن.

فهل من حلّ؟

لاحلّ إلّا الحمل على النَسْخ، أو رفع اليد عن الأمر الأول.

ذهب الأكثر إلى الأول، والصحيح هو الثاني، وبه قال الأقلّ.

وإليك تفصيل كل هذه القضايا في فصول:

الفصل الأول
أحاديث التحريف في كُتب السُنّة

قد ذكرنا أنّ المعروف من مذهب أهل السُنّة هو موافقة الشيعة الإثني عشرية في القول بصيانة القرآن الكريم من التحريف، فيكون هذا القول هو المتّفق عليه بين المسلمين، بل نقل إبن حجر العسقلاني ـ وهو من كبار حفّاظ أهل السُنّة ـ أنّ الشريف المرتضى الموسوي ـ وهو أحد أعاظم علماء الشيعة وأئمّتهم في مختلف العلوم ـ أنّه كان يكفّر من يقول بنقصان القرآن.

وإذا كان المعروف من مذهب أهل السُنّة ذلك، فمن اللازم أن يكونوا قد تأوّلوا أو أعرضوا عمّا جاء في كتبهم من الأحاديث الصريحة بوقوع التحريف وغيره من وجوه الإختلاف في القرآن الكريم عن جماعة كبيرة من أعيان الصحابة وكبار التابعين ومشاهير العلماء والمحدّثين.

والواقع أنّ تلك الأحاديث موجودة في أهمّ أسفار القوم، وإن شقّ الإعتراف بذلك على بعض كُتّابهم، وهي كثيرة ـ كما اعترف الآلوسي [1] ـ وليست بقليلة كما وصفها الرافعي [2] .

هذا مضافاً إلى ما دلّ على وقوع الخطأ واللحن في القرآن، والزيادة فيه، وتبديل لفظ منه بلفظ آخر.

ولنذكر نماذج ممّا رووه عن الصحابة في الزيادة والتبديل، ثمّ ما رووه عنهم في النقيصة ـ وهو موضوع هذا الفصل ـ ثم طرفاً مما نُقل عن الصحابة من كلماتهم وأقوالهم في وقوع الخطأ واللحن في القرآن.

الزيادة في القرآن

فمن الزيادة في القرآن ـ في السور ـ ما اشتهر عن عبدالله بن مسعود وأتباعه

---

(١) روح المعاني ١ : ٢٥.

(٢) إعجاز القرآن : ٤٤ .

من زيادة المعوّذتين، فقد روى أحمد وغيره عن عبدالرحمن بن يزيد: «كان عبدالله يحكّ المعوّذتين من مصاحفه، ويقول: إنّهما ليستا من كتاب الله تعالى» (٣) وفي الإتقان: قال ابن حجر في شرح البخاري: «قد صحّ عن ابن مسعود إنكار ذلك» (٤).

ومن الزيادة ـ في ألفاظه ـ: ما رووه عن أبي الدرداء من زيادة «ماخلق» في قوله تعالى: «وما خلق الذكر والأُنثى» (٥) ففي البخاري بسنده عن علقمة: «دخلت في نفر من أصحاب عبدالله الشام، فسمع بنا أبو الدرداء فأتانا فقال: أفيكم من يقرأ؟ فقلنا: نعم. قال: فأيّكم أقرأ؟ فأشاروا إليَّ فقال: إقرأ، فقرأت: والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى والذكر والانثى فقال: أنت سمعتها من في صاحبك؟ قلت: نعم. قال: وأنا سمعتها من في النبي وهؤلاء يأبون علينا» (٦).

وفي رواية مسلم والترمذي: «أنا والله هكذا سمعت رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ يقرأها، وهؤلاء يريدونني أن أقرأها: وما خلق، فلا أُتابعهم» (٧).

التبديل في الألفاظ

ومن التغيير والتبديل في ألفاظ القرآن ما رووه عن ابن مسعود أنّه قد غُيّر «إنّي أنا الرزّاق ذوالقوّة المتين» إلى: «إنّ الله هو الرزّاق...» (٨) ففي مسند أحمد وصحيح الترمذي، بسندهما عنه، قال «أقرأني رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: «إنّي أنا الرزّاق ذوالقوة المتين» قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح» (٩).

---

(٣) مسند أحمد ٥: ١٢٩.

(٤) الإتقان في علوم القرآن ١: ٢٧١.

(٥) سورة الليل: ٣.

(٦) صحيح البخاري ٦: ٢١٠.

(٧) صحيح الترمذي ٥: ١٩١، صحيح مسلم ١: ٥٦٥.

(٨) سورة الذاريات: ٥٨.

(٩) مسند أحمد ١: ٣٩٤، صحيح الترمذي ٥: ١٩١.

وما رووه عن عمر انّه كان يقرأ: «فامضوا إلى ذكر الله» بدل «فاسعوا...» في الدرّ المنثور عن عدّة من الحفّاظ والأئمة انّهم رووا عن خرشة ابن الحرّ، قال: «رأى معي عمر بن الخطّاب لوحاً مكتوباً فيه: إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله[١٠] فقال: من أملىٰ عليك هذا؟ قلت: أُبَيّ ابن كعب، قال: إنّ أُبَيّاً أقرؤنا للمنسوخ، قرأها: فامضوا إلى ذكر الله...»[١١].

نقصان القرآن

وأحاديث نقصان القرآن منها ما يتعلّق بالسور، ومنها ما يتعلّق بالآيات وأجزائها، فمن القسم الأول:

أ- الأحاديث الواردة حول نقصان سورة الأحزاب، ومنها:

١- ما رواه الحافظ السيوطي، بقوله: «أخرج عبدالرزاق في المصنّف، والطيالسي،وسعيد بن منصور، وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند، وابن منيع والنسائي، والدارقطني في الأفراد، وابن المنذر،وابن الأنباري في المصاحف، والحاكم -وصحّحه- وابن مردويه، والضياء في المختارة: عن زرّ، قال: قال لي أُبَيّ بن كعب: كيف تقرأ سورة الأحزاب -أو كم تعدّها-؟. قلت: ثلاثاً وسبعين آية. فقال أُبي: قد رأيتها وإنّها لتعادل سورة البقرة وأكثر من سورة البقرة ولقد قرأنا فيها: «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتّة نكالا من الله والله عزيز حكيم» فرفع منها ما رفع[١٢].

وروى المتقي عن زر بن حبيش أيضاً، قال: «قال أُبيّ بن كعب: يازر: كأيّن تقرأ سورة الأحزاب؟ قلت: ثلاث وسبعين آية. قال: ان كانت لتضاهي سورة البقرة أو هي أطول من سورة البقرة...»[١٣].

---

(١٠) سورة الجمعة: ٩.

(١١) الدرّ المنثور ٦: ٢١٩.

(١٢) الدرّ المنثور ٥: ١٧٩.

(١٣) كنز العمّال ٢: ٥٦٧.

٢ـ مارواه الحافظ السيوطي عن عائشة، أنّها قالت: «كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمن رسول الله ـصلّى الله عليه وآلهـ مائتي آية، فلمّا كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلّا على ما هو الآن» (١٤).

٣ـ مارواه الحافظ السيوطي عن البخاري في تأريخه عن حذيفة قال: «قرأت سورة الأحزاب على النبي ـصلّى الله عليه وآلهـ فنسيت منها سبعين آية ما وجدتها» (١٥).

ويفيد الحديث الأول المنقول عن أُبيّ بن كعب أنّه كان يرى أنّ الآيات غير الموجودة من سورة الأحزاب ـومنها آية الرجمـ كانت ممّا أنزله الله سبحانه على نبيّه، ومن القرآن حقيقة، وأنّها كانت تقرأ كذلك على عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى «رُفع منها ما رُفع»، فما معنى هذا الرفع ؟ ومتى كان؟

وأمّا الحديث الثاني المنقول عن عائشة فيتضمن الجواب عن هذا السؤال، فإنّه يفيد أنّ المراد من «الرفع» هو «الإسقاط» وأنّه كان عند ما كتب عثمان المصاحف.

ب ـ الأحاديث الواردة حول نقصان سورة التوبة، ومنها:

١ـ ما رواه الحافظ السيوطي بقوله: «أخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الأوسط، وأبوالشيخ والحاكم وابن مردويه، عن حذيفة، قال: التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب، والله ما تركتْ أحداً إلّا نالت منه، و لاتقرأون منها ممّا كنا نقرأ إلّا ربعها» (١٦).

٢ـ مارواه السيوطي أيضاً بقوله: «أخرج أبوالشيخ عن حذيفة، قال: ما تقرأون ثلثها» (١٧).

٣ـ مارواه السيوطي أيضاً بقوله: «أخرج أبوعبيد وابن المنذر وأبوالشيخ

---

(١٤) الإتقان في علوم القرآن ٣: ٨٢، الدر المنثور ٥: ١٨٠ عن أبي عبيدة في الفضائل وابن الأنباري وابن مردويه.

(١٥) الدر المنثور ٥: ١٨٠.

(١٦) الدرّ المنثور ٣: ٢٠٨.

(١٧) الدرّ المنثور ٣: ٢٠٨.

وابن مردويه، عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة! قال: التوبة؟! بل هي الفاضحة، ما زالت تنزل فيهم حتى ظنّنا أن لن يبقى منا أحد إلّا ذكر فيها» (١٨).

٤- وروى مثله عن عمر بن الخطاب (١٩).

فسورة التوبة كانت في رأي هؤلاء الأصحاب- وهم:

١- عبدالله بن عباس.

٢- حذيفة بن اليمان.

٣- عمربن الخطاب.

أضعاف هذا المقدار الموجود منها.

وقد روى رأي هؤلاء كبار أئمّة الحديث والحفاظ المشاهير من أهل السُنّة، أمثال:

١- ابن أبي شيبة.

٢- الحاكم النيسابوري.

٣- الطبراني.

٤- ابن مردويه.

٥- ابن المنذر.

ج- الأحاديث الواردة حول سورة كانوا يشبهونها في الطول والشدّة بسورة براءة، ومنها:

١- مارواه مسلم في صحيحه، والحاكم في مستدركه، والسيوطي في الدرّ المنثور عن مسلم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي، عن أبي موسى الأشعري، أنّه قال لقرّاء أهل البصرة: «وإنّا كنّا نقرأ سورة كنا نشبّهها في الطول والشدّة ببراءة فنسيتها غير أنّي حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوفه إلّا التراب» (٢٠).

---

(١٨) الدر المنثور ٣: ٢٠٨.

(١٩) الدرّ المنثور ٣: ٢٠٨.

(٢٠) صحيح مسلم ٢: ٧٢٦ ح ١٠٥٠، المستدرك على الصحيحين ٢: ٢٢٤، الدر المنثور.

د- الأحاديث الواردة حول سورة كانوا يشبّهونها بإحدى المسبّحات، ومنها:

مارواه من ذكرناه في ذيل الحديث عن أبي موسى حول السورة السابقة فقد رووا عنه أنّه قال: «وكنّا نقرأ سورة نشبّهها بإحدى المسبّحات أولها: سبّح لله ما في السماوات، فأُنسيتها غير أنّي حفظت منها: يا أيّها الّذين آمنوا لا تقولوا مالا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة».

هـ - حول سورتي الخلع والحفد

ذكر الحافظ السيوطي في الإتقان سورتين سمّاهما: الحفد والخلع، وروى أنّ السورتين كانتا ثابتتين في مصحف أُبَيّ بن كعب ومصحف ابن عبّاس، وأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام علّمهما عبدالله الغافقي، وأنّ عمر بن الخطّاب قنت بهما في صلاته،... وأنّ أبا موسى كان يقرأهما (٢١).

ولا أثر لهاتين السورتين في المصحف الموجود.

ومن القسم الثاني ما ورد:

أ- حول آية «الرجم».

الحديث حول آية الرجم وسقوطها من القرآن الكريم أخرجه الشيعة والسُنّة معاً في كتبهم الحديثية، وذكروه في كتب الفقه في أبواب الحدود. فهو موجود في: «الكافي» و«من لا يحضره الفقيه» و«التهذيب» و«وسائل الشيعة» من كتب الشيعة، وفي «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» و«مسند أحمد» و«موطّأ مالك» وغيرها من كتب السُنّة.

لكنّ الأصل في القضية هو (عمربن الخطاب) ومن قال بمقالته من الصحابة، ولذا حمل السيد الخوئي -دام ظلّه- ما ورد من طرق الشيعة منه على التقيّة (٢٢).

---

(٢١) الإتقان في علوم القرآن ١: ٢٢٦.

(٢٢) مباني تكملة المنهاج ١: ١٩٦.

فالأمر من طرف الشيعة مفروغ منه، وأمّا مرويات أهل السُنّة:

١ـ فقد أخرج البخاري عن عمربن الخطّاب أنّه قال: «إنّ الله بعث محمداً بالحقّ، وأنزل عليه الكتاب، فكان ممّا أنزل الله آية الرجم، فقرأناها وعقلناها ووعيناها، رجم رسول الله ـصلّى الله عليه وآلهـ ورجمنا بعده، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل:

والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله.

ثم إنّا كنّا نقرأ ـفيما نقرأ من كتاب اللهـ: أن لا ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم، أو: إنّ كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم...» (٢٣).

وأخرج أيضاً عنه قوله:

«إنّ الله بعث محمداً... فالرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أُحصن من الرجال والنساء إذا قامت عليه البيّنة» (٢٤).

وأخرجه مسلم بن الحجّاج أيضاً في صحيحه (٢٥)، وأحمد بن حنبل ـإمام الحنابلةـ في مسنده (٢٦).

وروى مالك بن أنس ـإمام المالكيةـ عن سعيد بن المسيب ـوهو من أكابر التابعينـ عن عمر قوله: «إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل: لانجد حدّين في كتاب الله، فقد رجم رسول الله ـصلّى الله عليه وآلهـ ورجمنا. والّذي نفسي بيده: لولا أن يقول الناس: زاد عمر في كتاب الله لكتبتها (الشيخ والشيخة فارجموهما ألبتّة) فإنّا قد قرأناها» (٢٧).

ورواه أيضا أحمد بن حنبل في مسنده (٢٨) والحافظ جلال الدين السيوطي

---

(٢٣) صحيح البخاري ٨:٢٠٨.

(٢٤) صحيح البخاري ٨:٢٠٨.

(٢٥) صحيح مسلم ٣:١٣١٧.

(٢٦) مسند أحمد ١:٤٠ و ٥٥.

(٢٧) الموطأ ٢:٨٢٤/١٠.

(٢٨) مسند أحمد ١:٣٦ و ٤٣.

عن عبد الرزاق وأحمد وابن حبّان ـ وسيأتي نصّه ـ.

وقال الحافظ السيوطي أيضاً: «وقد أخرج ابن أشته في (المصاحف) عن الليث بن سعد، قال: أول من جمع القرآن أبوبكر وكتبه زيد... وأنّ عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنّه كان وحده» (٢٩).

هذا كلّه عن عمر، والمستفاد من الأحاديث أنّه كان يعلم بكون آية الرجم من القرآن، إلّا أنّه لم يكتبها لكونه وجده، فلو شهد بها معه أحد من الصحابة لكتب، وبذلك صرّح المحدّثون، قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري: «فلم يلحقها بنصّ المصحف بشهادته وحده» ولو كانت منسوخة التلاوة لم يجز إلحاقها به حتى لو شهد معه كل الصحابة.

٢ـ وأخرج ابن ماجة عن عائشة، قالت: «نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً، ولقد كان في صحيفة تحت سريري، فلمّا مات رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها» (٣٠).

٣ـ وأورد الحافظ جلال الدين عن أبي عبيد بسنده عن أبي أُمامة بن سهل: «أنّ خالته قالت: لقد أقرأنا رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ آية الرجم: الشيخ والشيخة فارجموهما البتّة بما قضيا من اللذّة» (٣١).

٤ـ وروى الحافظ السيوطي أيضاً عن جماعة من المحدّثين الحفّاظ عن أُبي ابن كعب: أنّه كان يعتقد بأنّ آية الرجم من القرآن حقيقة، وقد تقدّم نصّه في ما ذكر حول سورة الأحزاب.

نقتصر على هذه الأحاديث حول «آية الرجم» طلباً للإختصار، وقد لوحظ فيها أنّ جماعة من الصحابة كانوا يصرّحون بأنّهم قد قرأوا هذه الآية وعقلوها وحفظوها، وكان أشدّهم إصراراً على ذلك: عمر بن الخطّاب، وهؤلاء هم:

١ـ عمر بن الخطاب.

---

(٢٩) الإتقان في علوم القرآن ١: ٢٠٦.

(٣٠) السنن لابن ماجة ١: ٦٢٥/١٩٤٤.

(٣١) الإتقان في علوم القرآن ٣: ٨٢.

٢ـ أُبيّ بن كعب .

٣ـ عائشة بنت أبي بكر .

٤ـ خالة أبي أمامة بن سهل .

بل المفهوم من حديث عائشة: أنّ الآية كانت من القرآن حتى بعد وفاة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم... وسيأتي مزيد كلام في ذلك.

وقد نقلنا هذه الأحاديث عن:

١ـ صحيح البخاري .

٢ـ صحيح مسلم .

٣ـ مسند أحمد .

٤ـ الموطّأ لمالك .

٥ـ السنن لابن ماجة .

٦ـ الاتقان في علوم القرآن للحافظ السيوطي.

بـ حول آية «الرغبة»

وعن جماعة من الأصحاب أنّه كان من القرآن ـ وقد أُسقط فيما أُسقط ـ آية: «لا ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم» أو نحوه في اللفظ، وقد سميناها بـ «آية الرغبة»:

١ـ اخرج البخاري في (الصحيح) عن عمربن الخطاب في حديث تقدم لفظه: ثمّ إنّا كنّا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن «لا ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم» أو: «إنّ كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم» (٣٢).

٢ـ وقال الحافظ السيوطي: اخرج ابن الضريس عن ابن عباس، قال: كنا نقرأ «لا ترغبوا عن آبائكم فانّه كفر بكم» أو: «إن كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم» (٣٣).

---

(٣٢) صحيح البخاري ٨: ٢٠٨.

(٣٣) الإتقان في علوم القرآن.

٣ـ وقال الحافظ الجلال السيوطي أيضاً: «أخرج الطيالسي وأبو عبيد والطبراني، عن عمر بن الخطاب، قال: كنا نقرأ فيما نقرأ «لا ترغبوا عن آبائكم فإنّه كفر بكم» ثم قال لزيد بن ثابت: أكذلك يازيد؟ قال: نعم» (٣٤).

وقد علم من هذه الأحاديث أنّ جماعة من الصحابة وهم:

١ـ عمر بن الخطاب.

٢ـ عبدالله بن عباس.

٣ـ زيد بن ثابت.

كانوا يعتقدون أنّ «آية الرغبة» من القرآن الكريم.

وقد نقلنا هذه الأحاديث عن:

١ـ البخاري.

٢ـ الحافظ السيوطي عن عدّة من الحفّاظ وهم:

عبد الرزاق بن همام، أحمد بن حنبل، الطبراني، أبوعبيد، ابن الضريس، الطيالسي، ابن حبّان.

ج ـ حول آية «لو كان لابن آدم واديان»

١ـ أخرج مسلم بن الحجّاج في (الصحيح) عن أبي الأسود، عن أبيه، قال:

بعث أبوموسى الأشعري إلى قرّاء أهل البصرة، فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرأوا القرآن، فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقرّاؤهم، فاتلوه ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم، وإنّا كنّا نقرأ سورة كنا نُشبّهها في الطول والشدّة بـ «براءة» فأُنسيتها، غير أنّي حفظت منها: «لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى وادياً ثالثاً، ولايملأ جوف ابن آدم إلّا التراب» (٣٥).

٢ـ وقال الحافظ جلال الدين السيوطي: أخرج أبوعبيد وأحمد،

---

(٣٤) الإتقان في علوم القرآن ٣:٨٣.

(٣٥) صحيح مسلم ٢:٧٢٦/١٠٥٠.

والطبراني في «الأوسط»، والبيهقي في «شعب الإيمان»، عن أبي واقد الليثي، فقال: كان رسول الله -صلّى الله عليه وآله- إذا اوحي إليه أتيناه فعلّمنا ممّا أُوحي إليه، قال: فجئت ذات يوم، فقال: إنّ الله يقول: «إنّا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو كان لابن آدم وادياً من ذهب لأحبّ أن يكون إليه الثاني، ولو كان له الثاني لأحبّ أن يكون إليهما الثالث، ولا يملأ جوف إبن آدم إلّا التراب، ويتوب الله على من تاب» (٣٦).

٣- وقال الحافظ السيوطي أيضاً: أخرج أبوعبيد وأحمد وأبويعلى والطبراني، عن زيد بن أرقم، قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله -صلّى الله عليه وآله-: «لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضّة لابتغى الثالث، ولا يملأ بطن ابن آدم إلّا التراب،ويتوب الله على من تاب» (٣٧).

٤- وقال الحافظ السيوطي: أخرج أبوعبيد، عن جابربن عبدالله، قال: كنانقرأ «لو أنّ لابن آدم ملء واد مالاً لأحبّ إليه مثله، ولا يملأ جوف ابن آدم إلّا التراب ويتوب الله على من تاب» (٣٨).

٥- وقال الحافظ المذكور أيضاً: أخرج البزار وابن الضريس، عن بريدة، قال: سمعت النبي -صلّى الله عليه وآله- يقرأ: «لو أنّ لابن آدم...» (٣٩).

٦- وقال أيضاً: أخرج ابن الأنباري، عن أبي ذر، قال: في قراءة أُبيّ بن كعب: «ابن آدم لو اعطي وادياً...» (٤٠).

وقال أيضاً: أخرج أحمد والترمذي والحاكم -وصحّحه- عن أُبيّ بن كعب: إنّ رسول الله -صلّى الله عليه وآله- قال: إنّ الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن، فقرأ: «لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب» فقرأ فيها: «ولو أنّ ابن

---

(٣٦) الدر المنثور، الاتقان ٣٠:٨٣.

(٣٧) الدر المنثور اورده مثله باسناده عن ابن عباس ٦:٣٧٨.

(٣٨) الدر المنثور.

(٣٩) الدر المنثور.

(٤٠) الدر المنثور.

آدم سأل وادياً من مال...» [٤١].

وروى هذا الحديث أيضاً ابن الأثير عن الترمذي [٤٢].

٧ـ وقال الراغب الأصبهاني: وأثبت ابن مسعود في مصحفه: «لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى معهما ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلّا التراب ويتوب الله على من تاب» [٤٣].

نكتفي بهذه الأحاديث حول هذه الآية، وصريح الحديث الأول المخرّج في (الصحيح): أنّ أباموسى كان يحفظ سورة من القرآن الكريم بكاملها فنسيها ماخلا الآية المذكورة.

وقد علمنا من هذه الأحاديث أنّ الصحابة التالية أسماؤهم يعتقدون بكون الآية من القرآن الكريم، حتى أنّ ابن مسعود أثبتها في مصحفه، وكان أُبيّ ابن كعب يقرؤها، وقد ذكر أبو واقد أنّ النبي قد علّمه الآية هذه، وهؤلاء الصحابة هم:

١ـ أبوموسى الأشعري.

٢ـ أبو واقد الليثي.

٣ـ زيد بن أرقم.

٤ـ جابربن عبدالله.

٥ـ بريدة.

٦ـ أُبَيّ بن كعب.

٧ـ عبدالله بن مسعود.

وقد نقلنا هذه الأحاديث عن:

١ـ مسلم بن الحجّاج.

٢ـ إبن الأثير.

---

(٤١) الدر المنثور ٦: ٣٧٨.

(٤٢) جامع الأُصول ٢: ٥٠٠/٩٧٢.

(٤٣) المحاضرات.

٣ـ الراغب الأصبهاني.

٤ـ الحافظ السيوطي عن جماعة من كبار الحفّاظ ومنهم:ـ

أ ـ الحاكم .

ب ـ أبو يعلى .

ج ـ أحمد بن حنبل .

د ـ الطبراني .

هـ ـ البيهقي .

و ـ البزار .

ز ـ الترمذي .

د ـ حول «آية الجهاد» .

روى الحافظ جلال الدين السيوطي عن المسوّر بن مخرمة ما نصّه:

قال عمر لعبد الرحمن بن عوف: ألم تجد فيما أنزل علينا: «أن جاهدوا كما جاهدتم أول مرة» فأنا لا أجدها؟

قال: أُسقطت فيما أُسقط من القرآن (٤٤).

في هذا الحديث: انّ اثنين من كبار الصحابة وهما:

١ـ عمربن الخطاب .

٢ـ عبدالرحمن بن عوف.

كانا يعتقدان: أنّ الآية كانت ممّا أُنزل من قبل الله تعالى من القرآن الكريم.

ثم إنّ معنى قوله: «أُسقطت...» أنّهما كانا يعتقدان بكونها من القرآن بعد وفاة الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم أيضاً.

هـ ـ حول آية «المتعة»

وهي قوله تعالى: «فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ أُجورهنّ» (٤٥)، فقد ورد

---

(٤٤) الاتقان ٣: ٨٤.

(٤٥) سورة النساء: ٢٤، أُنظر: الدرّ المنثور ٢: ١٣٩ وما بعدها.

في أحاديث القوم عن بعض الصحابة أنّه كان يقرأ «فما استمتعتم به منهنّ (إلى أجل)....» وأنّ بعضهم كتبها كذلك في مصحفه، وعن ابن عباس قوله: «والله لأنزلها كذلك» وقد صحّح الحاكم هذا الحديث عنه في «المستدرك» من طرق عديدة (٤٦)، وفي التفسير الكبير: أنّ أُبيّ بن كعب وابن عباس قرءا كذلك، والصحابة ما أنكروا عليهما (٤٧)، وقال الزمخشري: وعن ابن عباس: هي محكمة -يعني لم تنسخ- وكان يقرأ: فما استمتعتم به منهنّ إلى أجل مسمّى، ويروى: أنّه رجع عن ذلك عند موته، وقال: اللّهمّ إنيّ أتوب إليك من قولي بالمتعة، وقولي في الصرف (٤٨).

وقال الحافظ ابن حجر في تخريجه: «أمّا رجوعه عن المتعة فرواه الترمذي بسند ضعيف عنه، وأمّا قوله: اللّهمّ إني أتوب إليك من قولي بالمتعة فلم أجده».

وإذا ما لوحظ إلى ذلك ثبوت مشروعية المتعة وعمل المسلمين بها حتى زمن عمر بن الخطاب، حيث نهى عنها وأوعد بالعقاب عليها، حصل القطع بنزول الآية كذلك كما تفيد الأحاديث المذكورة، وأنّ حذف كلمة «إلى أجل» وقع بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وآله.

و- حول آية «الصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله».

روى الحافظ جلال الدين السيوطي عن حميدة بنت أبي يونس، قالت: قرأ عليّ أبي -وهو ابن ثمانين سنة- في مصحف عائشة «إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً -وعلى الذين يصلّون الصفوف الأُول-.

قالت : قبل أن يغيّر عثمان المصاحف» (٤٩).

يفيد الحديث: انّ هذه الزيادة كانت مثبتة في مصحف عائشة، ولا شك انّها قد سمعت الآية كذلك من النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وكتبتها

---

(٤٦) المستدرك على الصحيحين ٢ : ٣٠٥.

(٤٧) التفسير الكبير ١٠ : ٥١.

(٤٨) الكشاف ١ : ٥١٩.

(٤٩) الإتقان في علوم القرآن ٣ : ٨٢.

في مصحفها كما سمعت، وبقي المصحف إلى زمن عثمان بن عفان يتلوه الناس ويتداولونه ،حتى قام عثمان فغيّر المصاحف وأسقط من الآية هذه الزيادة.

هذا ما يفيده الحديث، وهو يدلّ على أنّ عائشة والّذين كانوا يقرأون مصحفها -ومنهم أبو يونس الذي قرأ الآية على ابنته وهو ابن ثمانين سنين كما حدّثتنا هي- كانوا يعتقدون أنّ الزيادة تلك من القرآن الكريم على حقيقته.

ز- حول آية «الشهادة»

أخرج مسلم بن الحجاج في «الصحيح» عن أبي موسى الأشعري أنّه قال -في الحديث المتقدّم، فيما ذكرناه حول سورة كانوا يشبّهونها بإحدى المسبّحات-: «وكنا نقرأ سورة كنا نشبّهها بإحدى المسبّحات فنسيتها غير أنّي حفظت منها:

يا أيّها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون -فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة-» (٥٠).

وهذا حديث صحيح لإخراج مسلم إيّاه في (صحيحه)، وهو يفيد أنّ أباموسى الأشعري كان يحفظ سورة طويلة، وكان يقرؤها، غير أنّه لم يحفظ منها غير الآية، وفيها زيادة: «فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة» وهي غير موجودة في المصحف الموجود.

ح- حول آية «ولاية النبي صلّى الله عليه وآله».

١- قال الحافظ جلال الدين السيوطي: أخرج الفريابي والحاكم وابن مردويه، والبيهقي في سننه، عن ابن عباس، أنّه كان يقرأ هذه الآية: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم -وهو أبٌ لهم- وأزواجه أُمّهاتهم» (٥١).

٢- وقال الحافظ السيوطي أيضاً: «أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور، واسحاق بن راهويه وابن المنذر والبيهقي، عن مجالد، قال: مرّ عمر بن الخطاب بغلام وهو يقرأ في المصحف: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أُمّهاتهم -وهو أب لهم-».

---

(٥٠) صحيح مسلم ٢: ٧٢٦.

(٥١) الدر المنثور ٥/١٨٣.

فقال: يا غلام حكّها.

فقال: هذا مصحف أُبيّ بن كعب.

فذهب إليه فسأله فقال: إنّه كان يلهيني القرآن، ويلهيك الصفق بالأسواق» (٥٢).

فزيادة «وهو أبٌ لهم» ـ بحسب هذين الحديثين ـ كانت من القرآن الكريم في رأي صحابيّين كبيرين هما:

١ـ عبدالله بن العباس.

٢ـ أُبَيّ بن كعب.

حتى أنّ عمر لمّا اعترض على أُبَيّ أجابه بقوله «إنّه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصفق بالأسواق».

ويفيد الحديث أنّ مصحف أُبيّ بن كعب كان متلواً بين الناس معتقدين صحته ومعتمدين عليه، حتى أنّ عمر لما قال للغلام: «حكّها» قال له: «هذه مصحف أُبيّ بن كعب».

وقد روى الحافظ السيوطي ذلك عن جماعة من أعيان الحفّاظ وهم:

١ـ عبدالرزّاق بن همام.

٢ـ سعيد بن منصور.

٣ـ إسحاق بن راهويه.

٤ـ الحاكم النيسابوري.

٥ـ الفريابي.

٦ـ ابن مردويه.

٧ـ البيهقي.

٨ـ ابن المنذر.

ط ـ حول آية «الحميّة».

روى الحافظ جلال الدين السيوطي عن النسائي والحاكم ـ قال:

---

(٥٢) الدرّ المنثور ٥: ١٨٣.

وصحّحه- من طريق ابن أبي إدريس عن أُبيّ بن كعب أنّه كان يقرأ: «إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحميّة حميّة الجاهلية -ولو حميتم كما حمّوا لفسد المسجد الحرام- فأنزل الله سكينته على رسوله» فبلغ ذلك عمر، فاشتدّ عليه، فدعا ناساً من أصحابه -فيهم زيد بن ثابت- فقال:

من يقرأ منكم سورة الفتح؟

فقرأ زيد على قراءتنا اليوم.

فغلّظ له عمر، فقال: إني أتكلّم؟

فقال: تكلّم.

قال: لقد علمت أني كنت أدخل علي النبي -صلّى الله عليه وآله- ويقرؤني وأنت بالباب، فإن أحببت أن أُقرىء الناس على ما أقرأني أقرأت وإلّا لم أقرأ حرفاً ما حييت.

قال: بل أقرىء الناس [٥٣].

وفي هذا الحديث: أنّ عمر بن الخطاب عند ما بلغته قراءة أُبيّ اشتدّ عليه ثم أغلظ له أمام ناس من الصحابة، ولكن أُبيّاً خصمه بما قال، ومعنىٰ ذلك: أنّ تلك الزيادة قد تعلّمها من النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهو عندما كان يُقرىء الناس كان يعتقد بأنّه يقرؤهم القرآن الكريم كما أُنزل على النبي صلّى الله عليه وآله.

ولقد كان لاعتقاده الراسخ وجزمه برأيه أثره البالغ في نفس عمر، حتى قال له بعد أن اشتدّ عليه وأغلظ له: «بل أقرىء الناس».

وقد روى الحافظ السيوطي الحديث عن:

١- النسائي.

٢- الحاكم.

وذكر أنّ الحاكم صحّح الحديث.

ي- حول آية «كفى الله المؤمنين القتال».

---

(٥٣) الدر المنثور ٦: ٧٩.

روى الحافظ جلال الدين السيوطي في تفسير قوله تعالى: «كفى الله المؤمنين القتال» (٥٤) عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر، عن ابن مسعود: أنّه كان يقرأ الآية هكذا: «كفى الله المؤمنين القتال -بعلي بن أبي طالب-» (٥٥).

وهذا الحديث صريح في أنّ عبدالله بن مسعود كان يعتقد أنّ إسم أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كان ثابتاً في أصل القرآن الكريم، وكذلك في بعض روايات الشيعة، وللآية نظائر كثيرة كما تقدم في (الباب الأول).

وابن مسعود كان من أكثر الصحابة تعلّماً من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وحضوراً عنده، حتى روى أهل السنة عنه صلّى الله عليه وآله، في حقه أحاديث كثيرة منها قوله صلّى الله عليه وآله: «تمسّكوا بعهد ابن أُمّ عبد».

ولقد كان مصحفه هو المصحف الوحيد المعتمد لدى أُمّة كبيرة من المسلمين، وسيأتي أنّ عثمان بن عفان طلب مصحفه فلم يدفعه إليه، فأمر بضربه.

وقد روى الحافظ السيوطي الحديث عن ثلاثة من أئمة الحفّاظ وهم:

١- ابن عساكر.

٢- ابن أبي حاتم.

٣- ابن مردويه.

ك - حول آية «المحافظة على الصلوات».

١- ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني: أنّه روى مسلم بن الحجّاج وأحمد ابن حنبل من طريق أبي يونس عن عائشة: إنّها أمرته أن يكتب لها مصحفاً، فلمّا بلغتُ: «حافظوا على الصلوات» قال: فأملت عليّ: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى -وصلاة العصر-» قالت: سمعتها من رسول الله -صلّى الله عليه

---

(٥٤) سورة الأحزاب: ٢٥.

(٥٥) الدر المنثور ٥: ١٩٢.

وآله- (٥٦).

ورواه مالك بن أنس أيضاً (٥٧).

٢- وروى مالك عن عمروبن نافع قال: كتبت مصحفاً لحفصة، فقالت: إذا أتيت هذه الآية فآذنيّ، فأملت عليّ: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى- وصلاّة العصر-»(٥٨).

ورواه الحافظ السيوطي عن عدّة من الأئمة والحفّاظ(٥٩).

تفيد هذه الأحاديث: أنّ كلمة «وصلاة العصر» كانت ثابتة في مصحف عائشة وحفصة، ولو لم تكونا معتقدتين أنّها من القرآن حقيقة لما أمرتا بإثباتها، ولا سيّما حفصة، حيث أمرت الكاتب أن يؤذنها ببلوغه الآية لتملي عليه.

فما هذا الإهتمام البالغ من عائشة وحفصة إلّا لعلمهما القاطع بأنّ «وصلاة العصر» من الآية حقيقة، وأنّها نزلت من الله سبحانه على النبي الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم.

ورواة هذه الأحاديث هم أئمة أهل السنة أمثال:

١- عبدالرزاق بن همام.

٢- أحمد بن حنبل.

٣- مالك بن أنس.

٤- البخاري.

٥- مسلم بن الحجاج.

٦- أبو يعلى الموصلي.

٧- عبد بن حميد.

٨- ابن جرير الطبري.

٩- ابن أبي داود.

---

(٥٦) فتح الباري في شرح البخاري ٨:١٥٨.

(٥٧) الموطأ ١:١٣٨/٢٥.

(٥٨) الموطأ ١:١٣٩/٢٦.

(٥٩) الدر المنثور ١:٣٠٢.

١٠- البيهقي.
١١- النسائي.
١٢- الترمذي.
١٣- ابن حجر العسقلاني.
١٤- جلال الدين السيوطي.

ل- حول آية «رضاعة الكبير عشراً».

أخرج ابن ماجة عن عائشة قالت: «نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشراً، ولقد كان في صحيفة تحت سريري، فلمّا مات رسول الله -صلّى الله عليه وآله- وتشاغلنا بموته دخل داجن فأكلها» (٦٠).

وأخرجه غيره أيضاً.

وظاهره أنّ الآية كانت ممّا يتلى ويقرأ من القرآن حتى وفاته صلّى الله عليه وآله، ومقتضى ذلك أنْ تُذكر الآية في القرآن وتحفظ عند جمعه حتى لو فرض نسخ حكمها.

م- حول آية «يا أيّها الرسول بلّغ...»

قال الحافظ السيوطي: أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود، قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله -صلّى الله عليه وآله- «يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربك -إنّ علياً مولى المؤمنين- وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من الناس» (٦١).

وهذا موجود في كتب الشيعة من طرقهم، ولقائل أن يقول: لعلّ وجود هذا ونحوه في مصحف ابن مسعود هو السبب في رفض القوم له، وإصرارهم على أخذه منه وإعدامه.

ن- حول آية «إنّ الله اصطفى آدم...»

---

(٦٠) السنن لابن ماجة ١: ٦٢٥.

(٦١) الدرّ المنثور ٢: ٢٩٨.

أخرج الثعلبي بسنده عن أبي وائل قال: «قرأت في مصحف عبدالله بن مسعود: إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران ـ وآل محمد ـ على العالمين» (٦٢).

وهذا أيضاً ممّا رواه الشيعة في كتبهم بطرقهم.

س ـ حول «آيتين سقطتا من المصحف»

روى الحافظ جلال الدين السيوطي عن أبي سفيان الكلاعي: أنّ مسلمة ابن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم: أخبروني بآيتين من القرآن لم تكتبا في المصحف، فلم يخبروه ـ وعندهم أبو الكنود وسعد بن مالك ـ:

قال لي مسلمة: «إنّ الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم، ألا أبشروا أنتم المفلحون.

والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم، أُولئك لا تعلم نفس ما أُخفي لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون» (٦٣).

وظاهر هذا الحديث: أنّ مسلمة كان يعتقد بأنّ الآيتين من آيات القرآن الحكيم حقيقة، ولكن سقطتا ولم تكتبا في المصحف.

ولو لم تكن الآيتان من القرآن العظيم لردّ عليه الحاضرون ذلك، وكان عذراً لهم في عدم إخبارهم إياه عن الآيتين.

ع ـ حول «عدد حروف القرآن الكريم»

روى الحافظ السيوطي عن عبدالله بن عمر بن الخطاب أنّه قال: «لا يقولنّ أحدكم قد أخذت من القرآن كلّه، وما يدريه ما كلّه؟! قد ذهب منه قرآن كثير، ولكن ليقل: قد أخذت منه ما ظهر» (٦٤).

وروى الحافظ المذكور أيضاً عن الطبراني عن عمر بن الخطاب أنّه قال: «القرآن ألف ألف (وسبعة وعشرون آلف) حرف» (٦٥).

---

(٦٢) تفسير الثعلبي ـ مخطوط ـ.

(٦٣) الإتقان في علوم القرآن ٣: ٨٤.

(٦٤) الإتقان في علوم القرآن ٣: ٨١.

(٦٥) الإتقان في علوم القرآن: ١: ٢٤٢.

إنّ المستفاد من هذين الحديثين هو: ضياع أضعاف هذا القرآن الموجود بين الناس.

فابن عمر ينهى عن أن يقول قائل: «قد أخذت من القرآن كلّه» موضحاً ذلك بقوله: «قد ذهب منه قرآن كثير» ثم يأمر بأن يقول: «قد أخذت منه ما ظهر» أي: ما بقي.

وأمّا عمر بن الخطاب فقد ذكر عدد حروف القرآن الكريم الذي نزل على النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وهذا العدد أكثر بكثير من عدد حروف القرآن الموجود.

للبحث صلة...

الشيخ عبدالكريم المتّن

الشيخ جعفر الهلالي

تحدّثنا في الحلقتين السابقتين عن اثنين من أُدباء وشعراء الأحساء المنسيّين، وها نحن في هذه الحلقة ـ الثالثة ـ نتناول بالذكر أديباً وشاعراً آخر، هو: الشيخ عبدالكريم المتّن، والشاعر المذكور وإن كان من الشعراء المتأخّرين الّذين عاشوا في هذا القرن، وهناك من هو أقدم منه تأريخاً، إلّا أنّنا أحببنا التحدّث عنه في هذه الحلقة لما له من شاعرية فذّة وأدب جمّ، ولا نجازف إذا قلنا: إنّه يأتي في الطبقة الأُولى من شعراء هذا القطر، بل إنّه بشاعريّته يحاكي أُدباء وشعراء النجف أو الحِلّة في هذا القرن، ولا عجب فقد كان للمدّة التي قضاها بين شعراء العراق في النجف الأشرف الأثر الكبير في صياغته الأدبية هذه، وقد كانت النجف ولا تزال ـ رغم المحنة ـ المنبع الصافي الذي ورد منه شعراء هذه الحقبة الزمنية.

ولادته: ولد شاعرنا المترجَم له في منطقة الجبيل ـ إحدى قرى الأحساء ـ سنة ١٣٠٤ هـ .

نشأته ودراسته: كانت نشأة الشاعر في الجبيل ـ مسقط رأسه ومسكن أُسرته ـ، وفيها أخذ أوائل تحصيله العلمي على يد والده الشيخ حسين المتّن، ثمّ انتقل إلى النجف الأشرف وهناك حضر بحث حجّة الإسلام والمسلمين السيد ناصر الأحسائي[1] .

(١) كان السيد ناصر الأحسائي أحد المراجع والأعلام العظام رجع إليه في التقليد مجموعات من الناس في

كان المترجَم أحد فضلاء الأحساء، وهو بالإضافة إلى فضيلته العلمية كان شاعراً متفوّقاً كما ذكرنا، ويمتاز أيضاً بقوّة الجدل والمناظرة، خصوصاً في علمي النحو والمنطق، كما أنّ له يد في علم الفلك.

وفاته: وافى شاعرَنا الأجلُ في الأحساء ليلة الجمعة في ١٢ رجب سنة ١٣٧٥ هـ، وقد رثاه جماعة من الأُدباء الشعراء، منهم الشيخ ملاّ كاظم[٢] بن مطر، قال:

جُرْ ما بدا لكَ أيّها الزمنُ ... فالأمرُ يُدرِكُ سِرَّهُ الفَطِنُ
نُمسي ونُصبح منكَ في دُجُنِ الإرهاقِ مابَرِحَتْ بنا الدُجُنُ
ليـنُ الأفاعي منكَ نلمسُه ... ولأنتَ أنتَ المركبُ الخَشِنُ
صوبُ الكوارثِ منك عارِضُه ... أبداً على أحرارها هتنُ
لو كنتَ تنطقُ أيّها الزمنُ ... لأجبتَ من في حُبِّك افتتنوا (٥)
والظرفُ يكرم إنْ يكن حسناً ... مظروفُه والعكسُ يُمتَهنُ
وعلى الكرام أغَرْتَ مقتنصاً ... عبدَ الكريم فطرفهم سَخِنُ
أهلَ (الجبيلِ) ثَكَلْتُمُ جَبلاً ... في ظلّه العافون كم قطنوا
بمعينِه ورّادُه نهلوا ... وبكهفِه روّادُه أمنوا
وانهار عنكم لا فحسب فقد ... جزعت قرىً وتزعزعت مُدُنُ (١٠)
إنْ أوحشتْ منه مساجده ... فله حشىً عمّارها وطنُ

شعره: لقد ضاع أكثر شعر شاعرنا المترجم له، شأنه شأن غيره من شعراء هذه المنطقة للظروف القاسية التي مرّت بها، ولعدم وجود من يهتمّ لمثل هذا التراث إلّا ما قلّ، والذي وقفنا عليه من شعر المترجم له هو ما جمعه أحد أقرباء الشاعر وهو الحاج الملاّ طاهر البحراني، وكان الدافع له هو تذوّقه للشعر باعتبار وظيفته وهي الخطابة الحسينية، حيث اعتاد خطباء المنبر الحسيني على حفظ الشعر وخصوصاً في

النجف والبصرة وسوق الشيوخ والكويت والأحساء، وهو أيضاً أحد شعراء الأحساء، وقد ترجمناه وذكرنا شعره في كتابنا «معجم شعراء الحسين عليه السلام».

(٢) كان الشيخ ملاّ كاظم بن مطر أحد الخطباء البارزين في الأحساء، وهو أيضاً أحد شعرائها المتفوّقين، وردت ترجمته أيضاً في كتابنا «معجم شعراء الحسين عليه السلام».

العراق والخليج، فقد تيسّر للخطيب الملاّ طاهر البحراني أن يجمع بعض ما وصل إليه أو وقف عليه من شعر الشاعر، وهو مصدرنا الوحيد في ما سنذكره من شواهد شعرية للشاعر، فهذه قصيدة يرثي بها الشاعر الإمام الحسين عليه السلام ويشيد فيها بمواقف أصحابه من شهداء كربلاء، ويظهر أنّه قد ضاع أكثرها، قال:

سَلْ غالباً ما بالُ غلبِ كُماتِها ... ذلّتْ وليس الذُلّ من عاداتِها
ما للضياغمِ من بني عمرٍو العُلى ... قعدت فناح الضيمُ في ساحاتِها
هل كيف تضرع خدَّها لِطليقِها ... وهي التي ما أضرعت لِعُداتِها
أترى عراها الجبن حاشا عُصبةً ... ما عصّبت بسوى اللوا جبهاتِها
(٥) ما عذرهم لاشبَّ منهم ناشيء ... إن لم يشبّوا في الوغى شُعلاتِها
وَسَمَتْ أُميّةُ أنفَها في مرفقٍ ... سمةَ العبيدِ به على ساداتِها
حشدت به أبناءُ حرب جندَها ... وعلى ابنِ أحمدَ ضَيَّقَتْ فلواتِها
فهناك صاحَ بصحبهِ فتنادَبَتْ ... وتواثبت كالأُسدِ من غاباتِها
وتمايلت شوقاً إلى وردِ الردى ... بحشاشَةٍ أورى الظما قبساتِها
(١٠) صَفَقَتْ لهم سمرُ الرماحِ وغَنَّتِ البيضُ الصفاحِ فرجّعت نغماتِها
عشقتْ نفوسُهمُ الهياجَ كأنّما ... هي غادة تختال في جلواتِها
عقدتْ على البينِ النكاحَ وطلقت ... دونَ ابنِ بنتِ محمدٍ لَذّاتِها
من فوق خيلٍ كالنّعامِ تخالهم ... أُسْدَ العرين تسنّموا صَهَواتِها
غُلْبٌ كماةٌ لو يغالِبُها القضا ... لقضى عليه الحتفُ لدنُ قناتِها (٣)

وقال مشطّراً هذين البيتين لغيره في وقوف نساء الحسين عليه السلام أمام يزيد بن معاوية في مجلسه:

(أترضى وأنت الثاقب العزم غيرةً) ... حرائركم تستامَهُنَّ عبيدُ
مربَّقة الأعناق في مجلسٍ به ... (يلاحظها حسرى القناعِ يزيدُ)
(يُسَبُّ أبوها عند سلبِ قِناعِها) ... (ويُبْتَزُّ منها أسْوُرٌ وعقودُ)
يُطافُ بها الآفاقُ فوقَ هوازلٍ ... (ولا سترَ إلّا ساعدٌ وزنودُ)

---

(٣) إلى هنا ينتهي الموجود من هذه القصيدة.

وقال أيضاً مشطّراً والأصل لغيره:

(هَمَّتْ لتقضي من توديعهِ وَطَراً) غداةَ أمّتْ بها الأظعانُ مَصْرعَهُ

فمُذ رأتهُ على جثمانِه وقعتْ (وقد أبى سوطُ شمرٍ أنْ تُودِّعَهُ)

(فَفارقَتْهُ ولكن رأسُه معها) كالبدرِ كان القنا الخطيُّ مَطلَعَهُ

بالرغم مِنها سَرَتْ عنهُ مفارقةً (وغابَ عنها ولكن قلبُها مَعَهُ)

وقال هذه القصيدة يذكر فيها أهلَ البيت -عليهم السلام- ويختمها بمصيبة الزهراء -سلام الله عليها- منها قوله:

أيّها الغافلُ لا نِلْتَ نجاحا خالفِ النفسَ وَدَعْ عنكَ الملاحا

وأفِقْ من سكرةِ الغيِّ ولا تحسبنَّ الجِدَّ من قولي مِزاحا

كم تمادى في الهوى لا ترعوي وغرابُ البينِ يدعوكَ الرَّواحا

كيف لا تقلع عن معصيةٍ ونذير الشيب في المفرقِ لاحا

آذنتْ فيك الليالي بالفنا ودنا الموتُ مساءً أوصباحا (٥)

أنت من فوق مَطَى الأيام والفَلَكُ الأطلسُ يَحْدُوك لحاحا

فاتّخذْ زاداً من التقوى وكُنْ خافضاً لله من ذلّ جَناحا

مُعْرِضاً عن زهرةِ الدنيا فهل لفتىً يغترُّ في الدنيا فلاحا (٤)

إنّها دارُ غرورٍ طبعها الغدرُ والمكْرُ فبُعْداً وانتزاحا

أوَلَمْ تسمعْ بما قد صنعت ببني أحمد لم تخشَ افتضاحا (١٠)

شَتَّتَهُمْ فِرَقاً واجترحت (٥) سيّئاتٍ تملأ القلبَ جِراحا

صَوَّبَتْ فيهم سِهاماً لم تُصِبْ غيرَ قلبِ الدينِ واستلّتْ صِفاحا

أظهرتْ أبناؤها ما أضمرت واستباحوا كلَّ ماليس مُباحا

وقال مؤرّخاً هدمَ قبور البقيع لأئمّة أهل البيت عليهم السلام:

لعمرك ما شاقني ربرب (٦) طفقت لتذكاره أنْحبُ

---

(٤) هكذا جاءت القافية في الأصل الذي نقلنا عنه، وهي ملحنة كما ترى.

(٥) اجترح: اكتَسَبَ.

(٦) الرّبرب: القطيع من بقر الوحش.

ولا سَحَّ من مقلتيَّ العقيقُ... على جيرة فيه قد طنّبوا
ولكن شجاني وَفَتَّ الحشا أعاجيب دهرٍ بنا يلعبُ
وحسبُكَ من ذاك هدمُ القِبا بِ فذلك عن جوره يُعربُ
(٥) قبابٌ برغم العُلى هُدِّمت وهيهات ثاراتُها تذهبُ
إلى مَ معاشرَ أهل الإبا يَصولُ على الأسَدِ الثَعْلَبُ
لَئِنْ صَعُبَ الأمرُ في دركها فترك الطِلاب بها أصعبُ
أليس كما قال تأريخُه (بتهديمها انهدمَ المذهبُ)

١٣٤٥ هـ

نكتفي بهذا القدر من شعر المترجم له، ونحيل التحدّث عن بقيّته إلى مناسبات أُخرى، وإلى اللقاء مع شاعر آخر في حلقة أُخرى إن شاء الله تعالى.

الإجازات عند علماء الإمامية

إجازة الشيخ حسن الحلي للجوياني

الشيخ محمد السماهي الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

المجيز:

هو الشيخ عزّالدين أبومحمد الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلي العاملي المحتد.

قال شيخنا العلاّمة الطهراني في الضياء اللامع: ٣٣ ما نصّه:

هو الشيخ عزّالدين أبومحمد الحسن... من تلاميذ الشهيد، المجاز منه مع جمع من العلماء في ١٢ شعبان ٧٥٧، وصفه الشهيد في الإجازة بـ «الشيخ الصالح الورع الدين البدل...» لكن ليس فيها ذكر جدّه خالد، وكذا هو نفسه أنهى نسبه إلى جدّه محمد في إجازته التي كتبها للحسين بن محمد بن الحسن الحمويائي عام ٨٠٢ وإنّما ذكر جدّه خالداً صاحبُ «الرياض»، ولكنّ الحرّ العاملي في القسم الثاني من «أمل الآمل» ترجمه بعنوان الحسن بن سليمان بن خالد، فيظهر أنّ خالداً من أجداده وإنّما نسب إليه على ما هو المتعارف في النسبة، ثمّ إنّ الحرّ غفل أن يذكره في القسم الأول مع تصريح الشهيد في الإجازة بكونه عامليّ المحتد، أي الأصل.

وبالجملة هو صاحب «مختصر بصائر الدرجات» لسعد بن عبدالله مع ضمّ أخبار أُخَر من عدّة كتب صرّح بأسمائها، وله أيضاً «المحتضر» في تحقيق معاينة المحتضر للنبي والأئمّة ردّاً على الشيخ المفيد، وله رسالة في الرجعة ذكرت في

«البحار» ورسالة في تفضيل الأئمة على الأنبياء والملائكة مختصرة كانت عند صاحب «رياض العلماء» ردّ فيها على المفيد في «أوائل المقالات» والطوسي في «المسائل الحائريات».

ويروي شمس الدين محمد الجبعي (٨٢٢-٨٨٦) جدّ الشيخ البهائي «الصحيفة السجّادية» عن علي بن محمد بن علي بالإجازة عام ٨٥١ هـ، وهو قرأ الصحيفة على تاج الدين عبدالحميد بن جمال الدين أحمد بن علي الهاشمي الزينبي، وهو يرويها عن عزّالدين حسن بن سليمان الحلي.

قال الأفندي في رياض العلماء ١٩٣/١: «هو من أجلّة تلامذة شيخنا الشهيد -قدّس سرّه- ويروي عنه وعن السيد بهاء الدين علي بن السيد عبدالكريم بن عبدالحميد الحسيني وأمثالهما، وهو محدّث جليل وفقيه نبيل.

وصفه الحسن بن راشد هكذا: الشيخ الصالح العابد الزاهد...

وقال شيخنا المعاصر في أمل الآمل [٦٦/٢]: فاضل فقيه، له مختصر بصائر الدرجات لسعدبن عبدالله، يروي عن الشهيد».

وقد أضاف إلى أصل البصائر مع الاختصار أخباراً أُخر من كتب عديدة، ويروي هو عن جماعه أُخرى غيرالشهيد كالشيخ محمد بن إبراهيم بن محسن بن محسن المطار آبادي.

وقد نسب إليه المجلسي في فهرس بحار الأنوار كتاب منتخب بصائر الدرجات لسعد بن عبدالله بن أبي خلف وينقل عنه، والظاهر اتّحاده مع الأول، ومن مؤلفاته أيضاً كتاب المحتضر ورسالة في الرجعة... ومن مؤلفاته أيضاً رسالة في تفضيل الأئمة عليهم السلام على الأنبياء والملائكة...

قال العلاّمة المجلسي في أول البحار ١٦/١: «وكتاب منتخب البصائر للشيخ الفاضل... انتخبه من كتاب البصائر لسعدبن عبد الله بن أبي خلف...».

وقال في الفصل الثاني من أول البحار ٣٣/١: «وكتاب البياضي وابن سليمان كلّها صالحة للاعتماد، ومؤلّفاهما من العلماء الأنجاد، وتظهر منها غاية المتانة والسداد».

وقد ذكر العلاّمة الخونساري نصّ الإجازة في ضمن ترجمته في كتاب الروضات ٢/٢٩٣، ويقول: «وقد رأيت هذه الإجازة».

ولادته ووفاته:

لم تذكر في كتب التراجم ولادة المترجم ووفاته وإنّما ذكر كحّالة وفاته في معجم المؤلفين (في رجب) ولم يذكر السنة، وما رأيت هذا في كتب التراجم، والذي يُستفاد من هذه الإجازة أنّ وفاته كانت، بعد تاريخ الإجازة أي بعد الثالث والعشرين من شهر محرّم الحرام سنة ٨٠٢ هـ .

وله ترجمة في معجم رجال الحديث ٤/٣٥١، أعيان الشيعة ٥/١٠٦، أمل الآمل: ٢/٦٦، تنقيح المقال ١/٢٨٣، معجم المؤلفين ٣/٢٢٨، فقهاء الفيحاء ١/٢٢٩، الذريعة ١/١٧٢.

المجاز:

هو الشيخ عزّالدين حسين بن محمد بن الحسن الجوياني، ذكر شيخنا الطهراني في الضياء اللامع: ٥٠، أنّه تلميذ الشيخ حسن بن سليمان (المجيز) ولم يذكر أكثر من هذا، وذكر الإجازة في الذريعة ١/١٧٢ برقم ٨٦٦، وفي روضات الجنات ٢/٢٩٣.

كتب المجاز (عزّالدين حسين بن محمد الجوياني) كتاب «الخصال» ـ تأليف الشيخ الصدوق ـ وأتمّ الجزء الأول منه في يوم الأربعاء ٢٥ ذي القعدة سنة ٨٠١، ثمّ قرأ هذه النسخة على شيخه (حسن بن سليمان بن محمد الحلي) وقابلها وصحّحها (توجد في هامشها علامات التصحيح والبلاغ)، وبعد المقابلة والتصحيح كتب المجيز في بداية الجزء الثاني من كتاب «الخصال» هذه الإجازة في ٢٢ محرّم سنة ٨٠٢ هـ .

والنسخة تقع في ١٩٥ ورقة، باختلاف السطور، بحجم ٥/٢٦×١٧ سم، تحتفظ بها مكتبة آية الله العظمى المرعشي العامة في قم، برقم ٤٢٧٥.

تمتاز هذه الإجازة بذكر السند، وإليك تراجم المشايخ المذكورين في هذه الإجازة بصورة موجزة:

١ـ الشيخ الشهيد محمد بن مكّي الشامي، ولد بجزّين سنة ٧٣٤ هـ ، وارتحل إلى العراق أوان بلوغه ثمّ كتب إليه علي بن مؤيّد ـ ملك خراسان ـ كتاباً

يطلب منه النزول إلى خراسان فلم يتمكّن من ذلك وألّف له «اللمعة الدمشقية» وبعثه إليه، وله مؤلفات كثيرة، استشهد في دمشق يوم الخميس ٩ جمادى الأُولى ٧٨٦، له ترجمة في مقدّمة شرح اللمعة بصورة مبسوطة، وفي عدة كتب من التراجم يروي عن عميد الدين عبد المطّلب الأعرج الحسيني.

٢- عميدالدين أبوعبدالله بن عبدالمطّلب بن محمد بن علي الأعرج الحسيني، ابن أُخت العلاّمة الحلي والمجاز منه، ولد في ليلة النصف من شعبان ٦٨١، وتوفي ببغداد في ١٠ شعبان ٧٥٤، ودفن بالنجف، أجاز الشهيد في سنة ٧٥١، ويروي عن جدّه أبي الحسن علي بن الأعرج، له ترجمة في فقهاء الفيحاء: ٢٤٣، والحقائق الراهنة...، وغيره.

٣- علي بن محمد بن أحمد بن علي الأعرج الحسيني الحلي، ذكره شيخنا الطهراني في الحقائق الراهنة: ١٤٦، ووصفه بالشيخ العالم الشاعر النسّابة الأديب فخرالدين... وأنّه توفي في ٥ شهر رمضان ٧٠٢ (والجدير بالذكر أن اليعقوبي لم يذكره في البابليات) وهو يروي عن عبد الحميد بن فخار الموسوي.

٤- جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن سعد بن فخار الموسوي الحائري النسّابة ، هو أُستاذ غياث الدين عبدالكريم بن طاووس، وهو يروي عن مجد الدين علي بن الحسن الغريفي، وعن يحيى بن محمد بن فرج السوراوي، توفي بعد سنة ٦٨٢ كما ذكره شيخنا الطهراني في الأنوار الساطعه: ٨٧، وهو يروي عن أبي علي فخار الموسوي الحائري.

٥- شرف الدين أبوعلي فخار بن معد بن فخار بن أحمد العلوي الموسوي الحائري- قال في أمل الآمل ٢/٢١٤: «كان عالماً فاضلاً أديباً محدّثاً، له كتب منها: الردّ على الذاهب إلى تكفير أبي طالب» توفي في سنة ٦٣٠ كما ذكره شيخنا الطهراني في الأنوار الساطعة: ١٢٩، يروي عن محمد بن إدريس الحلي.

٦- محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي الحلي، الشهير بابن إدريس، ولد حدود ٥٤٣، درس في الحلّة، وبرع في الفقه، قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته: «شاهدته بحلّة... وله مؤلفات كثيرة أشهرها السرائر» توفي في ١٨ شوال

٥٩٨، يروي عن حسين بن رطبة السوراوي» (الثقات العيون: ٢٩٠).

٧- حسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي، قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست: ٥٢: «فقيه صالح، وكان يروي عن الشيخ أبي علي الطوسي، توفي بعد محرّم الحرام سنة ٥٦٠ لأنّه سمع تلميذه عنه كتاب سُلَيم بن قيس في الحائر [الحسيني] في محرّم الحرام سنة ٥٦٠» ذكره شيخنا الطهراني في الثقات العيون: ٨٣.

٨- الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي [أبوعلي] من مشاهير الفقهاء، تتلمذ على والده شيخ الطائفة الشيخ الطوسي، وتلمّذ عليه جمع كثير كما جاء في الفهرست -للشيخ منتجب الدين- أجازه والده في سنة ٤٥٥ مع أبي الوفاء عبد الجبّار بن عبدالله الرازي والحسن بن الحسين بن بابويه وغيره، توفي بعد ٥١٥ كما في الثقات العيون: ٦٦.

٩- شيخ الطائفة أبوالحسن محمد بن الحسن الطوسي، أشهر من أن يذكر، ولد في شهر رمضان ٣٨٥، وتوفي في ٤٦٠، وله مؤلفات كثيرة في علوم مختلفة كالفقه والأُصول والحديث والرجال والتفسير والكلام وغيرها، تتلمذ على الشيخ المفيد أبي عبدالله محمد بن النعمان والشريف المرتضى ويروي عنهم.

١٠- أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، المكنّى بأبي عبدالله، والمعروف بابن المعلّم، ولد في سنة ٣٣٨، انتهت إليه رئاسة الشيعة في وقته، وكان مقدّماً في العلم وصناعة الكلام والفقه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، له أكثر من مائة وسبعين كتاباً ورسالة ومسألة وجواب في علوم شتّى، توفي في ٢ شهر رمضان ٤١٣ في بغداد وصلّى عليه الشريف المرتضى.

١١- الشيخ الصدوق- أبوجعفر محمد بن أبي الحسن علي بن بابويه القمّي، ولد قبل سنة ٣١١ في قم، وتعلّم بها، ثمّ سافر إلى نيسابور وبغداد والكوفة لتحصيل الحديث، وصنّف أكثر من ٢١٤ كتاب ورسالة أشهرها «من لا يحضره الفقيه»، توفي في الريّ سنة ٣٨١ ودفن بها.

* * *

تنبيه:

قد وقع تصحيف واشتباه في ذكر ترجمة المجيز والمجاز

١ـ جاء في أمل الآمل الطبعة الجديدة ٢/٦٦: «الحسن بن سليمان بن خالد الحلبي» ونُقل عنه في معجم رجال الحديث ٤/٣٥١ برقم ٢٨٤٨ (الحلبي)، والصحيح «الحلي» كما اثبتناه.

٢ـ ذكر شيخنا الطهراني في الضياء اللامع: «الحسين بن محمد بن الحسن الحمولياني» والصحيح «الجوياني» كما تراه في الإجازة.

٣ـ نسب صديقنا العلاّمة السيد أحمد الحسيني كتاب «بصائر الدرجات» في «فهرس مكتبة آية الله المرعشي ١١/٢٧٦» لحسن بن سليمان الحلي، والصحيح أنّ «بصائر الدرجات» لسعد بن عبدالله، وله «مختصر بصائر الدرجات».

كما وذكر في ذيل الإجازة في نفس المجلّد قسم المصوّرات «إجازة شيخ حسن بن سليمان الصفّار» والصحيح أنّ الصفّار ليس له أي انتساب إلى المجيز، وللشيخ أبي جعفر محمد بن الحسين بن فرّوخ الصفّار القمّي ـ المتوفى سنة ٢٩٠ـ كتاب «بصائر الدرجات» فلاحظ.

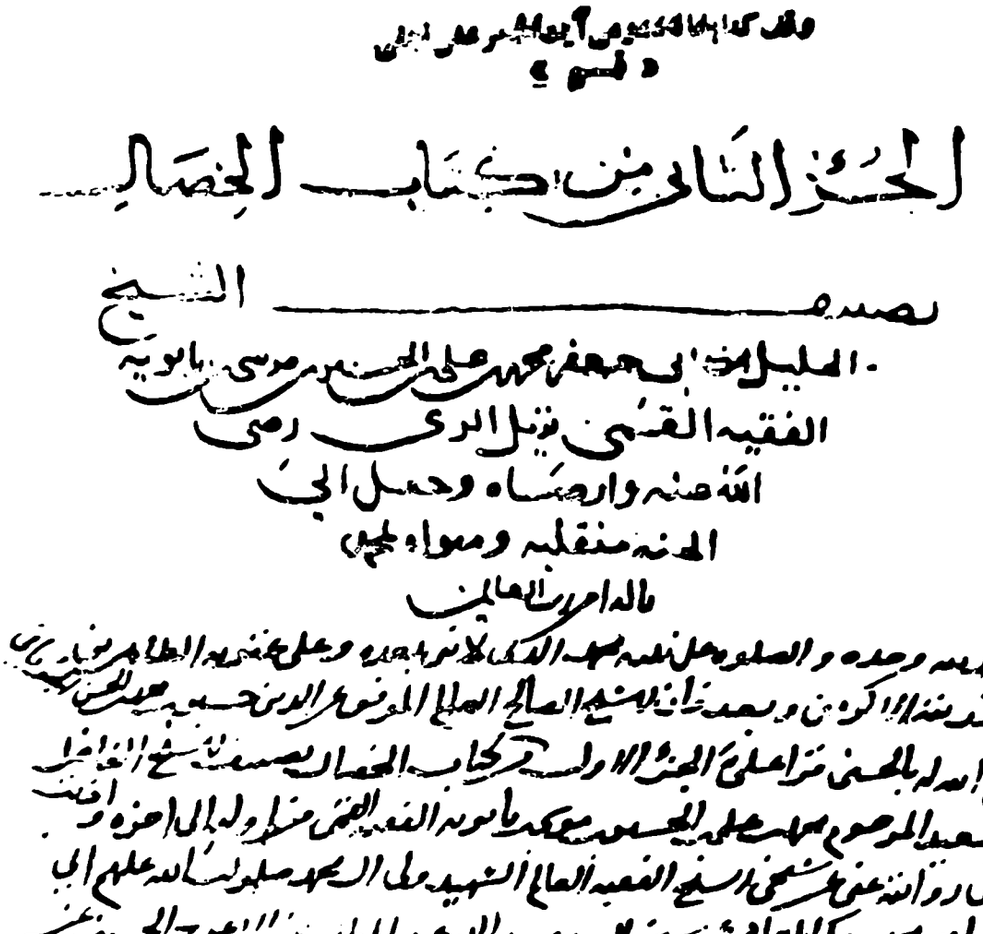

صورة الإجازة بخط المجيز

الحمد لله وحده، والصّلاة على نبيّه محمد الذي لا نبيّ بعده، وعلى عترته الطاهرين وذرّيّته الأكرمين.

وبعد: فإنّ الشيخ الصالح العالم الموفّق عزّالدين حسين بن محمد بن الحسن الجوياني ـ ختم الله له بالحسنى ـ قرأ عليَّ الجزء الأول من كتاب «الخصال» تصنيف الشيخ الفاضل السعيد المرحوم محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه الفقيه القمّي، من أوّله إلى آخره، وأذنت له في روايته عنّي، عن شيخي الشيخ الفقيه العالم الشهيد وليّ آل محمد ـ صلوات الله عليهم ـ أبي عبدالله محمد بن مكّي الشامي، عن شيخه السيد عميد الدين عبد المطّلب بن الأعرج الحسيني، عن جدّه السيّد فخرالدين أبي الحسن علي، عن شيخه السيّد عبدالحميد بن فخار، عن السيّد أبي علي فخار، عن شيخه محمد بن إدريس، عن الحسين بن رطبة السوراوي، عن الشيخ أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي، عن والده، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد ابن النعمان، عن الشيخ الصدوق محمد بن بابويه ـ رحمه الله ـ.

فليروه عنّي لمن شاء كيف شاء بهذا الطريق وبغيرها من طرقي إلى مصنّفه رحمه الله، نفعه الله بما كتب وقرأ ووفّقه للعمل بما علم، وأنا أطلب منه أن يدعو لي عند قراءته له ونشر علمه والإفادة به، فقد روي في الحديث: «من دعا لأخيه المؤمن نودي من العرش: لك مائة ألف ضعف».

وكتب عبد الله حسن بن سليمان بن محمد في الثالث والعشرين من شهر محرّم الحرام سنة اثنتين وثمانمائة هجرية، والحمد لله وحده.

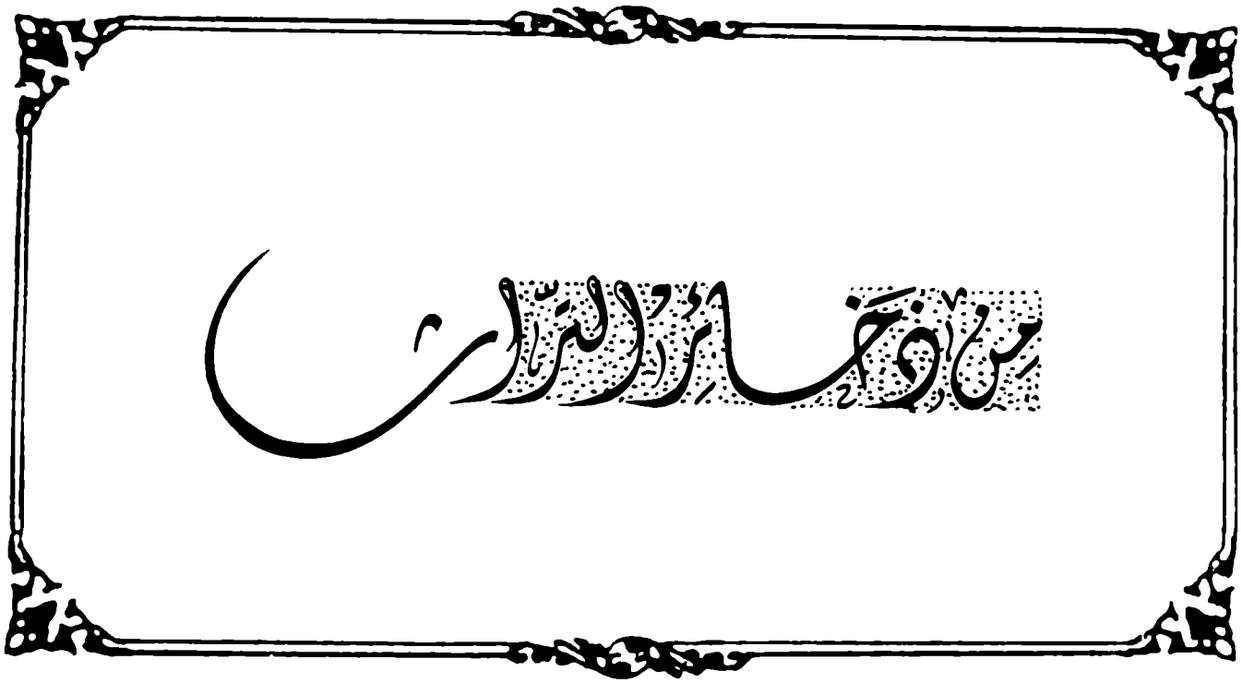
من ذخائر الدار

ترجمة الحسين ومقتله

عليه السلام

من القسم غير المطبوع من

كتاب

الطبقات الكبير

لابن سعد

ترجمة الحسين ومقتله عليه السلام لابن سعد

السيد عبد العزيز الطباطبائي

ابن سعد
وكتابه «الطبقات» الكبير

ابن سعد هو أبوعبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري، نزيل بغداد (١٦٨-٢٣٠) وهو أشهر من أن يعرّف به.

وكتابه «الطبقات» الكبير لعلّه أشهر منه إذ هو السبب في شهرة مؤلفه فيقال: ابن سعد صاحب كتاب «الطبقات».

وقد طبعه المستشرق سخاو الهولندي وثلّة من زملائه المستشرقين في ليدن، من سنة ١٩٠٤ إلى سنة ١٩١٧، في ثمان مجلّدات، وطبعوا له فهارس في مجلّد من سنة ١٩٢١ إلى سنة ١٩٢٨.

ثمّ أُعيد طبعه بالأُفست في كل من طهران وبيروت، كما أُعيد طبعه من جديد في كل من القاهرة وبيروت، كل ذلك اعتماداً على الطبعه الأُولى الأُوروبية الناقصة دون مراجعة مخطوطاتها المتوفّرة [1] فالمخطوطات التي حصل عليها المستشرقون واعتمدوها في الطبع كان بها نقص في طبقات الصحابة وفي طبقات التابعين من أهل المدينة، ثمّ حقّق الأُستاذ زياد محمد منصور القسم المتمّم لتابعي

(١) راجع في مخطوطاته: سزگين ١/٤٨١ من الترجمة العربية.

أهل المدينة وطبع في بيروت من منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة سنة ١٤٠٣=١٩٨٣.

وكنت وجدت في رحلتي إلى تركيا عام ١٣٩٧ أجزاء من الكتاب من مخطوطات القرن السابع وهي عشرة اجزاء في خزانة السلطان أحمد الثالث في مكتبة طوب قپوسراي في إسلامبول، رقم ٢٨٣٥، وصفت في فهرسها للمخطوطات العربية ج ٣ ص ٤٨٢-٤٨٥، وهي المجلّد الأول إلى الحادي عشر، ما عدا الثاني والعاشر، ويبدأ بالطبقة الخامسة من الكوفيّين، ثمّ المجلّد الأخير في النساء [٢].

جاء في المجلّد السابع، الورقة ٢٤٥ ب: آخر الطبقة الرابعة وهي آخر طبقات الأكابر من أصحاب رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- ورضي الله عنهم.

يتلوها الطبقة الخامسة وهم الّذين توفي النبي -صلّى الله عليه وسلّم- وهم أحداث الأسنان رضي الله عنهم أجمعين وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم كثيراً.

بسم الله الرّحمن الرحيم، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

الطبقه الخامسة:

في مَن قُبض رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وهم أحداث الأسنان ولم يغز منهم أحد مع رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وقد حفظ عامّتهم ما حدّثوا به عنه، ومنهم من أدركه ورآه ولم يحدّث عنه شيئاً.

عبدالله بن العبّاس (١٨ ورقة).

عبيدالله بن العبّاس.

قثم بن العبّاس.

معبد بن العبّاس.

ثمام بن العبّاس.

وجاء في نهايته، في الورقة ٢٦٦ ب:

آخر الجزء السابع من كتاب الطبقات الكبير لأبي عبدالله محمد بن سعد

---

(٢) وذكره سزگين في تاريخ التراث العربي ١/٤٨١ من الترجمة العربية.

كاتب الواقدي رحمة الله عليه.

يتلوه إن شاء الله في الجزء الثامن الحسن بن علي عليهما السلام.

الحمد لله وجده وصلواته على سيّدنا محمد نبيّه وآله وصحبه وسلامه.

الجزء الثامن

أوله ترجمة الحسن ثمّ الحسين (عليهما السلام)، ثمّ عبدالله بن جعفر، ثمّ عبدالله بن الزبير بن عبدالمطّلب، ثمّ في الورقة ٨٢ ب عبدالله بن الزبير بن العوّام، ثمّ في الورقة ١١٢ ب عبدالله بن زمعة، ثمّ عبدالرحمان بن أزهر، ثمّ عبدالله بن مكمل، ثمّ المسوّر بن مخرمة...

آخرهم عبدالله بن صيّاد، ففي الورقة ١٤٥: آخر الطبقة الخامسة وهي آخر طبقات أصحاب رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ تتلوها طبقة التابعين.

١٤٥ ب: الطبقة الأُولى من أهل المدينة من التابعين بعد أصحاب رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ...

يبدأ المجلّد الثامن [٣] منها بترجمة الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام ما يستوعب ٧٤ ورقة، فصوّرت عليه ثمّ نسخته بيدي، ثم قمت بتحقيقه لينشر هذا القسم بمفرده، ثم شاء الله أن يُتأخّر هذه الفترة وكان المقدّر أن يرى النور من خلال نشرة «تراثنا» وحيث كنّا على أبواب عاشوراء الحسين رأينا أن نقدّم ترجمته عليه السلام ثمّ نتبعه بترجمة الحسن عليه السلام بعده، وسنعود إلى الكلام عن الكتاب هناك بشكل أوسع ممّا هنا، ومن الله نستمدّ العون وهو وليّ التوفيق.

عبدالعزيز الطباطبائي

٢٢ ذوالقعدة سنة ١٤٠٧

---

(٣) راجع فهرس مكتبة طوپقپوسراي ٤٨٤/٣، وراجع أيضاً فهرس معهد المخطوطات بالقاهرة، فقد صوّرها المعهد كلّها، والفيلم هناك برقم ١٠٨٣، وتحدّث عنها فؤاد سيّد في فهرس المعهد، التاريخ ١٧٥/٢، تحت الرقم ٣٢٢، فقال: «نسخة بمكتبة أحمد الثالث، ٢٨٣٥، كتبت في القرن السابع بخط نسخ مشكول، وقرئت أو عورضت على شرف الدين الدمياطي...»

ثمّ وصف المجموعة جزء فجزء إلى أن قال في ص ١٧٦: «والجزء الثامن أوله ترجمة الحسن بن علي بن أبي طالب، وآخره ترجمة الوليد بن الوليد، ٢٦٦ ق، ف ١٠٨٣».

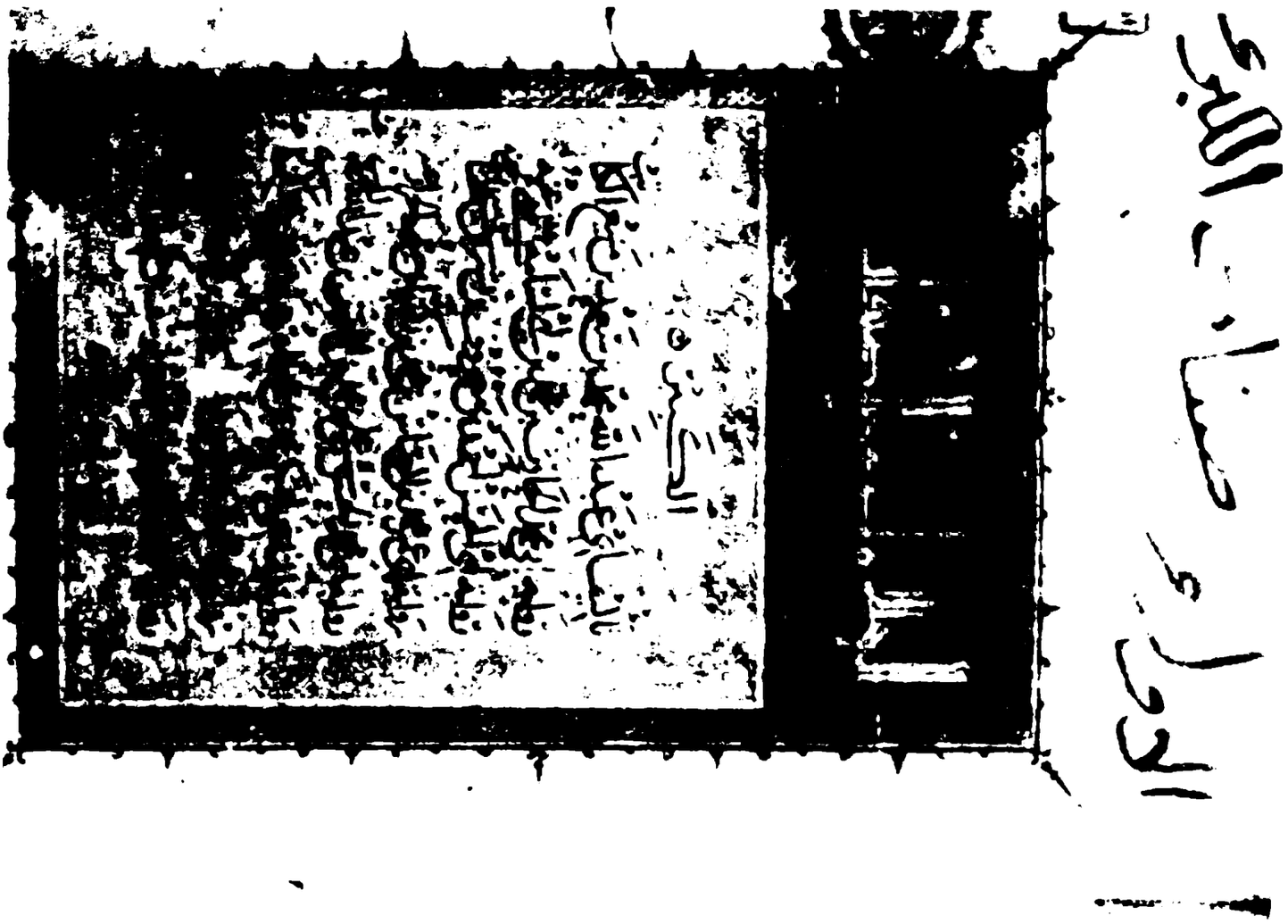

II AHMET 2835

صورة الورقة الأُولى من مخطوطة الجزء الأول من كتاب الطبقات الكبير



صورة الورقة الأولى من مخطوطة الجزء الثامن من كتاب الطبقات الكبير

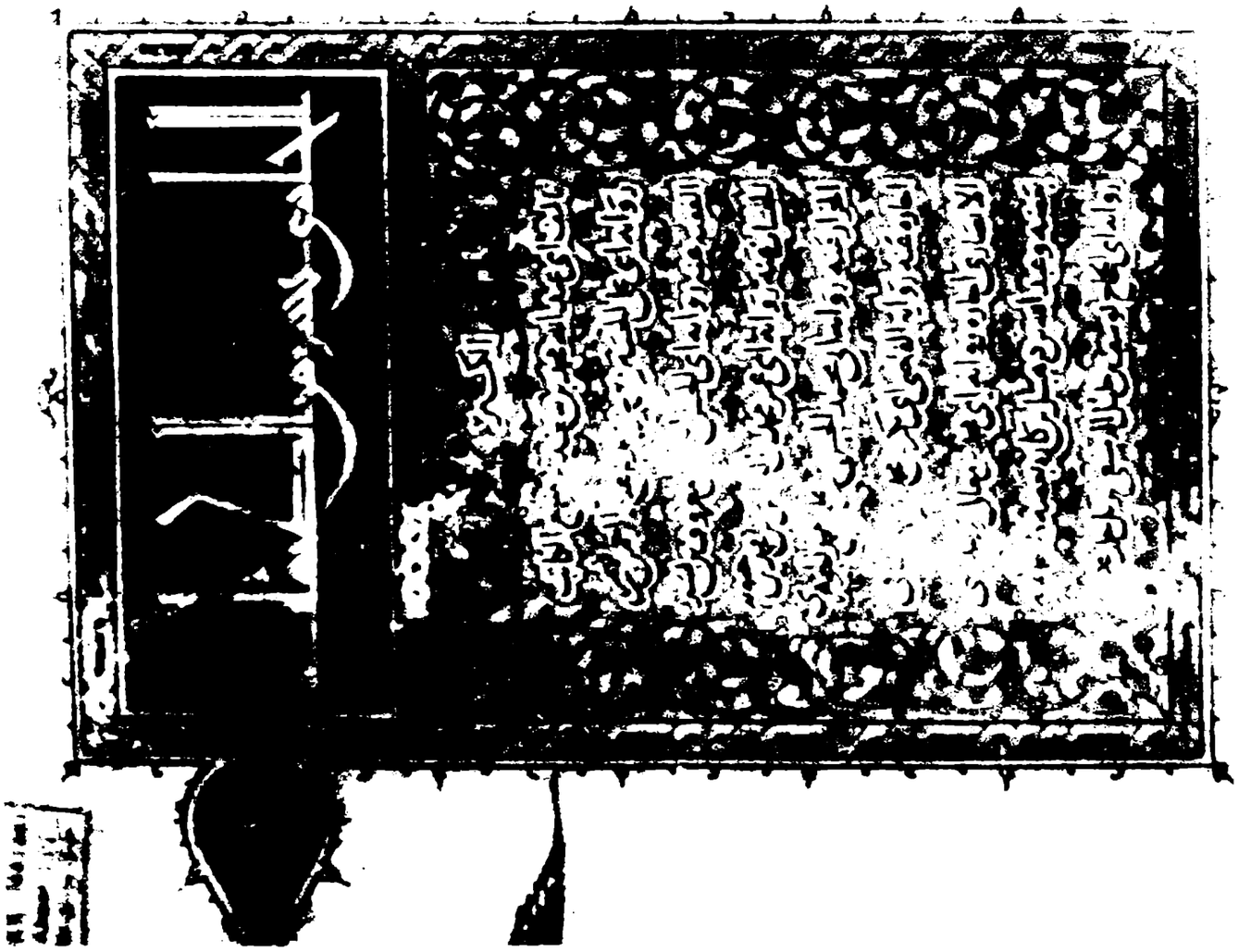

صورة الورقة الاولى من مخطوطة الجزء الحادي عشر من كتاب الطبقات الكبير

ان الحسن بن علي مات سنة تسع وأربعين وصلى عليه سعيد بن العاص
وكان قد سقي مرارا وكان مرضه أربعين يوما قال ابن سعد
وولد الحسن بن علي في النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة

الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

ابن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ويكنى ابا عبد الله وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامها خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي خلفت
فاطمة رضي الله عنها بالحسين خمس ليال خلون من ذي القعدة
سنة ثلاث من الهجرة فكان بين ذلك وبين ولاد الحسن خمسون
ليلة وولد الحسين في ليال خلون من شعبان سنة اربع
من الهجرة فولد الحسين على الاكبر قتل مع ابيه
بالطف لا بقية له وامه آمنة بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود
ابن معتب من ثقيف وانها ابنة ابي سفين بن حرب
وفيها يقول حسان بن ثابت

لطمت بنا شمس النهار ومن رأى من الناس شمسا بالعشاء تطوف
ابوا انها او في قريش بذمة واحماؤها ان سألت ثقيف

صورة الورقة الأولى من ترجمة الإمام الحسين ـعليه السلامـ.

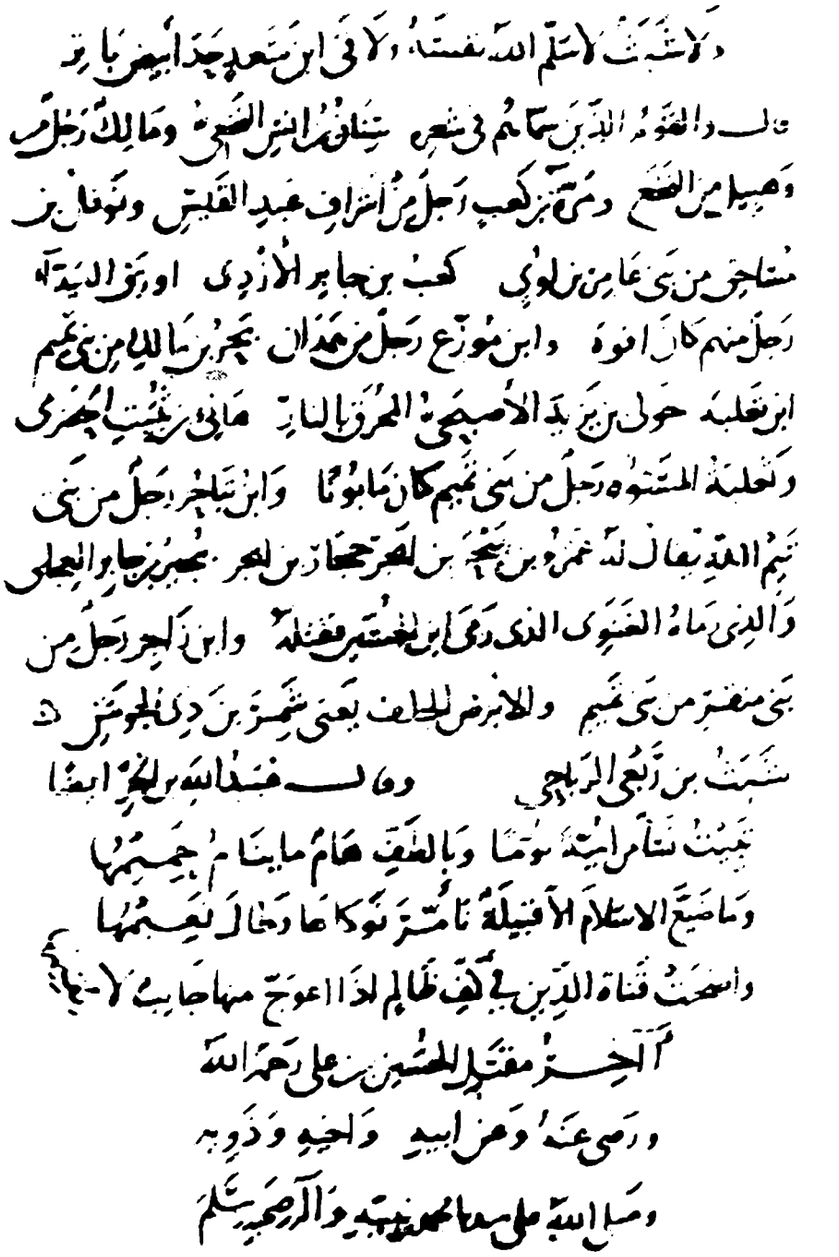

صورة الورقة الأخيرة من مقتل الإمام الحسين -عليه السلام-.

الحسين بن علي رضي الله عنهما

ابن علي بن أبي طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قَصِيّ.

ويكنّى أباعبدالله.

وأُمّه فاطمة بنت رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ وأُمّها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعُزّى بن قُصَيّ.

علُقت فاطمة رضي الله عنها بالحسين لخمس ليال خلون من ذي القعدة سنة ثلاث من الهجرة، فكان بين ذلك وبين ولادة الحسن خمسون ليلة [١].

وولد الحسين في ليال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة [٢].

فَولَد الحسينُ:

عليَّ الأكبر، قتل مع أبيه بالطفّ، لا بقيّة له.

وأُمّه آمنة بنت أبي مُرّة بن عروة بن مسعود بن معتب، من ثقيف، وأُمّها ابنة أبي سفيان بن حرب، وفيها يقول حسّان بن ثابت:

طافت بنا شمس النهار ومن رأى ... من الناس شمساً بالعشاء تَطوفُ

أبو أُمّها أوفى قريش بذمّة ... وأعمامها إما سألت ثقيفُ

[٣٢/ب] وعليَّ الأصغر [٣]، له العقب من ولد الحسين، وأُمّه أُمّ ولد، وأخوه لأُمّه عبدالله بن زُيَيْد [٤] مولى الحسين بن علي، وهم ينزلون ينبع.

وجعفراً، لا بقيّة له، وأُمّه السلافة امرأةٌ من بلى بن عمرو بن الحاف ابن قضاعة.

---

(١) من أول الترجمة إلى هنا رواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام من «تاريخ دمشق» ص ٢٣ تحت الرقم ٣١ بإسناده عن ابن سعد، قال: في الطبقة الخامسة الحسين بن علي...

(٢) وإلى هنا رواه ابن العديم في ترجمة الحسين عليه السلام من «بغية الطلب في تاريخ حلب» المجلّد ٧ الورقة ٣٦ ب، عن أبي اليمن الكندي، عن أبي بكر الأنصاري بالإسناد عن ابن سعد.

(٣) يقصد به الإمام زين العابدين عليه السلام وليس هو الأصغر، ولم يذكر المصنّف عليّاً الأصغر الذي قتل في حضن أبيه في كربلاء بسهم حرملة بن كاهل الأسدي، وأُمّه الرباب بنت امرىء القيس، أمّ سكينة الآتية.

(٤) زُيَيْد. بياءين مصغّراً، كما في تبصير المنتبه ٢/٦٤٠.

وفاطمة، وأُمّها أُمّ إسحاق بنت طلحة بن عبيد بن عثمان بن عمروبن كعب بن سعد بن تيم بن مُرّة.

وعبدالله، قُتل مع أبيه.

وسكينة، وأُمّها الرباب بنت امرىء القيس بن عَدِيّ بن أوس بن جابر ابن كعب بن عليم بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب.

وفي الرباب وسكينة يقول الحسين بن علي رضي الله عنهما:

لعمرك إنّني لأُحبّ داراً ... تَصَيَّفَها سكينةُ والربابُ

أُحبّهما وأبذل بعدُ مالي ... وليس للائمي فيها عتابُ

ولستُ لهم وإن عتبوا مطيعاً ... حياتي أويغيّبني الترابُ

١٩١ـ قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثنا سفيان الثوري، عن عاصم بن عبيدالله، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، قال:

رأيت رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ أذّن في أُذني الحسين جميعاً بالصلاة.

١٩٢ـ قال: أخبرنا عبدالله بن بكر بن حبيب السهمي، قال: حدّثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن سماك: إنّ أُمّ الفضل امرأة العبّاس قالت: [٣٣/أ] يا رسول الله، رأيت في ما يرى النائم كأنّ عضواً من أعضائك في بيتي؟! فقال: خيراً رأيت، تلد فاطمة غلاماً فترضعينه بلبان ابنك قثم.

قال: فولدت الحسين فكفلته أُمّ الفضل، قالت: فأتيت به رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ فهو يُنَزّيه ويُقَبّلُه إذ بال على رسول الله ـصلّى الله عليه

---

(١٩١) راجع رقم.... عن سفيان بالإسناد في شأن الإمام الحسن عليه السلام أيضاً.

(١٩٢) ورواه في ترجمة أُمّ الفضل من الطبقات ٢٧٨/٨ بالإسناد واللفظ وأخرجه ابن ماجة في السنن في كتاب تعبير الرؤيا برقم ٣٩٢٣.

وأورده سبط ابن الجوزي في تذكرة خواصّ الأُمة ص ٢٣٢ عن ابن سعد في الطبقات.

وأخرجه الحاكم عنها في المستدرك ١٧٦/٣ بإسناد آخر ولفظ أطول، وكذا ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام من تاريخ دمشق برقم ٢٢١، ٢٣٢.

وفي الأصل هنا وفي الرواية الآتية: الحسين، والصواب: الحسن، كما في الروايات الأُخرى إذ ←

وسلّم ـ، فقال: يا أُمّ الفضل، امسكي ابني فقد بال عليَّ.

قالت: فأخذته فقرصته قرصة بكى منها وقلت: آذيتَ رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ بلت عليه!

فلما بكى الصبي قال: يا أُمّ الفضل، آذيتني في بني أبكيتيه، قالت: ثمّ دعا بماء فحدره عليه حدراً وقال: إذا كان غلاماً فاحدروه حدراً، وإذا كانت جارية فاغسلوه غسلاً.

١٩٣ـ قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل، عن شريك، عن سماك، عن قابوس، عن أُمّ الفضل، قالت:

لمّا ولد الحسين بن علي قلت: يا رسول الله، أعطنيه ـأو ادفعهـ إليَّ فلأكفله وأرضعه بلبن قثم، ففعل فأتيته به فوضعه على صدره فبال عليه فأصاب إزاره فقلت: أعطني إزارك أغسله، فقال: إنّما يصبّ على بول الغلام ويغسل بول الجارية.

١٩٤ـ قال: أخبرنا عبدالوهاب بن عطاء، عن سعيد بن أبي عروبة، عن

→

الظاهر من السياق أنّ قثم كان قد وُلد وأنّ فاطمة لم يكن لها رضيع حينذاك، فلو كان الحسن قد وُلد لم يُنتظر بفاطمة عليها السلام أن تلد غلاماً آخر فترضعه أُمّ الفضل، ولم يكن بين الحسن والحسين عليهما السلام إلّا ستّة أشهر.

(١٩٣) ورواه في ترجمة أُمّ الفضل من الطبقات ٢٧٩/٨ عن عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن سماك، عن قابوس بن المخارق، بلفظ أطول، ففيه:

رأت أُمّ الفضل أنّ في بيتها من رسول الله [صلّى الله عليه وآله] طائفة فأتت رسول الله فأخبرته، فقال: هو خير، إن شاء الله، تلد فاطمة غلاماً ترضعينه بلبن قثم ابنك، فولدت حسيناً فأعطتنيه، فأرضعته حتى تحرّك فجاءت به إلى النبي ـصلّى الله عليه وسلّمـ فأجلسه في حجره فبال، فضربت بيدها بين كتفيه، فقال: أوجعت ابني أصلحك الله ـأو: رحمك اللهـ فقلت: اخلع إزارك والبس ثوباً غيره كيما أغسله، فقال: إنّما ينضح بول الغلام ويغسل بول الجارية.

وأخرجه الحافظ الطبراني في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من المعجم الكبير ٥/٣ رقم ٢٥٢٦ بإسناده عن سماك، وبرقم ٢٥٤١ بإسناد آخر عنه وفيه: فولدت فاطمه حسناً.

وأخرجه أحمد في المسند ٣٣٩/٦ بطريقين عن أُمّ الفضل، وفيهما أيضاً: فولدت فاطمة حسناً.

(١٩٤) ذكر ابن الأثير في النهاية في (زرم) الحديث وقال: لا تُزْرِموا ابني، أي: لا تقطعوا عليه بوله، يقال: زَرِم الدمع والبول إذا انقطعا، وأزرمْته أنا.

قتادة، عن محمد بن علي أبي جعفر،

عن أُمّ الفضل [٣٣/ب] أنّها أتت النبي -صلّى الله عليه وسلّم- بالحسين ابن علي فوضعته في حجره فبال.

قالت: فذهبت لآخذه فقال: لا تزرمي ابني فإنّ بول الغلام ينضح -أو: يرشّ، شكّ سعيد- وبول الجارية يغسل.

١٩٥- قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا أبوالأحوص، عن سماك ، عن قابوس بن المخارق، عن لبابة بنت الحارث، قالت:

كان الحسين بن علي في حجر رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- فبال عليه فقلت: البس ثوباً وأعطني إزارك أغسله، فقال: إنّما يغسل من بول الأُنثى وينضح من بول الذكر.

١٩٦- قال: أخبرنا هوذة بن خليفة، قال: حدّثنا عوف عن رجل أنّ أُمّ الفضل امرأة العبّاس جاءت بالحسين وهو صبيّ يرضع فأخذه رسول الله -صلى الله عليه وسلّم- يقبّله ووضعه في حجره، فبينا هو في حجره إذ بال، قال: فكأنّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- تأذّى به فدفعه إلى أُمّ الفضل، فخفقته خفقة بيدها! وقالت: أي كذا وكذا أبلتَ على رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-؟! فقال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: مهلاً، لقد أوجع قلبي ما فعلتِ به، ثمّ دعا بماء فأتبعه بوله وقال: اتبعوه من بول الغلام واغسلوه من بول الجارية.

١٩٧- قال: أخبرنا عبدالله بن نمير، عن ابن أبي ليلى، عن عيسى بن

---

(١٩٥) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٦٦/١ بإسناده عن أبي الأحوص...

ولبابة بنت الحارث هي أُمّ الفضل زوجة العبّاس بن عبدالمطّلب، تقدّم ذكرها في رقم ١٩٢ و١٩٣ و١٩٤، ويأتي ذكرها في رقم ١٩٦.

وقابوس بن أبي المخارق -ويقال: ابن المخارق- من رجال أبي داود وابن ماجة، أخرجوا حديثه هذا، ومترجَم له في تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب ٣٠٦/٧.

(١٩٦) وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٥/٣ رقم ٢٥٢٦ ورقم ٢٥٤١.

خفقته أي: ضربته ضرباً خفيفاً، والمخفقة: الشيء يضرب به نحو سير أو درّة. راجع لسان العرب (خفق).

(١٩٧) أحمد في المسند ٣٤٨/٤ بأطول من هذا وفيه: دعوا ابني لا تفزعوه حتى يقضي بوله...

عبدالرحمان، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، عن أبيه، قال:

كنّا جلوسا [٣٤/أ] عند النبي ـصلّى الله عليه وسلّمـ إذ أتاه الحسن أو الحسين يحبو فوضعه رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ على صدره، فبينما هو يحدّثنا إذ بال على صدره فقمنا لنأخذه، فقال رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ: ابني، ابني، ثمّ دعا بماء فصبّه على مباله.

١٩٨ـ قال: أخبرنا وهب بن جرير بن حازم، قال: حدّثني أبي، قال: وأخبرنا عفّان بن مسلم وسعيد بن منصور، قالا: حدّثنا مهدي بن ميمون جميعاً، عن محمد بن أبي يعقوب، عن ابن أبي نعم، قال:

سمعت رجلاً سأل ابن عمر عن دم البعوض يكون في ثوبه؟ فقال: ممّن أنت؟ فقال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ!!

وقد سمعت رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ يقول للحسن والحسين: هما ريحاني من الدنيا.

١٩٩ـ قال: أخبرنا عبدالله بن نمير، عن الربيع بن سعد، عن عبدالرحمان

---

(١٩٨) صحيح البخاري كتاب الأدب باب رحمة الولد، وكتاب بدء الخلق باب مناقب الحسن والحسين، والأدب المفرد ١/١٦٠ باب ٤٥ رقم ٨٥، مسند الطيالسي ١٩٢٧، مسند أحمد ٥٥٦٨ و٥٦٧٥ و ٥٩٤٠، وفي الفضائل رقم ١٣٩٠، وسنن الترمذي ٥/٦٥٧ رقم ٣٧٧٠، خصائص علي للنسائي ص ٢٦، المعجم الكبير للطبراني رقم ٢٨٨٤، والطيوريات الورقة (٤ ب) من طريق الحافظ أبي يعلى، وأخرجه ابن الأثير في أُسد الغابة ١/٢٠ من طريق الترمذي.

(١٩٩) أخرجه أحمد في المسند [استناداً إلى تصريح الذهبي، ولكنّي لم أعثر عليه في المسند في مراجعة خاطفة]، وفي الفضائل برقم ١٣٧٢ عن وكيع عن ربيع بن سعد بلفظ: سيّد شباب أهل الجنّة.

وأورده عنه ابن كثير في تاريخه ٨/٢٠٦ والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣/١٩٠ وقال: تابعه عبدالله ابن نمير عن ربيع الجعفي، أخرجه أحمد في مسنده.

وأخرجه الحافظ أبو يعلى في مسنده ٣/٣٩٧ رقم ١٨٧٤ عن محمد بن عبدالله بن نمير عن أبيه عن ربيع بلفظ: رجل من أهل الجنّة، وأخرجه الحافظ ابن حبّان في صحيحه الورقة (١٨٣ ب) عن أبي يعلى.

وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام ٣/٨، وابن حجر في المطالب العالية ٤/٧١، والهيثمي في مجمع الزوائد ٩/١٨٧، والمتّقي في كنز العمال ١٢/١١٦، كلّهم عن أبي يعلى.

ورواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه بطرق ستّة من طريق أحمد وأبي يعلى وغيرهما، وقال: وقد أخرجته في ترجمة الحسن.

←

ابن سابط، عن جابربن عبدالله، قال:

دخل حسين بن علي من باب بني فلان فقال جابر: من سَرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا، فأشهدُ أنّي سمعت رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ يقوله.

٢٠٠ـ قال: أخبرنا أبو أُسامة، عن عوف بن أبي جميلة، عن أبي المعذّل عطية الطفاوي، عن أبيه، قال:

أخبرتني أُمّ سلمة، قالت: بينا رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ ذات [٣٤/ب] يوم في بيتي إذ جاءت الخادم فقالت: علي وفاطمة بالسدّة، فقال لي: تنحّي عن أهل بيتي، فتنحّيت في ناحية البيت فدخل علي وفاطمة ومعهما حسن وحسين وهما صبيّان صغيران، فأخذ حسناً وحسيناً فأجلسهما في حجره وأخذ عليّاً فاحتضنه إليه وأخذ فاطمة بيده الأُخرى فاحتضنها وقبّلها وأغدف عليهم خميصة سوداء، ثم قال: اللّهمّ إليك لا إلى النار، أنا وأهل بيتي.

فقالت أُمّ سلمة، فقلت: وأنا يا رسول الله؟ قال: وأنت[1].

٢٠١ـ قال: أخبرنا خالد بن مخلّد، قال: حدّثنا موسى بن يعقوب الزمعي، قال: حدّثني هاشم بن هاشم، عن عبدالله بن وهب، قال: أخبرتني أُمّ

→

أقول: وهنا أيضاً راجع ترجمة الإمام الحسن عليه السلام برقم ٥١.

وقال شمس الدين الدمشقي في السيرة الشامية (سبل الهدى والرشاد) الباب الثاني عشر فيما ورد مختصّاً بالحسين ج ٢، الورقة ٥٤٦ ب: روى ابن حبّان وابن سعد وأبويعلى وابن عساكر، والضياء عن جابر ابن عبدالله قال: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة، وفي لفظ: سيّد شباب أهل الجنّة.

(٢٠٠) أبو أُسامة: حماد بن أُسامة الكوفي، من رجال الصحاح الستّ، توفي ٢٠١، الطبقات ٣٩٤/٦، تهذيب التهذيب ٢٢٢/٣.

أبو المعذّل بتشديد الذال وفتحها [الإكمال ٢٧٤/٧]، والطُفاوي بضمّ الطاء، وبني الطفاوة بطن من قيس عيلان من العدنانية، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٣٣، نهاية الارب للقلقشندي ٦٤.

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ٧٣/١٢ رقم ١٢١٥٣ عن أبي أُسامة، وأخرجه أحمد في مناقب علي برقم ١٠٩ وفي المسند ٢٩٦/٦ و ٣٠٤/٦ وفي فضائل الصحابة رقم ٩٨٦، والدولابي في الكنى والأسماء ١٢١/٢ و ١٢٢/٢.

(١) هذا الحديث يدلّ على أنّ أُمّ سلمة ـرضي الله عنهاـ ناجية يوم القيامة لدعائه ـصلّى الله عليه وآلهـ لها خاصة بعد دعائه لنفسه ولأهل بيته ـصلّى الله عليه وآلهـ.

سلمة أنّ رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّم ـ جمع فاطمة وحسناً وحسيناً ثمّ أدخلهم تحت ثوبه، ثمّ جأر[١] إلى الله فقال: ربّ هؤلاء أهلي.

قالت أُمّ سلمة: فقلت: يا رسول الله أدخلني معهم، فقال: إنّك من أهلي[٢].

٢٠٢ـ قال: أخبرنا خالد بن مخلّد، قال: حدّثنا موسى بن يعقوب الزمعي، عن عبدالله بن أبي بكر بن زيد بن المهاجر، قال: أخبرني مسلم بن أبي سهل النبّال، قال: أخبرني حسن بن أُسامة بن زيد بن حارثة، قال: أخبرني أبي أُسامة بن زيد، قال:

طرقت رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّم ـ ذات ليلة لبعض الحاجة، فخرج إليَّ وهو مشتمل على شيء لا أدري ماهو؟

فلمّا فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشف

---

(١) جأر يجأر جأراً وجؤاراً: رفع صوته مع تضرّع واستغاثة. قاله في اللسان.

(٢) ربّما ورد الدليل على تنزيل بعض من استكمل الإيمان منزلة أهل البيت في موارد خاصة كسلمان وأُمّ سلمة، وهذا تنزيل مجازي لا حقيقي، فلأهل البيت ـعليهم السلام ـ ميّزاتهم وخصائصهم الخاصة بهم لا يشمل غيرهم.

(٢٠٢) سنن الترمذي ٦٥٦/٥ رقم ٣٧٦٩، خصائص علي للنسائي ص ٢٥، مصنّف ابن أبي شيبة ٩٧/١٢ رقم ١٢٢٣١ عن خالد بن مخلّد بهذا الإسناد، صحيح ابن حبّان ق ١٨٤/أ، مورد الظمآن رقم ٢٢٣٤، جامع الأُصول ٢٩/٩ وقال محقّقه: صحّحه ابن حبّان والحاكم، أُسد الغابة من طريق الترمذي، كنز العمال ١١٤/١٢ عن الترمذي وابن حبّان، جمع الجوامع للسيوطي ٢٤٤/٢ في مسند أُسامة من قسم الأفعال وفيه: فأحبّها وأحبّ من يحبّها.

وعن ابن أبي شيبة وعبد بن حميد والترمذي وابن حبّان والضياء المقدسي (زاد ابن أبي شيبة: ثلاث مرّات)، عنهم كنز العمّال ٦٧١/١٣.

ومسند أحمد ٥١٣/٢ بطريقين صحيحين وفضائل الصحابة له ٧٨٥/٢ رقم ١٤٠١ وخرّجه محقّقه على علل الدارقطني ودلائل النبوة لأبي نعيم ٢٠٥/٣ والحاكم في المستدرك ١٦٧/٣، والذهبي في تلخيصه وفي تاريخ الإسلام ٧/٣، وفي سير أعلام النبلاء ١٦٩/٣، وصحّحه هو في التلخيص والحاكم في المستدرك، القطيعي في زياداته، في فضائل علي لأحمد والحافظ المزّي، في تهذيب الكمال في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام، وابن حجر في تهذيب التهذيب ٢٩٧/٢.

والحافظ الطبراني في المعجم الكبير في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام ٤٥/٣ برقم ٢٦٥٩ وبرقم ٢٦٦ حديثاً آخر في الإمام الحسين خاصة، ورواه البزّاز كما في مجمع الزوائد ١٨١/٩ وقال: ورجال أحمد ثقات.

فإذاحسن وحسين [٣٥/أ] على وركيه.

فقال: هذان ابناي وابنا ابنتي، اللّهمّ إنّك تعلم أنّي أُحبّهما فأحبّهما، اللّهمّ إنّك تعلم أنّي أُحبّهما فأحبّهما، اللّهمّ إنّك تعلم أنّي أُحبّهما فأحبّهما.

٢٠٣ـ قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى والفضل بن دكين، قالا: حدّثنا كامل أبوالعلاء، عن أبي صالح،

عن أبي هريرة، قال: صلّى بنا رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ صلاة العشاء فكان إذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره فإذا أراد أن يرفع رأسه أخذهما بيده فوضعهما وضعاً رفيقاً فإذا عاد عادا، حتى إذا صلّى صلاته وضع واحداً على فخذ والآخر على الفخذ الأُخرى فقمت إليه فقلت: يا رسول الله ألا أذهب بهما؟ قال: لا.

قال: فبرقت برقة، فقال: إلحقا بأُمّكما، فلم يزالا في ضوئها حتى دخلا.

٢٠٤ـ قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن محمد بن موسى، عن عون بن محمد، [عن أبيه،] عن أُمّه، عن جدّتها، عن فاطمة أنّ رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ أتاها يوماً فقال: أين ابناي؟ ـيعني حسناً وحسيناًـ فقالت: أصبحا وليس في بيتنا شيء يذوقه ذائق، فقال علي: أذهبُ بهما فإنّي أتخوّف أن يبكيا عليك وليس عندك شيء، فذهب إلى فلان اليهودي.

---

(٢٠٣) أخرجه أحمد في المسند ٥١٣/٢ عن أسود بن عامر عن كامل...، وعن أبي المنذر عن كامل أبي العلاء.

وأخرجه القطيعي في زيادات الفضائل برقم ٥٤، والحاكم في المستدرك ١٦٧/٣، والمزي في تهذيب الكمال في ترجمة الحسن عليه السلام بأسانيدهم عن كامل أبي العلاء، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٦٩/٣ وفي تلخيص المستدرك وقال: صحيح.

(٢٠٤) رواه الحافظ ابن عساكر في تاريخه برقم ١٦٩ من طريق ابن سعد (تهذيب تاريخ ابن عساكر ٣١٩/٤).

وأخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين ١٦٥/٣ من طريق ابن أبي داود السجستاني، عن أحمد بن الوليد بن برد الأنطاكي، عن ابن أبي فديك...

وأورده الذهبي في «تلخيص المستدرك» وما وضعناه بين المعقوفين عن المستدرك.

فتوجّه إليه النبي -صلّى الله عليه وسلّم- فوجدهما يلعبان في شربة، بين أيديهما فضل من تمر، فقال: يا علي ألا تقلبَ ابنيَّ قبل أن يشتدّ عليهما الحرّ؟

فقال علي: أصبحنا [٣٥/ب] وليس في بيتنا شيء فلو جلست حتى أجمع لفاطمة تمرات، فجلس رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وعلي ينزع لليهودي دلواً بتمرة حتى اجتمع له شيء من تمر، فجعله في حجزته ثمّ أقبل فحمل رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- أحدهما وعلي الآخر حتى قلبهما.

٢٠٥- قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا علي بن صالح، عن عاصم، عن زرّ، عن عبدالله بن مسعود، قال: كان رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- يصلّي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره، فإذا أرادوا أن يمنعوهما أشار إليهم أن دعوهما، فلمّا قضى الصلاة وضعهما في حجره ثمّ قال: من أحبّني فليحبّ هذين.

٢٠٦- قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا سالم الحذّاء، عن

---

(٢٠٥) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده برقم ٢٥٠٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٩٥/١٢، وأبو يعلى في مسنده ق ٢٣٢/أ، والهيثم بن كليب في مسنده ٧١/أ، وابن حبّان في صحيحه ق ١٨٤/أ (مورد الظمآن رقم ٢٢٣٣) والطبراني في المعجم الكبير رقم ٢٦٤٤، والبيهقي في سننه ٢٦٣/٢، وأبو نعيم في الحلية ٣٥/٢ و ٣٥/٨، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخه بطرق كثيرة بالأرقام ١٠٧ إلى ١١١، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٩/٩ عن أبي يعلى والبزّار والطبراني وقال ص ١٨٠: ورجال أبي يعلى ثقات، ورواه البوصيري في إتحاف السادة المهرة ج ٣ ق ٦١ ب من حديث أبي هريرة وقال: رواه أبوداود الطيالسي والبزّار بإسناد حسن، ورواه ابن أبي شيبة والنسائي في الكبرى وابن ماجة بإسناد صحيح بلفظ: من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني ومن أبغضهما...

ومن حديث ابن مسعود وقال: رواه ابن أبي شيبة وأبو يعلى والبزّار وابن حبّان في صحيحه والنسائي في الكبرى.

وأورده الحافظ ابن حجر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من الإصابة ٣٢٩/١ عن الحافظ أبي يعلى ثمّ قال: وله شاهد في السنن وصحيح ابن خزيمة عن بريدة، وفي معجم البغوي نحوه بسند صحيح عن شدّاد ابن الهاد، إنتهى.

أقول: وفي لفظ بعضها كابن أبي شيبة وابن حبّان وغيرهما: دعوهما بأبي هما وأمّي...

(٢٠٦) أخرجه الترمذي وابن ماجة والنسائي وأحمد وأبو يعلى، وتقدّم بإسناد آخر برقم ٥١ فراجع التعاليق عليه.

وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير برقم ٢٦٤٥ و٢٦٤٨ وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن ←

الحسن بن سالم بن أبي الجعد، قال: سمعت أبا حازم يحدّث أبي عشر مرار أو أكثر عن أبي هريرة، عن النبي -صلّى الله عليه وسلّم-، قال: من أحبّ الحسن والحسين فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني.

٢٠٧- قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثناسفيان، عن أبي الجُحّاف، عن أبي حازم،

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: من أحبّهما فقد أحبّني، ومن أبغضهما فقد أبغضني -يعني الحسن والحسين-.

٢٠٨- قال: أخبرنا عفّان بن مسلم، قال: حدّثنا وهيب بن خالد، قال: أخبرنا عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن [٣٦/أ] أبي راشد،

عليه السلام برقم ١٠٢ من طريق أبي يعلى وبرقم ١٠٤.

وأورده البوصيري في مصباح الزجاجة (بزوائد ابن ماجة) وقال: هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات، ورواه النسائي في المناقب، إنتهى.

(٢٠٧) أخرجه ابن ماجة في سننه برقم ١٤٣، وأحمد في فضائل الصحابة رقم ١٣٥٩ وفي المسند ٢٨٨/٢ و٤٤٠ و٥٢١ وفي طبعة شاكر برقم ٧٨٦٣ وفيه: (حسناً وحسيناً)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٦٤٦ و ٢٦٤٧ وخرّجه محقّقه على صحيح ابن حبّان برقم ٢٢٣٣. وأخرجه الحاكم في المستدرك ١٦٦/٣ و ١٧١ من طريق أحمد وصحّحه هو والذهبي، وأخرجه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام من تاريخه برقم ١٠٣، والذهبي في تلخيص المستدرك ١٦٦/٣ وصحّحه، وفي سير أعلام النبلاء ١٦٨/٣ و ١٩٠. وقال: وروى مثله أبو الجحّاف وسالم بن أبي حفصة وغيرهما عن أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة مرفوعاً وفي الباب عن أُسامة وسلمان الفارسي وابن عباس وزيد بن أرقم، إنتهى. وفي مجمع الزوائد ١٧٩/٩، ورواه البزّار.

(٢٠٨) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٤٥٥/١ رقم ٣٦٤ وفي التاريخ الكبير ٤١٤/٨ بطريقين، والترمذي في سننه ٦٥٨/٥ رقم ٣٧٧٥، وأحمد في الفضائل ١٣٦١ والمسند ١٧٢/٤ بسندين، وابن ماجة في سننه برقم ١٤٤ بطريقين، وابن حبّان في صحيحه ١٨٤ ب (مورد الظمآن ٢٢٤٠)، والدولابي في الكنى والأسماء ٨٨/١، والفسوي في المعرفة والتاريخ ٣٠٨/١، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ١٧٧/٣ وصحّحه هو والذهبي وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ١٠٢/١٢ عن عفّان بهذا الإسناد، والحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٢٠/٣ رقم ٢٥٨٦ و ٢٥٨٧ و ٢٥٨٩، وأخرجه أبو حاتم وسعيد بن منصور كما في ذخائر العقبى ص ١٣٣، جامع الأُصول ٢٩/٩، أُسد الغابة ٢٠/١ والبوصيري في إتحاف السادة المهرة ٦١/٣ ب، وقال: رواه أبو بكر بن أبي شيبة واللفظ له، ورواه محمد بن يحيى بن أبي عمرو أحمد بن منيع وأحمد ابن حنبل والحاكم وصحّحه، والذهبي في تلخيص المستدرك ١٧٧/٣ وصححه، وفي سير أعلام النبلاء ١٩٠/٣ عن أحمد، والمزّي في تهذيب الكمال ٤٠١/٦.

عن يعلى العامري أنّه خرج مع رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- إلى طعام دعوا له فاستنتل رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- أمام القوم، قال: فإذا حسين مع الغلمان يلاعبهم.

قال: فأراد رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- أن يأخذه، قال: فطفق الصبيّ يفرّ هاهنا مرّة، وهاهنا مرّة، وجعل رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- يضاحكه حتى أخذه فوضع إحدى يديه تحت قفاه والأُخرى تحت ذقنه ووضع فاه على فيه فقبّله.

قال: فقال: حسين منّي وأنا منه، أحب الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط.

٢٠٩- قال: أخبرنا عفّان بن مسلم ، قال: حدّثنا وهيب، قال: حدّثنا عبدالله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد،

عن يعلى العامري، قال: جاء حسن وحسين يستبقان إلى رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- فضمّهما إليه وقال: الولد مبخلة مجبنة، وإنّ آخر وطأة وطئها الله بِوَجّ [1].

٢١٠- قال: أخبرنا عفّان بن مسلم وعمرو بن عاصم الكلابي، قالا

---

(٢٠٩) وأخرجه أحمد في الفضائل ١٣٦٢، والمسند ١٧٢/٤ عن عفّان، وأخرجه الحاكم في المستدرك ١٦٤/٣ بطريقين عن عفّان ثانيهما من طريق أحمد بن حنبل، وزاد فيه مخزمه وليس فيه وإنّ آخر...

ثمّ قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأورده الذهبي في تلخيصه ساكتاً عليه كنزالعمال ٦٥٦/١٣، جمع الجوامع ٦٢٢/٢، وتقدّم نحوه برقم ٢٠٥ عن ابن مسعود.

وأخرج الحافظ أبويعلى في مسنده ١٥٠/٦ نحوه عن أنس.

(١) وأورده ابن الأثير في النهاية (وطأ) ٢٠٠/٥ بلفظ: إنّكم لتبخّلون وتجبّنون وتجهّلون، وإنّكم لمن ريحان الله وإنّ آخر وطأة وطئها الله بَوَجّ.

أي تحملون على البخل والجبن والجهل يعني الأولاد، فإنّ الأب يبخل بإنفاق ماله ليخلفه لهم ويجبن عن القتال ليعيش لهم فيربّيهم، ويجهل لأجلهم فيلاعبهم، وريحان الله رزقه وعطاؤه.

ووجّ: من الطائف...

والمعنى أنّ آخر أخذة ووقعة أوقعها الله بالكفّار كانت بوجّ، وكانت غزوة الطائف آخر غزوات رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.

(٢١٠) أخرجه أحمد في المسند ٤٦٧/٦ وابن أبي شيبة في المصنّف ١٠٠/١٢، وأخرجه الحاكم في المستدرك

حدّثنا مهدي بن ميمون، قال: حدّثنا محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب، عن الحسن ابن سعد مولى الحسن بن علي،

عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد، قال: سجد رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- في صلاة فجاءه الحسن أو الحسين -قال مهدي: وأكبر ظنّي أنّه حسين- فركب عنقه وهو ساجد، فأطال السجود بالناس حتى ظنّوا أنه قد حدث أمر [٣٦/ب] فلمّا قضى صلاته قالوا: يا رسول الله لقد أطلت من السجود حتى ظننّا أنّه قد حدث أمر؟ قال: إنّ ابني هذا ارتحلني فكرهت أن أُعجّله حتى قضى حاجته.

٢١١- قال: أخبرنا عفّان بن مسلم، قال: حدّثنا خالد بن عبدالله، قال: حدّثنا يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمن بن أبي نعيم،

عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة.

٢١٢- قال: أخبرنا يزيد بن هارون ويعلى بن عبيد وأبوعامر العقدي، قالوا: حدّثنا سفيان، عن منصور، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس، قال: كان رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- يعوّذ الحسن والحسين وهما صبيّان

على الصحيحين ١٦٥/٣ بإسناده عن محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأورده الذهبي في تلخيصه ورمز له خ م، أي صحيح على شرط البخاري ومسلم، وفي سير أعلام النبلاء ١٧١/٣، وتاريخ الإسلام ٨/٣.

وكنز العمّال ١٢٤/١٢-١٢٥ عن أحمد وسنن النسائي كتاب الافتتاح باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول، رقم ١١٤٢، ومعجمي البغوي والطبراني ومستدرك الحاكم وسنن سعيد بن منصور وسنن البيهقي.

وكنزالعمّال ٦٨/١٣، تهذيب الكمال ٤٠٢/٦، جامع الأُصول ١٣١/٩.

(٢١١) وأخرجه الترمذي في سننه ٦٤٦/٥، وقال: هذا حديث حسن صحيح، وراجع رقم ٥٢.

(٢١٢) وأخرجه أبوعبيد في «غريب الحديث» عن يزيد بن هارون بالإسناد واللفظ كما في التدوين في ترجمة علي بن مويه الدقّاق، قال الرافعي: سمع أبا الحسن القطّان في غريب الحديث لأبي عبيد، حدّثني يزيد...

وابن حبّان في صحيحه ٢٥٤/٢ برقم ٩٩٩ بإسناده عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال، وبرقم ١٠٠٠ بإسناده عن جرير عن منصور...

فقال: هاتوا ابنيَّ حتى أُعوّذهما بما عوّذ إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق فضمّهما إلى صدره ثمّ قال: أُعيذكما بكلمات الله التامّة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة. ويقول: هكذا كان إبراهيم يعوّذ ابنيه إسماعيل وإسحاق.

٢١٣ـ قال: أخبرنا حجّاج بن نصير، قال: حدّثنا محمد بن ذكوان الجهضمي ـأخو الحسنـ، عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود أنّ رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ كان قاعداً في ناس من أصحابه فمرّ به الحسن والحسين وهما صبيّان فقال: هاتوا ابنيَّ حتى أُعوّذهما بما عوّذ إبراهيم ابنيه إسماعيل [٣٧/أ] وإسحاق فضمّهما إلى صدره ثمّ قال: أُعيذكما بكلمات الله التامّة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة.

قال: وكان إبراهيم يقرأ مع هؤلاء الكلمات فاتحة الكتاب.

وقال منصور: عوّذ بها فإنّها تنفع من العين ومن كل وجع ولدغة وقال: اكتبها.

٢١٤ـ قال: أخبرنا هوذة بن خليفة، قال: حدّثنا عوف، عن الأزرق بن قيس، قال:

قدم على النبي ـصلّى الله عليه وسلّمـ أُسقف نجران والعاقب، قال: فعرض عليهما رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ الإسلام، فقالا: إنّا كنّا مسلمين قبلك! قال: كذبتما، إنّه منع منكما الإسلام ثلاث؛ قولكما: اتّخذ الله ولداً! وأكلكما لحم الخنزير، وسجودكما للصنم!

فقالا: فمن أبو عيسى؟! فما درى رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ ما يردّ عليهما حتى أنزل الله تبارك وتعالى: «إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون...» إلى قوله: «إنّ هذا لهو القصص الحقّ وما من إله إلّاالله وإنّ الله لهو العزيز الحكيم».

قال: فدعاهما رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ إلى الملاعنة وأخذ بيد فاطمة والحسن والحسين، وقال: هؤلاء بنيَّ.

---

(٢١٤) ابن سعد في الطبقات ج ١ ق ١ ص ٨٥ـ٨٤.

قال: فخلا أحدهما بالآخر فقال: لا تلاعنه فإنّه إن كان نبيّاً فلا بقيّة.

قال: فجاءا فقالا: لاحاجة لنا في الإسلام ولا في ملاعنتك، فهل من ثالثة؟ قال: نعم، الجزية، فأقرّا بها ورجعا [٣٧/ب].

٢١٥- قال: أخبرنا محمد بن حميد العبدي، عن معمّر، عن قتادة، قال: لمّا أراد النبي -صلّى الله عليه وسلّم- أن يباهل أهل نجران أخذ بيد حسن وحسين وقال لفاطمة: اتبعينا فلمّا رأى ذلك أعداء الله رجعوا.

٢١٦- قال: أخبرنا خالد بن مخلّد، قال: حدّثنا سليمان بن بلال، قال: حدّثني جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: جعل عمر بن الخطّاب عطاء الحسن والحسين مثل عطاء أبيهما رضي الله عنه.

٢١٧- قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثني موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبيه أنّ عمر بن الخطّاب لمّا دوّن الديوان وفرض العطاء ألحق الحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدر لقرابتهما برسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- ففرض لكلّ واحد منهما خمسة الاف.

٢١٨- قال: حدّثنا خالد بن مخلّد وأبوبكر بن عبدالله بن أبي أُويس، قالا: حدّثنا سليمان بن بلال، قال: حدّثني جعفر بن محمد، عن أبيه[1]، قال:

قدم على عمر حُلل من اليمن، فكسا الناس فراحوا في الحلل، وهو بين القبر والمنبر جالس والناس يأتونه فيسلّمون عليه ويدعون.

فخرج الحسن والحسين ابنا علي من بيت أُمّهما فاطمة بنت رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- يتخطّيان الناس، وكان بيت فاطمة في جوف المسجد ليس عليهما من تلك الحلل شيء! وعمر قاطب صارّ بين عينيه، ثمّ قال: والله ما هنّأني ما [٣٨/أ] كسوتكم، قالوا: لِمَ يا أميرالمؤمنين ؟ كسوت رعيّتك

---

(٢١٧) تقدّم برقم ٨٧ وأخرجه ابن عساكر من طريق ابن سعد برقم ١٨٢ وعنه برقم ٢٢٤ في ترجمة الحسن عليه السلام.

(٢١٨) كنزالعمال ٦٥٩/١٣ عن ابن سعد، ورواه ابن عساكر برقم ١٨٣ بإسناده عن ابن سعد، ثمّ رواه برقم ١٨٤ بإسناد آخر عن حمّاد بن زيد عن معمّر عن الزهري بأوجز منه.

(١) إسناده منقطع حسب مصطلح القوم.

وأحسنت، قال: من أجل الغلامين يتخطّيان الناس ليس عليهما منها شيء، كبرت عنهما وصغرا عنها.

ثمّ كتب إلى صاحب اليمن أن ابعث إليَّ بحلّتين لحسن وحسين وعجّل، فبعث إليه بحلّتين فكساهما(١).

٢١٩ـ قال: أخبرنا سليمان بن حرب، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، قال: حدّثنا يحيى بن سعيد الأنصاري، عن عبيد بن حنين، عن حسين بن علي، قال: صعدت إلى عمر بن الخطّاب المنبر، فقلت له: إنزل عن منبر أبي واصعد منبر أبيك، قال: فقال لي: إنّ أبي لم يكن له منبر فأقعدني معه، فلّما نزل ذهب بي إلى منزله فقال: أي بنيّ من علّمك هذا؟ قال: قلت: ما علّمنيه أحد، قال: أي بنيّ لو جعلت تأتينا وتغشانا!

قال: فجئت يوماً وهو خال بمعاوية، وابن عمر بالباب لم يؤذن له، فرجعت فلقيني بعد فقال لي: يا بنيّ لم أرك أتيتنا؟ قال: قلت: قد جئت وأنت خال بمعاوية فرأيت ابن عمر رجع فرجعت، قال: أنت أحقّ بالإذن من عبدالله بن عمر، إنّما أنبت في رؤوسنا ما ترى الله، ثمّ أنتم، قال: ووضع يده على رأسه.

٢٢٠ـ قال: أخبرنا قبيصة بن عقبة، قال: حدّثنا يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، قال: بينما عمرو بن العاص جالس في ظلّ الكعبة إذ رأى

---

(١) لا أدري أين كان حنان لشيخ وعطفه على هذين الغلامين يوم هجم عليهم الدار ليحرقها بمن فيها! قيل له: إنّ فيها فاطمة، قال: وإنْ!!

(٢١٩) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد ١٤١/١ بإسناده عن حمّاد بن زيد، ورواه ابن عساكر في ترجمة الحسين عليه السلام من تاريخه برقم ١٨٠ من طريق الخطيب.

ورواه ابن عساكر برقم ١٧٩ بإسناده عن ابن سعد، ورواه الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٢٤ من طريق الحافظ ابن عساكر ثم قال: وذكره محمد بن سعد.

ورواه الحافظ ابن عساكر برقم ١٧٨ من طريق أحمد بن حنبل عن سليمان بن حرب إلى قوله: وجعلت تغشانا.

وتاريخ الإسلام ٨/٣، وسير أعلام النبلاء ١٩١/٣، وقال: إسناده صحيح، وتهذيب الكمال ٤٠٤/٦، وتهذيب التهذيب ٣٤٦/٢، والإصابة ٣٣٢/١ وقال: سنده صحيح وهو عند الخطيب.

وأورده في تذكرة خواصّ الأُمّة ص ٢٣٤ عن ابن سعد في الطبقات ملخّصاً، وكنز العمّال ٦٥٥/١٢ عن ابن سعد وابن راهويه والخطيب. (٢١٩ و ٢٢٠) رواهما ابن عساكر برقم ١٩٠ بإسناده عن ابن سعد.

الحسين بن علي مقبلاً، فقال: هذا أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم.

٢٢١- فقال [٣٨/ب] أبو إسحاق: بلغني أنّ رجلاً جاء إلى عمرو بن العاص وهو جالس في ظلّ الكعبة فقال: عليَّ رقبة من ولد إسماعيل؟ فقال: ما أعلمها إلّا الحسن والحسين.

٢٢٢- قال: أخبرنا عثمان بن عمر ومحمد بن كثير العبدي، قالا: حدّثنا إبراهيم بن نافع، عن عمرو بن دينار، قال: كان الرجل إذا أتى ابن عمر فقال: إنّ عليَّ رقبة من بني إسماعيل؟ قال: عليك بالحسن والحسين.

٢٢٣- قال: أخبرنا كثير بن هشام، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، عن أبي المهزم، قال: كنّا مع جنازة امرأة ومعنا أبو هريرة فجيء بجنازة رجل فجعله بينه وبين المرأة فصلّى عليهما، فلمّا أقبلنا أعيا الحسين فقعد في الطريق، فجعل أبوهريرة ينفض التراب عنْ قدميه بطرف ثوبه، فقال الحسين: يا با هريرة وأنت تفعل هذا؟!

قال أبو هريرة: دعني، فوالله لو يعلم الناس منك ما أعلم لحملوك على رقابهم.

٢٢٤- قال: أخبرنا عارم بن الفضل، قال: حدّثني مهدي بن ميمون، قال: حدّثنا محمد بن أبي يعقوب الضبّي،

أنّ معاوية بن أبي سفيان كان يلقى الحسين فيقول: مرحباً وأهلاً بابن رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- ويأمر له بثلاثمائة ألف.

٢٢٥- قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا قطري الخشّاب -مولى

---

(٢٢٣) رواه ابن عساكر برقم ١٩١ عن ابن سعد.

ورواه الذهبي في تاريخ الإسلام ٣/٩-١٠ عن محمد بن سعد.

(٢٢٥) تذكرة خواصّ الأُمّة ص ٢٣٤ عن ابن سعد في الطبقات ملخّصاً.

ورواه الحافظ ابن عساكر بإسناده عن ابن سعد في ترجمة الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق برقم ٢٢٤ وفيه: مدرك بن زياد، والصحيح مدرك أبو زياد. وقد ترجم له البخاري في الكنى ص ٣٢ فقال: أبو زياد مولى ابن عباس، عن ابن عباس...

وفي التاريخ الكبير ٢/٨: مدرك أبوزياد مولى علي، عن علي، روى عنه الربيع بن صالح.

وقال ابن حجر: وأبوزياد ذكره ابن حبّان أيضاً في الثقات... ←

طارق ـ، قال: حدّثنا مدرك ـأبوزيادـ، قال:

كنّا في حيطان ابن عبّاس فجاء ابن عبّاس وحسن وحسين فطافوا في البستان فنظروا ثمّ جاءوا [٣٩/أ] إلى ساقية فجلسوا على شاطئها، فقال لي حسن: يا مدرك، أعندك غذاء؟ قلت: قد خبزنا، قال: إيت به، قال: فجئته بخبز وشيء من ملح جريش وطاقتين بقل فأكل، ثمّ قال: يا مدرك، ما أطيب هذا!

ثمّ أتى بغذائه وكان كثير الطعام طيّبه، فقال: يا مدرك، اجمع لي غلمان البستان، قال: فقدّم إليهم فأكلوا ولم يأكل، فقلت: ألا تأكل؟! قال: ذاك كان أشهى عندي من هذا.

ثمّ قاموا فتوضؤوا ثمّ قدّمت دابّة الحسن فأمسك له ابن عبّاس بالركاب وسوى عليه.

ثمّ جيء بدابّة الحسين فأمسك له ابن عبّاس بالركاب وسوّى عليه، فلمّا مضينا قلت: أنت أكبر منهما تمسك لهما وتسوّي عليهما؟!

فقال: يالكع، أتدري من هذان؟! هذان ابنا رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ أو ليس هذا ممّا أنعم الله عليَّ به أن أُمسك لهما وأُسوّي عليهما؟!

٢٢٦ـ قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن أبي إسحاق عن رزين بن عبيد، قال: شهدت ابن عبّاس وأتاه علي بن حسين فقال: مرحباً بابن الحبيب.

٢٢٧ـ قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، عن ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال:

كان مروان أميراً علينا ستّ سنين فكان يسبّ عليّاً كل جمعة على المنبر، ثمّ عزل، فاستعمل سعيد بن العاص سنتين فكان لا يسبّه، ثم عزل، وأُعيد مروان

← وأخرج الحافظ ابن عساكر هذا الحديث بإسناد آخر في ترجمة الحسين عليه السلام برقم ١٨٨ وفيه: مدرك بن عمارة.

(٢٢٦) وأخرجه أحمد في الفضائل ٧٧٧/٢ برقم ١٣٧٧ عن يحيى بن آدم، عن إسرائيل.

(٢٢٧) السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٩٠ عن ابن سعد ملخّصاً إلى قوله: فالله أشدّ نقمة.

فكان يسبّه.

فقيل: يا حسن، ألا تسمع ما يقول هذا؟! فجعل لا يردّ [٣٩/ب] شيئاً.

قال: وكان الحسن يجيء يوم الجمعة فيدخل في حجرة النبي -صلّى الله عليه وسلّم- فيقعد فيها فإذا قضيت الخطبة خرج فصلّى ثم رجع إلى أهله.

قال: فلم يرض بذلك حتى أهداه له في بيته، قال: فأنا لعنده إذ قيل: فلان بالباب، قال: إئذن له، فوالله إنّي لأظنّه قد جاء بِشَرّ، فأذن له فدخل فقال: يا حسن، إنّي قد جئتك من عند سلطان وجئتك بعزمه، قال: تكلّم.

قال: أرسل مروان بعلي وبعلي وبعلي وبك وبك وبك وما وجدت مثلك إلّا مثل البغلة! يقال لها: من أبوك ؟ فتقول: أُمّي الفرس.

قال: ارجع إليه فقل له: إنّي والله لا أمحو عنك شيئاً ممّا قلت بأن أسبّك ولكنّ موعدي وموعدك الله، فإن كنت صادقاً فجزاك الله بصدقك، وإن كنت كاذباً فالله أشدّ نقمة، وقد كرّم الله جدّي أن يكون مثله -أو قال: مثلي- مثل البغلة.

فخرج الرجل فلمّا كان في الحجرة لقي الحسين فقال له: يا فلان، ما جئت به؟ قال: جئت برسالة وقد أبلغتها، فقال: والله لتخبرني ما جئت [به] أو لآمرن بك فلتضربنّ حتى لا تدري متى رفع عنك، فقال: ارجع، فرجع فلمّا رآه الحسن قال: ارسله، قال: إنّي لا أستطيع، قال: لِمَ؟ قال: إني قد حلفت، قال: قد لج فأخبره، فقال: أكل فلان بظر أُمّه إن لم يبلغه عنّي ما أقول.

قل له: بك وبأبيك وبقومك، وإيه بيني وبينك أن تمسك [٤٠/أ] منكبيك من لعنه رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- قال: فقال: وزاد[1].

٢٢٨- قال: أخبرنا يعلى بن عبيد، قال: حدّثنا عبيدالله بن الوليد

---

(١) لعن الله الطريد ابن الطريد، لعن الله مروان وآل مروان، لعن الله من مهّد لهم سبّ عترة الرسول -صلّى الله عليه وآله- ومكّنهم من ذلك، لعن الله ظروفاً قاسية ألجأت الكرام إلى مجابهة اللئام بمثل هذا الكلام.

(٢٢٨) رواه ابن عساكر برقم ١٩٢ عن ابن سعد، وفي أُسد الغابة ٢١/١ عن مصعب الزبيري، وفي ←

الوّصافي، عن عبدالله بن عبيد بن عمير، قال: حجّ الحسين بن علي خمساً وعشرين حجّة ماشياً ونجائبه تقاد معه.

٢٢٩ـ قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أنّ الحسين بن علي حجّ ماشياً وأنّ نجائبه تقاد إلى جنبه.

٢٣٠ـ قال: أخبرنا روح بن عبادة، قال: حدّثنا ابن جريج، قال: أخبرني العلاء أنّه سمع محمد بن علي بن حسين يقول: كان حسين بن علي يمشي إلى الحجّ ودوابّه تقاد ورأه.

٢٣١ـ قال: أخبرنا الوليد بن عقبة الطحّان، قال: أخبرنا سفيان، قال: كان الحسين بن علي إذا أراد أن يدخل الحمّام أتى الحيرة، يعني أنّهم ليست لهم حرمة.

٢٣٢ـ قال: أخبرنا عفّان بن مسلم، قال: حدّثنا حمّاد بن سلمة، قال: أخبرنا عطاء بن السائب،

عن أبي يحيى[1]، قال: كنت بين الحسن بن علي والحسين ومروان بن الحكم، والحسين يسابّ مروان، فجعل الحسن ينهى الحسين حتى قال مروان:

الاستيعاب ٣٩٧/١، وأورده سبط ابن الجوزي ص ٢٣٤، وأخرجه الحاكم في المستدرك ١٦٩/٣ عن محمد بن يعقوب عن محمد بن عبد الوهّاب عن يعلى، والذهبي في تلخيصه.

(٢٢٩) رواه ابن عساكر برقم ١٩٣ عن ابن سعد.

(٢٣١) ممّا يظهر أنّ الناس كانوا يدخلون الحمّامات بغير مئزر! فكان الحسين عليه السلام يتجنّبها ويذهب إلى الحيرة إذ كان أهلها نصارى فإذا كانوا مكسوفي العورة في الحمّام كان أهون إذ ليس لهم حرمة، راجع كتاب وسائل الشيعة ٣٦٥/١ باب جواز النظر إلى عورة البهائم ومن ليس بمسلم بغير شهوة.

(٢٣٢) وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام.

وفي المطالب العالية ٣٢٩/٤ رقم ٤٥٢١ عن ابن راهويه وأبي يعلى وفيه: لعنك الله وأنت في صلب أبيك، وفي هامشه نقلاً عن إتحاف المهرة.

ورواه في الرقم بعده أيضاً عن ابن راهويه وأبي يعلى وفيه: والله والله والله لعنك الله على لسان نبيّه وأنت في صلب الحكم.

ومجمع الزوائد ٢٤١/٥ و ٧٢/١٠.

(١) أبو يحيى هو المكّي واسمه زياد، ترجم له البخاري في التاريخ الكبير ٣٧٨/٣ وأشار إلى حديثه هذا فقال: وقال ابن حمّاد: حدّثنا أبو عوانة، عن عطاء، عن زياد أبي يحيى: إنّي لأمشي مع حسن وحسين ومروان...

إنّكم أهل بيت ملعونون!!.[١]

قال: فغضب الحسن وقال: ويلك قلت أهل بيت ملعونين، فوالله لقد لعن الله أباك على لسان نبيّه وأنت في صلبه.

٢٣٣- قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا ابن أبي غنيّة، [٤٠/ب] عن يحيى بن سالم الموصلي، عن مولى الحسين بن علي، قال:

كنت مع الحسين بن علي فمرّ بباب فاستسق، فخرجت إليه جارية بقدح مفضّض! فجعل ينزع الفضّة فيرمي بها إليها، قال: اذهبي بها إلى أهلك، ثم شرب.

٢٣٤- قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا حسن بن صالح، عن عبدالله بن عطاء،

عن أبي جعفر، قال: كان الحسن والحسين يعتقان عن علي.

٢٣٥- قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل النهدي، قال: أخبرنا سهل بن شعيب، عن قنان النهمي،

عن جعيد همدان، قال: أتيت الحسين بن علي وعلى صدره سكينة بنت حسين، فقال: يا أُخت كلب خذي ابنتك عنّي.

فساءلني فقال: أخبرني عن شباب العرب أو عن العرب، قال: قلت:

---

(١) كبرت كلمة تخرج من أفواههم ، لعن الله مروان الطريد ابن الطريد ولعن الله من مهّد له الأمر، مع ذلك التأكيد الشديد من رسول الله صلّى الله عليه وآله في أهل بيته وبيان منزلتهم والحثّ على إكرامهم يبلغ بهم الحال خلال أربعين سنة من موته صلوات الله عليه أنّ يلعنوا جهرة في مدينته، فليس هذا شيء مرتجل بل أمر دُبّر بليل وبُدىء به من بعد الرسول -صلّى الله عليه وآله- وتدرّجوا إلى أن بلغوا كلّ مبلغ وصاروا يجهرون في خطبة الجمعات في مدينة الرسول وسائر البلاد بلعن علي ومن يحبّه [راجع رقم ٢٢٦] وإلى أن بلغ الأمر إلى أن تمكّنوا من قتل الحسين عليه السلام نهاراً جهاراً دون عذر وسبب بتلك الوحشية المنقطعة النظير.

ولو أنّ المسلمين حكومة وشعباً كانوا متمسّكين بهدى الرسول صلّى الله عليه وآله سائرين على نهجه منفّذين تعاليمه لما تمكّن الطريد مروان أن يعود إلى المدينة فضلاً عن أن يصبح أميرها وحاكمها.

(٢٣٤) اخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ٣٨٨/٣ عن الفضل بن دكين بالإسناد واللفظ.

أصحاب جلاهقات [١] ومجالس! قال: فأخبرني عن الموالي، قال: قلت: آكل ربا أو حريص على الدنيا، قال: فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، والله إنّهما للصنفان اللذان كنّا نتحدّث أنّ الله تبارك وتعالى يتنصر بهما لدينه.

يا جعيد همدان، الناس أربعة: فمنهم من له خلق وليس له خلاق، ومنهم من له خلاق وليس له خلق، ومنهم من له خلق وخلاق وذلك أفضل الناس، ومنهم من ليس له خلق ولا خلاق وذاك شرّ الناس.

٢٣٦ـ قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا زهير بن معاوية، [٤١/أ] قال: حدّثنا عمّار بن معاوية الدهني، قال: حدّثني أبوسعيد قال:

رأيت الحسن والحسين يصلّيان مع الإمام العصر ثم أتيا الحجر واستلماه ثمّ طافا أُسبوعاً وصلّيا ركعتين.

فقال الناس: هذان ابنا بنت رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ فحطمهما الناس حتى لم يستطيعا أن يمضيا ومعهما رجل من الركانات فأخذ الحسين بيد الركاني وردّ الناس عن الحسن وكان يجلّه،

وما رأيتهما مرّا بالركن الذي يلي الحجر من جانب الحجر إلّا استلماه،

قال: قلت لأبي سعيد: فلعلّهما بقي عليهما بقيّة من أُسبوع قطعته الصلاة؟ قال: لا، بل طافا أُسبوعاً تامّاً.

٢٣٧ـ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، قال: حدّثنا مسلم ابن خالد، عن عمرو بن دينار، قال: رأيت حسناً وحسيناً يطوفان بعد العصر ويصلّيان.

٢٣٨ـ قال: أخبرنا طلق بن غنام النخعي، قال: حدّثنا شريك وقيس

---

(١) الجلاهق ـبضمّ الجيمـ: البندق المعمول من الطين، الواحدة جلاهقة، فارسي معرّب.
مجمع البحرين ١٤٣/٥.

(٢٣٦) ورواه الحافظ ابن عساكر في ترجمة الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق رقم ١٩٥ بإسناده عن ابن سعد.

عن عمّار الدهني، عن مسلم البطين،

عن حسين بن علي أنّه كان يدّهن عند الإحرام بالزيت ويدّهن أصحابه بالدهن الطيّب.

٢٣٩- قال: أخبرنا شبابة بن سوار، قال: أخبرني بسام، قال: سألت أباجعفر عن الصلاة خلف بني أُميّة؟ فقال: صلّ خلفهم فإنّا نصلّي خلفهم، قال: قلت: يا باجعفر، إنّ الناس [يقولون] إنّ هذا منكم تقيّة؟

فقال: قد كان الحسن والحسين يصلّيان خلف مروان يبتدران [٤١/ب] الصفّ، وإن كان الحسين ليسبّه وهو على المنبر حتى ينزل، أفتقيّة هذه؟! (١).

ذكر دعاء الحسين رضي الله عنه

٢٤٠- قال: أخبرنا سعيد بن منصور، عن جرير بن عبدالحميد، عن منصور، عن محمد بن أبي محمد البصري، قال: كان الحسين بن علي يقول في وتره:

اللّهمّ إنّك ترى ولا تُرى، وأنت بالمنظر الأعلى، وانّ لك الآخرة والأُولى، وإنّا نعوذ بك من أن نذلّ ونخزى.

٢٤١- قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي، قال: حدّثنا مسلم بن خالد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال:

جاء رجل من أهل مصر إلى حسن وحسين يوم عرفة فسألهما عن صيام يوم عرفة فوجد حسيناً صائماً ووجد حسناً مفطراً وقالا: كلّ ذلك حسن.

٢٤٢- قال: أخبرنا الحسن بن موسى، قال: حدّثنا زهير، عن جابر، عن محمد بن علي، قال: كان الحسن والحسين يصلّيان خلف مروان ويعتدّان بالصلاة معه (٢).

٢٤٣- قال: أخبرنا علي بن محمد، عن عثمان بن عثمان، عن رجل من

---

(١) المقام أوضح من أن يحتاج إلى التعليق، فالرأي العام لا يخفى عليه أمثال هذا.

(٢٤٠) ابن أبي شيبة في المصنّف ٢/٣٠٠، وج ١٢ ق ١٤٣/أ.

(٢٤١) تقدّم برقم ٩٨.

(٢) الإسناد منقطع حسب ما اصطلحوا عليه، وأنّى لنا أن نعرف أنّ مَن صلّى خلف أحد أنّه نوى الاقتداء به وأنّه اعتدّ بصلاته تلك ولم يُعِدْها فيما بعد؟!

آل أبي رافع، عن أبيه، عن أبي رافع، قال: كان علي بن أبي طالب يقول: إنّا أهل بيت فينا ركنات، منها رضاي بالحكمين! (١) وابني هذا ـيعني الحسنـ سيخرج من هذا الأمر، وأشبه أهلي بي الحسين.

٢٤٤ـ قال: أخبرنا علي بن محمد، عن يزيد بن عياض [٤٢/أ] بن جعدبة، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال:

مرّ الحسين بمساكين يأكلون في الصفّة، فقالوا: الغداء، فنزل وقال: إنّ الله لا يحبّ المتكبّرين، فتغدى، ثمّ قال لهم: قد أجبتكم فأجيبوني، قالوا: نعم، فمضى بهم إلى منزله فقال للرباب: أخرجي ما كنت تدّخرين.

٢٤٥ـ قال: أخبرنا علي بن محمد، عن محمد بن عمر العبدي، عن أبي سعيد الكلبي، قال: قال معاوية لرجل من قريش: إذا دخلت مسجد رسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ فرأيت حلقة فيها قوم كأنّ على رؤوسهم الطير فتلك حلقة أبي عبدالله مؤتزراً على أنصاف ساقيه ليس فيها من الهزّيلا شيء.

٢٤٦ـ قال: أخبرنا علي بن محمد، عن جويرية بن أسماء، قال: خطب معاوية بن أبي سفيان ابنة عبدالله بن جعفر على يزيد بن معاوية، فشاور عبدالله حسيناً فقال: أتزوّجه وسيوفهم تقطر من دمائنا؟! ضمّها إلى ابن أخيك القاسم ابن محمد.

قال: إنّ عليَّ ديناً، قال: دونك البغيبغة فاقض منها دينك فقد علمت ما كان يصنع فيها عمّك، فزوّجها من القاسم.

---

(١) متى رضي عليه السلام بالحكمين؟! ولكن لا رأي لمن لا يطاع. فلعن الله أعداء آل محمد فإنّهم لم يألوا جهداً في التقوّل عليهم واختلاق ما يزري بهم، ونِعم الحَكَم الله وإليه المشتكى.

(٢٤٤) وعن ابن سعد رواه ابن عساكر في تاريخه برقم ١٩٦.

(٢٤٥) رواه ابن عساكر برقم ١٨٩ بإسناده عن ابن سعد.

وأبو عبدالله هو الحسين عليه السلام.

والهزل ضدّ الجدّ، وقول هزل: هذاء، وفي التنزيل: وما هو بالهزل (تاج العروس ١٦٧/٨).

(٢٤٦) البغيبغة: ممّا أحياه أمير المؤمنين عليه السلام وهي بين جدّة والليث شمال مجيرمة، والحسين عليه السلام إنّما وهبها لابن عمّه وزوج أُخته عبدالله بن جعفر لتبقى في أيديهم، لا لتخرج إلى أعدائهم، ولهذا وقف ذلك الموقف الحاسم، قال في تاج العروس: البغيبغة ضيعة بالمدينة لآل جعفر.

ووفد عبدالله [على] معاوية فباعه البغيبغة بألف ألف، وكتب معاوية إلى مروان بحزها، فركب مروان ليقبضها فوجد الحسين واقفاً على الشعب، قال: من شاء فليدخله، والله لا يدخله أحد إلّا وضعت فيه سهماً.

فرجع [٤٢/ب] مروان وكتب إلى معاوية، فكتب إليه معاوية: أعرض عنها، وسوّغ المال عبدالله بن جعفر.

فلمّا هلك معاوية وقُتل الحسين أخذ يزيد بن معاوية البغيبغة، فلمّا هلك يزيد ردّها ابن الزبير على آل أبي طالب، فلمّا قتل ابن الزبير ردّها عبدالملك على آل معاوية، فلمّا ولي عمر بن عبدالعزيز ردّها على ولد علي، فلمّا ولي يزيد بن عبدالملك قبضها ودفعها إلى آل معاوية، حتى ولي الوليد بن يزيد بن عبدالملك فقال: ارتفعوا إلى القاضي.

٢٤٧ـ قال: أخبرنا علي بن محمد، عن عبدالله بن جعفر، عن أُمّ بكر بنت المسوّر وغسان بن عبدالحميد، عن جعفر بن عبدالرحمن بن مسوّر، عن أبيه،

عن المسوّر أنّ معاوية كتب إلى مروان: زوِّج يزيد من ابنة عبدالله بن جعفر واقض عنه دينه خمسين ألف دينار وصِلْه بعشرة الآف دينار.

فقال عبدالله بن جعفر: ما أقطع أمراً دون الحسين، فشاوره، فقال: اجعل أمرها إليَّ، ففعل واجتمعوا فقال مروان: إنّ أمير المؤمنين أحبّ أن يزيد القرابة لطفاً والحقّ عظماً وأن يتلافى صلاح هذه الحيّين بالصهر، وقد كان من أبي جعفر في إجابة أميرالمؤمنين ما حسن فيه رأيه وولي أمرها خالها وليس عند حسين خلاف على أميرالمؤمنين.

فتكلّم حسين وقال: إنّ الله رفع بالإسلام الخسيسة وأتمّ الناقصة [٤٣/أ] وأذهب اللؤم، فلا لؤم على مسلم، وإنّ القرابة التي عظّم الله حقّها قرابتنا، وقد زوّجت هذه الجارية من هو أقرب نسباً وألطف سبباً، القاسم بن محمد بن جعفر.

فقال مروان: أغَدْراً يا بني هاشم؟! وقال لعَبد الله بن جعفر: يابن جعفر، ماهذه أيادي أميرالمؤمنين عندك ! قال: قد أعلمتك أنّي لا أقطع أمراً فيها

دون خالها.

فقال حسين: نشدتكم الله أتعلمون أنّ الحسن خطب عائشة بنت عثمان فولّوك أمرها، فلمّا صرنا في مثل هذا المجلس قلت: قد بدالي أن أُزوِّجها عبدالله ابن الزبير؟! هل كان هذا ياباعبد الرحمن؟ ـيعني المسوّر بن مخرمةـ فقال: اللّهمّ نعم، فقال مروان: إنّما ألوم عبدالله، فأمّا حسين فوغر الصدر! فقال مسوّر: لا تحمل على القوم، فالذي صنعوا أوصل، وصلوا رحماً ووضعوا كريمتهم حيث أحبّوا.

٢٤٨ـ قال: أخبرنا علي بن محمد، عن يزيد بن عياض بن جعدبة، عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم، قال:

خطب سعيد بن العاص أُمّ كلثوم بنت علي بعد عمر! وبعث إليها بمائة ألف، فدخل عليها الحسين فشاورته، فقال: لا تزوّجيه، فأرسلت إلى الحسن، فقال: أنا أُزوّجه، فاتّعَدوا لذلك وحضر الحسن وأتاهم سعيد ومن معه، فقال سعيد: أين أبو عبدالله؟ قال الحسن: أكفيك دونه، قال: فلعلّ أبا[٤٣/ب] عبدالله كره هذا ياباحمد؟ قال: قد كان وأكفيك، قال: إذاً لا أدخل في شيء يكرهه، ورجع ولم يعرض في المال ولم يأخذ منه شيئاً[١].

٢٤٩ـ قال: أخبرنا معن بن عيسى، قال: حدّثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: أنّ الحسين بن علي رحمه الله تختّم في اليسار!

٢٥٠ـ قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا المطّلب بن زياد، عن السدي، قال: رأيت حسين بن علي رحمه الله وأنّ جمّته خارجة من تحت عمامته.

٢٥١ـ قال: أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبدالله الأسدي، قالا: حدّثنا يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث،

قال: رأيت على الحسين بن علي مطرفاً من خزّ، قد خضّب لحيته ورأسه بالحنّاء والكتم.

---

(١) كذا؟!!

(٢٥٠) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ٤٤٧/٨ رقم ٥١١٨ عن المطّلب بن زياد.

(٢٥١) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ٣٤٠/٨ رقم ٤٦٧٦ بإسناد آخر عن العيزار، وفيه: كساء خزّ، وص ٤٣٥ رقم ٥٠٦٥ بأوجز منه.

٢٥٢- قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الأسدي، قال: حدّثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد وإبراهيم بن مهاجر،

عن الشعبي، قال: أخبرني من رأى على الحسين بن علي جُبّة من خزّ.

٢٥٣- قال: أخبرنا عارم بن الفضل، قال: حدّثنا حمّاد بن زيد، عن أبي بكر الهذلي، عن عبدالله بن يزيد، قال: رأيت على الحسين بن علي رضي الله عنهما جُبّة خزّ.

٢٥٤- قال: أخبرنا خالد بن مخلّد، قال: حدّثني معتب مولى جعفر بن محمد، قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: أُصيب الحسين وعليه جُبّة خزّ.

٢٥٥- قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا [٤٤/أ] إسماعيل ابن إبراهيم بن مهاجر، قال: سمعت أبي،

عن الشعبي، قال: رأيت على الحسين جُبّة خزّ ورأسه مخضوب بالوسمة.

٢٥٦- قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن إبراهيم ابن مهاجر، عن عامر، قال: رأيت الحسين بن علي يخضب بالوسمة ويختم في شهر رمضان، ورأيت عليه جُبّة خزّ.

٢٥٧- قال: أخبرنا وهب بن جرير ويحيى بن عبّاد، عن شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت العيزار يقول: كان الحسين بن علي يخضب بالوسمة، قال يحيى بن عبّاد: رأيت.

٢٥٨- قال: أخبرنا عبدالملك بن عمرو أبوعامر العقدي، قال: حدّثنا شعبة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أنّ الحسين بن علي كان يخضب بالوسمة.

٢٥٩- قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن محمد بن قيس، أنّه رأى الحسين بن علي ولحيته مخضوبة بالوسمة.

٢٦٠- قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن السدي، عن

---

(٢٥٨) كان في الأصل: عبدالملك بن عمرو بن عامر، والصحيح أبوعامر وهو عبدالملك بن عمرو بن قيس أبوعامر العقدي البصري، ترجمه في الطبقات ٢٩٩/٧ وقال: وكان ثقة توفّي بالبصرة سنة ٢٢٤ وهو من رجال الصحاح الستّ، له ترجمة مبسوطة في تهذيب التهذيب ٤٠٩/٦.

كثير ـمولى بني هاشمـ أنّ الحسين بن علي كان يخضب بالوسمة.

٢٦١ـ قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا إسرائيل، عن السدي، قال: رأيت الحسين بن علي ولحيته شديدة السواد ومعه ابنه علي.

٢٦٢ـ قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا سفيان، عن السري ابن كعب الأزدي، قال: رأيت الحسين بن علي واقفاً على برذون أبيض قد خضب رأسه ولحيته بالوسمة.

٢٦٣ـ[٤٤/ب]قال: أخبرنا خالد بن مخلّد، قال: حدّثني معتب ـمولى جعفر بن محمدـ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: صبغ الحسين بالوسمة.

٢٦٤ـ قال: أخبرنا محمد بن عبيد، عن طلحة بن عمرو بن عطاء وعبيد ابن أبي يزيد المكّيّين، قالا: نظرنا إلى الحسين بن علي وهو يسوّد رأسه ولحيته.

٢٦٥ـ قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا سفيان، عن عبد العزيز بن رفيع، عن قيس ـمولى خبابـ، قال: رأيت الحسين يخضب بالسواد.

٢٦٦ـ حدّثنا عبدالوهاب بن عطاء ومعن بن عيسى، قالا: أخبرنا أبومعشر المديني، عن سعيد بن أبي سعيد، قال: رأيت الحسين بن علي يخضب بالسواد.

٢٦٧ـ قال: أخبرنا مالك بن إسماعيل، قال: حدّثنا حسن بن صالح، عن السدي، قال: رأيت الحسن بن علي أسود اللحية.

٢٦٨ـ قال: أخبرنا خالد بن مخلّد ومحمد بن عمر، قالا: حدّثنا موسى بن

---

(٢٦٨) أخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٢١، والحاكم في المستدرك ٣٩٨/٤، والبيهقي في دلائل النبوّة ٤٦٨/٦، وابن عساكر رقم ٢٢٠ من طريق الحافظ البغوي، و٢٢١ من طريق الحاكم وغيره، و٢٢٢ بإسناد آخر.

والذهبي في تلخيص المستدرك ٣٩٨/٤ ورمز له خ م، أي على شرط الشيخين، وفي سير أعلام النبلاء ٢٨٩/٣.

وسبط ابن الجوزي في تذكرة خواصّ الأُمّة ص ٢٥٠، والسيوطي في جمع الجوامع ٢٦/١، والمتّقي في كنز العمّال ١٢٦/١٢ كلّهم عن ابن سعد.

وأخرجه أبو عبدالله المقدسي محمد بن أحمد، المتوفى سنة ٧٤٤، في كتاب «صفات ربّ العالمين» من طريق أبي طاهر المخلص عن الحافظ البغوي.

←

يعقوب الزمعي، قال: أخبرني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص، عن عبدالله بن وهب بن زمعة، قال:

أخبرتني أُمّ سلمة أنّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- اضطجع ذات يوم للنوم فاستيقظ فزعاً وهو خاثر! ثمّ اضطجع فرقد واستيقظ وهو خاثر دون المرّة الأُولى.

ثمّ اضطجع فنام فاستيقظ ففرغ وفي يده تربة حمراء يقلّبها بيده وعيناه تهراقان الدموع!

فقلت: ما هذه التربة يا رسول الله؟ فقال: أخبرني جبريل [٤٥/أ] أنّ ابني الحسين يُقتل بأرض العراق! فقلت لجبريل: أرني تربَة الأرض التي يقتل بها، فجاء بها فهذه تربتها.

٢٦٩- قال: أخبرنا يعلى ومحمد ابنا عبيد، قالا: حدّثنا موسى الجهني، عن صالح بن أربد النخعي، قال:

قالت أُمّ سلمة: قال لي نبي الله: اجلسي بالباب فلا يلج عليَّ أحد فجاء الحسين وهو وضيف فذهبت تناوله فسبقها فدخل.

قالت: فلمّا طال عليَّ خفت أن يكون قد وجد عليَّ فتطلّعت من الباب فإذا في كفّ النبي -صلّى الله عليه وسلّم- شيء يقلّبه، والصبي نائم على بطنه ودموعه تسيل.

فلمّا أمرني أن أدخل قلت: يا رسول الله، إنّ ابنك جاء فذهبت أتناوله فسبقني، فلمّا طال عليَّ خفت أن تكون قد وجدت عليَّ فتطلّعت من الباب فرأيتك تقلّب شيئاً في كفّك والصبي نائم على بطنك ودموعك تسيل!

→

راجع سيرتنا وسنّتنا ص ٨٧.

ومحمد بن عمر هو الواقدي، وخالد بن مخلّد هو القطواني أبو الهيثم البجلي الكوفي المتوفى ٢١٣ من رجال الصحاح الستّ.

(٢٦٩) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب المصنّف ٩٧/١٥ رقم ١٩٢١٣، والطبراني في المعجم الكبير ٢٨٢٠، والبيهقي في دلائل النبوّة ٤٦٨/٦ موجزاً، وكذا ابن حجر في المطالب العالية ٧٣/٤ عن ابن راهويه موجزاً، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ١٥٨/١.

فقال: إنّ جبريل أتاني بالتربة التي يُقتل عليها وأخبرني أنّ أُمّتي يقتلوه!

٢٧٠ - قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا موسى بن محمد بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي سلمة،

عن عائشة، قالت: كانت لنا مشربة، فكان النبي -صلّى الله عليه وسلّم- إذا أراد لقي جبريل لقيه فيها، فلقيه رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- مرّة من ذلك فيها وأمر عائشة أن لا يصعد إليه أحد.

فدخل حسين بن علي ولم تعلم حتى غشيها فقال جبريل: من هذا؟ فقال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-:[٤٥/ب]ابني، فأخذه النبي -صلّى الله عليه وسلّم- فجعله على فخذه.

فقال: أما إنّه سيقتل! فقال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: ومن يقتله؟! قال: أُمّتك!! فقال رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: أُمّتي تقتلته؟! قال: نعم، وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل بها،

فأشار له جبريل إلى الطف بالعراق وأخذ تربة حمراء فأراه إيّاها فقال: هذه من تربة مصرعه.

---

(٢٧٠) أخرجه أحمد في المسند ٢٩٤/٦، والطبراني في المعجم ٢٨١٥ والبيهقي في دلائل النبوّة ٤٧٠/٦، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ١٥٩/١، وابن عساكر برقم ٢٢٨، بإسناده عن ابن سعد.

والمتّقي في كنز العمّال ١٢٧/١٢-١٢٨ عن ابن سعد، والطبراني.

وأورد الذهبي نحوه في سير أعلام النبلاء ٢٩٠/٣ عن أحمد [في المسند ٢٩٤/٦] عن عائشة أو أُمّ سلمة، ثم قال:

ورواه عبد الرّزاق... عن أُمّ سلمة ولم يشكّ، ورواه ابن سعد من حديث عائشة، وله طرق أُخر.

وقال محقّق الكتاب في تعليقه: إسناده صحيح كما قال المؤلف في تاريخه ١١/٣.

أبو سلمة هو ابن عبد الرحمان بن عوف.

ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أبو عبدالله القرشي المدني، المتوفى ١٢٠، من رجال الصحاح الستّ.

وابنه موسى أبو محمد المدني توفى ١٥١، من رجال الترمذي وابن ماجة.

ورواه ابن عساكر برقم ٢٢٨ من طريق ابن سعد.

والسيوطي في جمع الجوامع ٢٦/١: بلفظ: أخبرني جبريل أنّ ابني الحسين يقتل بأرض الطف وجاء بهذه التربة وأخبرني أنّ فيها مضجعه. ابن سعد والطبراني عن عائشة.

وكنزل العمّال ١٢٣/١٢ عنهما.

٢٧١- قال: أخبرنا علي بن محمد، عن عثمان بن مقسم، عن المقبري، عن عائشة، قالت: بينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم راقد إذ جاء الحسين يحبو إليه فنحيته عنه، ثم قمت لبعض أمري، فدنا منه فاستيقظ يبكي، فقلت: ما يبكيك؟

قال: انّ جبريل أراني التربة التي يقتل عليها الحسين، فاشتدّ غضب الله على من يسفك دمه، وبسط يده فإذا فيها قبضة من بطحاء.

فقال: يا عائشة والذي نفسي بيده انّه ليحزنني، فمن هذا من أُمتي يقتل حسيناً بعدي؟!

٢٧٢- قال: أخبرنا عفان بن مسلم، ويحيى بن عباد، وكثير بن هشام

---

(٢٧١) كنز العمال ١٢/١٢٧ عن ابن سعد، ورواه الحافظ ابن عساكر ٢٢٩ باسناده عن ابن سعد، وفي علل الدارقطني ج ٥ ق ٨٣/أ: وسئل عن حديث محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي، عن عائشة في قتل الحسين، فقال: يرويه يزيد [كذا، والصحيح زيد] بن الحباب، واختلف فيه فرواه أحمد بن عمر الوكيعي عنه، وقال: عن سعيد [كذا] بن عمارة الأنصاري، ولا ينسبه ولا يقول فيه عن أبيه، وهو الصحيح: حدّثنا جعفر بن أحمد الواسطي، حدّثنا إبراهيم [كذا] أحمد بن عمر الوكيعي، حدّثنا أبي، حدّثنا أبوالحسن العكلي، حدّثنا شعبة، عن عمارة بن غزية الأنصاري، عن أبيه، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن عائشة: انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال لها وهو مع جبريل صلّى الله عليه وسلم في البيت، فقال: عليك الباب، ففعلت فدخل حسين بن علي فضمّه رسول الله إليه، فقال: انّك تحبّه؟ قال: نعم، قال: أما انّ أُمتك ستقتله، قال: فدمعت عينا النبي، فقال: أتحبّ أن اريك التربة التي يُقتل فيها، فتناول [من] الطف تربة حمراء.

حدّثنا الحسين بن اسماعيل، حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد، حدثنا زيد بن الحباب أبوالحسين، حدّثنا سفيان بن عمارة الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن عائشة، ولم يقل عن أبيه.

(٢٧٢) أخرجه أحمد في المسند ١/٢٤٢ عن عبدالرحمن (بن مهدي)، عن حماد، وفي ٢٨٣ عن عفان، عن حماد، وفي طبعة أحمد شاكر ٤/٢٦ وفي فضائل الصحابة رقم ١٣٨٠ و ١٣٨١ وفيه من رواية القطيعي برقم ١٣٨٩ و ١٣٩٦، وصحّحها محقّقه وصحّحه، واخرجه عبد بن حميد في مسنده الورقة ٥.

وأخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٢٢، وأبو طاهر المخلص في الفوائد المنتقاة، والحاكم في المستدرك على الصحيحين ٤/٣٩٧ والذهبي في تلخيصه وصحّحاه على شرط مسلم، وابن عبدالبر في الإستيعاب ١/١٩٦، والخطيب في تأريخ بغداد ١/١٤٢، والبيهقي في دلائل النبوة ٦/٤٧١، وابوالفرج بن الجوزي في الردّ على المتعصب العنيد ص ٥٢ والمنتظم في حوادث سنة ٦١ ج ٣: الورقة ١٢٩ (مخطوطة أياصوفيا رقم ٣٠٩٤)، وفي التبصرة ٢/١٣، وابن الأثير في أُسد الغابة ٢/٢٣، والذهبي في ←

وموسى بن اسماعيل، قالوا: حدّثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا عمار بن أبي عمار،

عن ابن عباس قال: رأيت النبي صلّى الله عليه وسلم فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر، بيده قارورة فيها دمّ.

فقلت: بأبي وأُمي ما هذا؟ قال: دم الحسين واصحابه أنا منذ [اليوم] ألتقطه.

قال: فأحصى ذلك اليوم فوجده قتل ذلك في ذلك اليوم.

٢٧٣ـ [٤٦/أ] قال: واخبرنا علي بن محمد، عن حماد بن سلمة، عن ابان، عن شهر بن حوشب.

عن أُم سلمة، قالت: كان جبريل عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم والحسين معي، فبكى فتركه، فأتى النبي صلّى الله عليه وسلّم فأخذته فبكى فأرسلته.

فقال له جبريل: أتحبّه؟ قال: نعم، فقال: أما انّ أُمتك ستقتله.

٢٧٤ـ قال: أخبرنا علي بن محمد، عن يحيى بن زكريا، عن رجل، عن

تاريخ الأسلام ٢: ٣٤٩ وفي سير أعلام النبلاء ٢١٣/٣، والمزي في تهذيب الكمال ٤٣٩/٣، وابن حجر في الإصابة ٣٣٥/١، وفي تهذيب التهذيب ٣٥٥/٢.

وأخرجه ابن أبي الدنيا (له كتاب مقتل الحسين) وأخرجه من طريقه الحافظ ابن عساكر في تأريخه رقم ٣٢٦ و ٣٢٥ بإسناده عن القطيعي بطريقيه وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ٢٠٠/٨ عن أحمد ثم قال: واسناده قوي، ثم أورده عن ابن أبي الدنيا باسناد آخر ولفظ مغاير وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٤/٩، وقال: رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح، والبوصيري في إتحاف السادة المهرة ج ٣/ق ٦٠ب، وقال: رواه ابن بكر ابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وأحمد بن منيع وعبد ابن حميد بسند صحيح.

وراجع بقية مصادره في كتاب سيرتنا وسنتنا لشيخنا العلامة الأميني صاحب الغدير رحمه الله تعالى ص ١٢٤-١٢٨.

(٢٧٣) أخرجه أحمد في المسند ٢٤٢/٣، وعبد بن حميد في مسنده الورقة ٦، والترمذي في الجامع الصحيح ٦٢٠/٥، وابن الجوزي في التبصرة، وابن الأثير في جامع الأُصول ١٣/٢، والبوصيري في اتحاف السادة ٦١/٣.

(٢٧٤) جمع الجوامع ٢٦/١ وكنز العمال ١٢٢/١٢-١٢٧ عن ابن سعد عن علي مقتصرين على قوله: أخبرني جبرئيل انّ حسيناً يقتل بشاطىء الفرات، تاريخ الاسلام ١٠/٣ و ٦٥٥/١٣ عن ابن أبي

عامر الشعبي، قال: قال علي وهو على شاطىء الفرات: صبراً أباعبدالله، ثم قال:

دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وعيناه تفيضان، فقلت: أحدث حدث؟

فقال: أخبرني جبريل انّ حسيناً يقتل بشاطىء الفرات، ثم قال: أتحبّ أن أُريك من تربته؟ قلت: نعم، فقبض قبضة من تربتها فوضعها في كفي، فما ملكت عيني أن فاضتا.

٢٧٥- قال: أخبرنا عبيدالله بن موسى، قال: أخبرنا اسرائيل، عن أبي اسحاق، عن هانىء،

عن علي قال: ليقتلنّ الحسين بن علي قتلاً، واني لأعرف تربة الأرض التي يقتل بها، يقتل بغربة قريب من النهرين.

٢٧٦- قال: أخبرنا يحيى بن حماد، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن عطاء بن

شيبة وأحمد وأبي يعلى وسنن سعيد بن منصور.

وأورده ابن عساكر في تاريخه برقم ٢١٦، وسبط ابن الجوزي ٢٥٠ وابن كثير في تاريخه ١٩٩/٨ كلاهما عن ابن سعد، واخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير برقم.

وأخرجه أحمد في المسند ٦٠/٢ وقال محقّقه: وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف والبزار في مسنده وأبويعلى في مسنده.

وكنز العمال ١٢٧/١٢ عن أحمد وأبي يعلى وابن سعد والطبراني عن علي، والطبراني عن أبي امامة وعن أنس، وابن عساكر عن أُم سلمة.

وابن سعد والطبراني عن عائشة، أبويعلى عن زينب أُم المؤمنين، ابن عساكر عن أُم الفضل.

(٢٧٥) كنز العمال ٦٧٣/١٣ عن ابن أبي شيبة.

وأخرجه أبو عمرو بن السماك عثمان بن أحمد في جزء من حديثه ضمن المجموع رقم ٢٩٧ حديث في الورقة ٨٨ ب عن الحسن بن سلام عن عبيدالله بن موسى.

(٢٧٦) كنز العمال ٦٥٥/١٣ عن الطبراني. ترجم البخاري في التاريخ الكبير ٢٥٣/٤ شيبان بن مخزم وأشار إلى حديثه هذا، فقال: سمع علياً في كربلاء، قاله أبوحمزة عن عطاء عن ميمون بن مهران.

وكذلك الأمير ابن ماكولا أشار إلى حديثه في الإكمال ٢٢٠/٧ وضبطه فقال: وامامخزم، بزاي مشدّدة وفتحها، فهو شيبان بن مخزم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه روى عنه عطاء بن السائب.

وأورده الدمشقي في سبل الهدى والرشاد ق٥٤٧ عن ابن سعد وغيره ابن عساكر رقم ٢٧٨ عن ابن سعد الطبراني ٦٠.

السائب، عن ميمون، عن شيبان بن مخرم، قال ـوكان عثمانيا يبغض عليا!ـ قال: رجع مع علي من صفين، قال: فانتهينا الى موضع، قال: فقال:

ما يسمى هذا الموضع؟ قال: قلنا: كربلاء، قال: كرب وبلا، قال: ثم قعد على رابيّة، وقال:

يقتل هاهنا قوم أفضل شهداء على وجه الأرض لا [٤٦/ب]يكون شهداء رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قال: قلت: بعض كذباته وربّ الكعبة!

قال: فقلت لغلامي ـوثمة حمار ميتـ: جئني برجل هذا الحمار فأوتدته في المقعد الذي كان فيه قاعدا.

فلما قُتل الحسين قلت لأصحابي: إنطلقوا ننظر، فانتهينا إلى المكان واذا جسد الحسين على رجل الحمار، واذا أصحابه ربضة حوله.

٢٧٧ـ قال: أخبرنا يحيى بن حماد، قال: حدّثنا أبو عوانة، عن سليمان، قال: حدّثنا أبو عبيد الضبي، قال:

دخلنا على أبي هرثم الضبي حين اقبل من صفين وهو مع علي، وهو جالس على دكان وله أمراة يقال لها:حردا، هي أشدّ حباً لعلي وأشدّ لقوله تصديقاً.

فجاءت شاة فبعرت، فقال: لقد ذكرني بعر هذه الشاة حديثاً لعلي، قالوا: وما علم علي بهذا؟

قال: أقبلنا مرجعنا من صفين فنزلنا كربلاء فصلّى بنا علي صلاة الفجر بين شجرات ودوحات حرمل ثم اخذ كفاً من بعر الغزلان فشمّه، ثم قال: اوه، اوه، يقتل بهذا الغائط قوم يدخلون الجنة بغير حساب.

قال: قالت حرداء: وما تنكر من هذا؟ هو أعلم بما قال منك، نادت بذلك وهو في جوف البيت.

٢٧٨ـ قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا عبدالجبار بن عباس، عن عمار الدهني، قال:

مرّ علي على كعب، فقال: انّ من ولد هذا لرجل يقتل في عصابة لا يجف

---

(٢٧٧) كنز العمال ٦٧٣/١٣ عن ابن أبي شيبة موجزاً.

عرق خيولهم حتى يردوا على محمد [٤٧/أ] صلّى الله عليه وسلّم.

فرّ حسن فقالوا، هو هذا يا أبا اسحاق؟ قال: لا، فرّ حسين فقالوا: هذا هو؟ قال: نعم.

٢٧٩ـ قال: أخبرنا علي بن محمد، عن الحسن بن دينار، عن معاوية بن قرّة، قال: قال الحسين: والله ليعتدنّ عليّ كما اعتدت بنو اسرائيل في السبت.

٢٨٠ـ قال: أخبرنا علي بن محمد، عن جعفر بن سليمان الضبعي، قال: قال الحسين بن علي: والله لا يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي! فإذا فعلوا سلّط الله عليهم من يذلّهم حتى يكونوا أذلّ من فرم الامّة.

فقدم العراق فقتل بنينوى يوم عاشوراء سنة إحدى وستين.

٢٨١ـ قال: أخبرنا علي بن محمد، عن عامر بن أبي محمد، عن الهيثم بن موسى، قال: قال العربان بن الهيثم: كان أبي يتبدّى فينزل قريباً من الموضع الذي كان فيه معركة الحسين، فكنا لانبدوا إلّا وجدنا من بني أسد هناك، فقال له أبي: أراك ملازماً هذا المكان؟! قال: بلغني انّ حسينا يقتل هاهنا، فانا أخرج لعلي أصادفه فاقتل معه.

فلما قتل الحسين، قال أبي: انطلقوا ننظر هل الأسدي في من قتل؟ فأتينا المعركة فطوفنا، فإذا الأسدي مقتول.

---

(٢٧٩) رواه ابن عساكر برقم ٢٦٧ عن ابن سعد.

(٢٨٠) رواه ابن عساكر برقم ٢٦٨ عن ابن سعد.

قال ابن الأثير في النهاية (فَرَم): ومنه حديث الحسين: حتى تكونوا أذلّ من فَرَم الأمَة، هو بالتحريك ما تعالج به المرأة فرجها ليضيق، وقيل: هو خرقة الحيض.

(٢٨١) رواه الحافظ ابن عساكر ٢٦٩ باسناده عن ابن سعد.

كان أبي يتبدى، أي: يخرج إلى البادية، والرجل من بني أسد هو أنس بن الحارث بن نُبَيْه الصحابي.

قال البخاري في التاريخ الكبير ٢/٣٠: أنس بن الحارث قتل مع الحسين بن علي سمع النبي صلّى الله عليه وسلّم.

قال محمد: حدّثنا سعيد بن عبدالملك بن واقد الحراني، حدّثنا عطاء بن مسلم الخفاف، عن الأشعث بن سحيم، عن أبيه، عن أنس.

←

←

وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٨٧/٢: أنس بن الحارث له صحبة قتل مع الحسين بن علي عليه السلام.

وأخرج ابن عساكر ٢٨٣ من طريق الحافظ البغوي باسناده عن أنس بن الحارث يقول: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: يقول:

انّ ابني هذا ـيعني الحسينـ يقتل بأرض يقال لها: كربلا فمن شهد ذلك منكم فلينصره (أنظر تهذيب تأريخ ابن عساكر لبدران ٣٣٨/٤).

قال: فخرج أنس بن الحارث إلى كربلا فقتل مع الحسين.

وأخرجه الحافظ أبو نعيم في دلائل النبوة ٤٨٦ وابن كثير في البداية والنهاية ١٩٩/٨ عن البغوي باسناده والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام ١٥٩/١ من طريق البيهقي عن الحاكم باسناده عن أنس... قال فقتل أنس بن الحارث مع الحسين بن علي عليه السلام.

وذكره ابن الأثير في أُسد الغابة ١٤٦/١ وذكر انّه سمع النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول: انّ ابني هذا يقتل بأرض من أرض العراق فمن أدركه منكم فلينصره، فقتل مع الحسين رضي الله عنه.

أخرجه الثلاثة (أي: ابن عبدالبر وابن منده وأبو نعيم).

وترجم لأبيه أيضاً ٤١٧/١ وقال: روى أنس بن الحارث بن نبيه عن أبيه الحارث ابن نبيه وكان من أصحاب النبي صلّى الله عليه وسلّم من أهل الصفّة، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ـوالحسين في حجرهـ يقول: انّ ابني هذا يقتل في أرض يقال لها: العراق فمن أدركه منكم فلينصره، فقتل أنس بن الحارث مع الحسين.

وقد روي عن أنس بن الحارث، قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولم يقل عن أبيه أخرجه أبوموسى انتهى.

وذكره ابن حجر في الإصابة في القسم الأول من حرف الألف ٦٨/١ وحكى الأقوال فيه إلى ان قال: ووقع في التجريد للذهبي: لاصحبة له وحديثه مرسل!...

فردّ عليه ابن حجر وقال: وكيف يكون حديثه مرسلاً! وقد قال: سمعت، وقد ذكره في الصحابه البغوي وابن السكن وابن شاهين والدغولي وابن زبر والباوردي وابن منده وابو نعيم وغيرهم، انتهى.

وخرّج السيوطي حديثه هذا في الخصائص الكبرى ١٢٥/٢ وفي جمع الجوامع وخرجه تلميذه شمس الدين الدمشقي في سبل الهدى والرشاد الورقة ٥٤٧ عن البغوي والمتقي في كنز العمال ١٢٦/١٢ عن البغوي وابن السكن والباوردي وابن منده وابن عساكر.

* * *

مقتل الحسين بن علي

صلوات الله عليها وسلامه

٢٨٢-[٤٧/ب]قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثنا ابن أبي ذئب، قال: حدثني عبدالله بن عمير مولى أُم الفضل.

قال: وأخبرنا عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه.

قال: وأخبرنا يحيى بن سعيد بن دينار السعدي، عن أبيه.

قال: وحدّثني عبدالرحمان بن أبي الزناد، عن أبي وجرة السعدي، عن علي ابن حسين.

قال: وغير هؤلاء قد حدّثني.

قال محمد بن سعد: وأخبرنا علي بن محمد، عن يحيى بن اسماعيل بن أبي المهاجر، عن أبيه.

وعن لوط بن يحيى الغامدي، عن محمد بن بشير الهمداني، وغيره.

وعن محمد بن الحجاج، عن عبدالملك بن عمير.

وعن هارون بن عيسى، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه.

وعن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن مجالد، عن الشعبي.

قال ابن سعد: وغير هؤلاء أيضاً قد حدّثني في هذا الحديث بطائفة، فكتبت جوامع حديثهم في مقتل الحسين رحمة الله عليه ورضوانه وصلواته وبركاته.

قالوا: لمّا بايع معاوية بن أبي سفيان ليزيد بن معاوية كان حسين بن علي بن أبي طالب ممن لم يبايع له.

وكان أهل الكوفة يكتبون إلى حسين يدعونه إلى الخروج إليهم في خلافة معاوية كل ذلك يأبى. فقدم منهم قوم إلى محمد بن الحنفية فطلبوا إليه أن يخرج معهم فأبى، وجاء إلى الحسين فاخبره بما عرضوا عليه، وقال: انّ القوم إنّما يريدون

أن يأكلوا بنا، ويشيطوا دماءنا.

فأقام حسين [٤٨/أ] على ما هو عليه من الهموم، مرة يريد أن يسير إليهم ومرة يجمع الإقامة.

فجاءه أبوسعيد الخدري، فقال: يا باعبد الله إنّي لكم ناصح، وإنّي عليكم مشفق، وقد بلغني أنّه كاتبك قوم من شيعتكم بالكوفة يدعونك إلى الخروج إليهم، فلا تخرج، فإنّي سمعت أباك رحمه‌الله يقول بالكوفة: والله لقد مللتهم وابغضتهم، وملّوني وابغضوني، وما بلوت منهم وفاء، ومن فاز بهم فاز بالسهم الأخيب، والله‌ما لهم [١] ثبات، ولاعزم أمر، ولا صبر على السيف.

قال: وقدم المسيّب بن نجبة الفزاري وعدّة معه إلى الحسين بعد وفاة الحسن فدعوه إلى خلع معاوية، وقالوا: قد علمنا رأيك ورأي أخيك.

فقال: إنّي أرجو أن يعطي الله أخي على نيّته في حبه الكفّ، وان يعطيني على نيّتي في حبي جهاد الظالمين.

وكتب مروان بن الحكم إلى معاوية: إنّي لست آمن أن يكون حسين مرصداً للفتنة، واظنّ يومكم من حسين طويلاً.

فكتب معاوية إلى الحسين: إنّ من أعطى الله صفقة يمينه وعهده لجدير بالوفاء، وقد أُنبئت أنّ قوماً من أهل الكوفة قد دعوك إلى الشقاق، وأهل العراق منْ قد جرّبت، قد أفسدوا على أبيك وأخيك، فاتّق الله! واذكر الميثاق، فإنّك متى تكدْني أكدْك.

فكتب إليه الحسين: أتاني كتابك وأنا بغير الذي بلغك عنّي جدير، والحسنات لا يهدي لها إلّا الله، وما[٤٨/ب]أردت لك محاربة ولا عليك خلافاً، وما أظنّ لي عند الله عذراً في ترك جهادك، وما أعلم فتنة أعظم من ولايتك أمر الأُمّة.

فقال معاوية: ان أثرنا بأبي عبدالله إلّا أسداً.

وكتب إليه معاوية أيضاً في بعض ما بلغه عنه: انّي لأظنّ انّ في رأسك

---

(١) في الأصل يقرأ: نيات.

نزوة! فوددت انّي أدركتها فأغفرها لك.

٢٨٣- قال: أخبرنا علي بن محمد، عن جويرية بن أسماء، عن مسافع بن شيبة، قال: لقي الحسين معاوية بمكة عند الردم فأخذ بخطام راحلته فأناخ به، ثم سارّه حسين طويلاً، وانصرف.

فزجر معاوية راحلته، فقال له يزيد: لا يزال رجل قد عرض لك فأناخ بك، قال: دعه فلعلّه يطلبها من غيري فلا يسوّغه فيقتله.

رجع الحديث إلى الأول

قال: ولما حضر معاوية دعا يزيد بن معاوية فأوصاه بما أوصاه به، وقال: أُنظر حسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فانّه أحبّ الناس إلى الناس، فصل رحمه وارفق به، يصلح لك أمره، فان يك منه شيء فاني أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه.

وتوفّي معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين وبايع الناس ليزيد.

فكتب يزيد مع عبدالله بن عمرو بن اويس العامري/ [٤٩/أ] -عامر ابن لؤي- إلى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان وهو على المدينة:

أن ادع الناس فبايعهم، وابدأ بوجوه قريش وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي، فإنّ أميرالمؤمنين عهد إليّ في أمره الرفق به واستصلاحه.

فبعث الوليد بن عقبة من ساعته -نصف الليل- إلى الحسين بن علي وعنده عبدالله بن الزبير فاخبرهما بوفاة معاوية ودعاهما إلى البيعة ليزيد! فقالا: نصبح وننظر ما يصنع [الناس].

ووثب الحسين فخرج وَخرج معه ابن الزبير، وهو يقول: هو يزيد الذي تعرف، والله ما حدث له حزم ولا مروءة.

وقد كان الوليد أغلظ للحسين فشتمه الحسين واخذ بعمامته فنزعها من رأسه، فقال الوليد: ان هجنا بأبي عبدالله إلّا أسدا.

فقال له مروان -أو بعض جلسائه-: اقتله! قال: انّ ذاك لدم مظنون في بني عبد مناف.

فلمّا صار الوليد إلى منزله قالت له امراته أسماء بنت عبدالرحمان بن الحارث بن هشام: أسببت حسينا؟! قال: هو بدأ فسبّني! قالت: وان سبّك تسبّه؟! وان سبّ أباك تسبّ أباه؟!

وخرج الحسين وعبدالله بن الزبير من ليلتهما إلى مكة، فاصبح الناس فغدوا على البيعة ليزيد! وطُلب الحسين وابن الزبير فلم يُوجدا، فقال المسوّر بن مخرمة: عجّل أبو عبدالله، وابن الزبير الآن يلفته ويزجيه إلى العراق ليخلو [٤٩/ب] بمكة.

فقدما مكة، فنزل الحسين دار العباس بن عبدالمطلب، ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المعافري وجعل يحرّض الناس على بني أُمية.

وكان يغدو ويروح إلى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق! ويقول: هم شيعتك وشيعة أبيك.

وكان عبدالله بن عباس ينهاه عن ذلك، ويقول: لا تفعل. وقال له عبدالله بن مطيع [1]: أي فداك أبي وأُمّي متّعنا بنفسك، ولا تسر إلى العراق، فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذنّا خولاً وعبيداً.

---

(١) ترجم ابن سعد في الطبقات ٥: ١٤٤ لعبد الله بن مطيع هذا، وقال:

أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثني عبدالله بن جعفر بن أبي عون، قال: لما خرج حسين بن علي من المدينة يريد مكة مرّ بابن مطيع وهو يحفر بئره، فقال له: أين فداك أبي وأُمّي؟ قال: أردت مكة... وذكر له انّه كتب إليه شيعته بها، فقال له ابن مطيع: انى فداك أبي وأُمي، متعنا بنفسك ولا تسر إليهم، فأبى حسين، فقال له ابن مطيع: إنّ بئري هذه قد رشحتها وهذا اليوم أوان ماخرج إلينا في الدلو شيء من ماء، فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة، قال: هات من مائها، فاتي من مائها في الدلو فشرب منه ثمّ مضمض ثمّ ردّه في البئر فأعذب وأمهى.

حدّثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، عن عبدالله، عن أبيه، قال: مرّ حسين بن علي على ابن مطيع وهو ببئره قد انبطها، فنزل حسين عن راحلته فاحتمله ابن مطيع احتمالاً حتى وضعه على سريره، ثمّ قال:

بأبي وأُمّي أمسك علينا نفسك، فوالله لئن قتلوك ليتّخذنّا هؤلاء القوم عبيداً.

ورواه ابن العديم في ترجمة الحسين عليه السلام من كتابه بغية الطلب في تاريخ حلب، المجلد: ٧ الورقة ٥١/أ بإسناده عن ابن سعد.

ولقيهما عبدالله بن عمرو عبدالله بن عيّاش [١] بن أبي ربيعة بالأبواء منصرفين من العمرة، فقال لهما ابن عمر: أُذكّركما الله إلّا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس!. وتنظروا، فإن اجتمع الناس عليه لم تشذّا، وإن افترق عليه كان الذي تريدان!

وقال ابن عمر لحسين: لا تخرج، فانّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خيّره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وانت بضعة منه ولا تنالها -يعني الدنيا-، فاعتنقه وبكى وودّعه.

فكان ابن عمر يقول: غلبنا حسين بن علي بالخروج، ولعمري لقد رأى في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرّك ما عاش، وان يدخل في صالح ما دخل فيه الناس فانّ الجماعة خير!!

وقال له ابن عياش: أين تريد يابن فاطمة؟ قال: العراق وشيعتي، [٥٠/أ] فقال: انّي لكاره لوجهك هذا، تخرج إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك حتى تركهم سخطة وملّة لهم، أُذكّرك الله أن تغرّر بنفسك.

وقال أبوسعيد الخدري: غلبني الحسين على الخروج، وقد قلت له: اتق الله في نفسك! والزم بيتك، فلا تخرج على إمامك!! [٢].

وقال أبو واقد الليثي: بلغني خروج حسين فادركته بملل، فناشدته الله ان لا يخرج، فانّه يخرج في غير وجه خروج، انّما يقتل نفسه، فقال: لا أرجع.

---

(١) هو عبدالله بن عيّاش بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي الزُرَقيّ -بضمّ الزاي وفتح الراء، نسبة إلى بني زُرَيق، مصغّراً-: ترجم له في أُسدالغابة ٣/٢٤٠ وقال: وُلد بأرض الحبشة، وروى عن النبي. قال ابن حجر في الإصابة ٢/٣٤٩: ذكره الباوردي في الصحابة وأورد من طريقه خبراً في صفة علي موقوفاً.

وبنو عمّه هم: خالدبن الوليد وابنه عبدالرحمان وأضرابهم من المنافقين من مبغضي علي عليه السلام.

(٢) لقد جوزي أبوسعيد الخدري عن إمامه يزيد! خيراً يوم الحرّة حيث صرعه جيشه على الأرض ونتفوا لحيته شعرةً شعرة.

ولابُدّ أن يكون في الأبكار المفتضّات يوم أباح إمامه المدينةَ لجيشه ثلاثةأيام غير واحدة من قرائب أبي سعيد وأرحامه.

وقال جابر بن عبدالله: كلّمت حسينا، فقلت: اتق الله! ولا تضرب الناس بعضهم ببعض!! فو الله ما حمدتم ما صنعتم؟! فعصاني[1].

وقال سعيد بن المسيب: لو ان حسيناً لم يخرج لكان خيراً له!

وقال أبو سلمة بن عبدالرحمان: قد كان ينبغي لحسين أن يعرف أهل العراق ولا يخرج اليهم، ولكنّ شجّعه على ذلك ابن الزبير.

وكتب إليه المسوّر بن مخرمة: اياك ان تغّتر بكتب أهل العراق، ويقول لك ابن الزبير: إلحق بهم فانّهم ناصروك ، اياك أن تبرح الحرم، فانّهم ان كانت لهم بك حاجة فسيضربون إليك اباط الإبل حتى يوافوك فتخرج في قوة وعدة، فجزّاه خيراً وقال: أستخير الله في ذلك.

وكتبت إليه عمرة بنت عبدالرحمن تعظّم عليه ما يريد أن يصنع، وتأمره بالطاعة ولزوم الجماعة! وتخبره انّه انّما يساق إلى مصرعه، وتقول: اشهد لحدّثتني [٥٠/ب]عائشةانّها سمعت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول:

يقتل حسين بأرض بابل، فلمّا قرأ كتابها قال: فلابدّ لي إذاً من مصرعي، ومضى.

وأتاه أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فقال: يابن عم ان الرحم تضارّني عليك، وما أدري كيف أنا عندك في النصيحة لك، قال: يابابكر ما أنت ممّن يستغشّ ولايتهم، فقل.

فقال: قد رأيت ما صنع أهل العراق بأبيك وأخيك وأنت تريد أن تسير إليهم وهم عبيد الدنيا، فيقاتلك من قد وعدك أن ينصرك ، ويخذلك من أنت أحبّ إليه ممّن ينصره، فأُذكّرك الله في نفسك.

---

(١) هذا تقوّل على جابر وافتراء، فإنّ جابراً يُجَلّ عن مثل هذا الكلام وقد ورد في رواياتنا في مدحه عن الصادق عليه السلام: كان رجلاً منقطعاً إلينا أهل البيت.

وقد شهد هو صِفّين مع أميرالمؤمنين عليه السلام فكيف ينسب إليه هذا الهذيان؟!

ثمّ كان جابر ـرحمه اللهـ أول من زار قبر الحسين عليه السلام قصده من المدينة إلى كربلاء ووافاه يوم الأربعين من مصرعه عليه السلام.

ولعلّه صدر عن بعض الأُمويّين أو الخوارج أو بعض المنافقين فنسبه الراوي خطأ إلى جابر.

فقال: جزاك الله يابن عم خيراً، فلقد اجتهدت رأيك، ومهما يقضي الله من أمر يكن.

فقال أبوبكر: إنّا لله، عند الله نحتسب أبا عبدالله.

وكتب عبدالله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتاباً يحذّره أهل الكوفة ويناشده الله أن يشخص إليهم.

فكتب إليه الحسين: انّي رأيت رؤيا، ورأيت فيها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وأمرني بأمر أنا ماض له، ولست بمخبر بها أحداً حتى أُلاقي عملي (١).

وكتب إليه عمرو بن سعيد بن العاص: انّي أسأل الله أن يلهمك رشدك، وان يصرفك عمّا يرديك، بلغني انّك قد اعتزمت على الشخوص إلى العراق، فاني اعيذك بالله من الشقاق، فان كنت خائفاً فاقبل إليّ، فلك عندي الأمان والبرّ والصلة.

فكتب إليه الحسين: إن كنت أردت بكتابك إليَّ برّي وصلتي فجزيت خيرا [٥١/أ] في الدنيا والآخرة، وانّه لم يشاقق من دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين، وخير الأمان أمان الله، ولم يؤمن بالله من لم يخفه في الدنيا، فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمان الآخرة عنده.

وكتب يزيد بن معاوية إلى عبدالله بن عباس يخبره بخروج الحسين إلى مكة ونحسبه جاءه رجال من أهل هذا المشرق فمنّوه الخلافة وعندك علم منهم خبرة وتجربة فان كان فعل فقد قطع واشج القرابة وأنت كبير أهل بيتك والمنظور إليه فاكففه عن السعي في الفرقة!!

وكتب بهذه الأبيات إليه، والى من بمكة والمدينة من قريش:

يا أيّها الراكب الغادي (مطيته) على عَذافِرَةٍ في سيرها قحمُ
أبلغ قريشاً على نأي المزاربها بيني وبين حسين الله والرحمُ

---

(١) قال ابن الأثير في أُسد الغابة ٢١/١: فنهاه جماعة، منهم: أخوه محمد بن الحنفية وابن عمر وابن عباس، وغيرهم، فقال: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المنام وأمرني بأمر فأنا فاعل ما أمر.

وموقف بفناء البيت انشده ... عهد الاله وما توفى به الذممُ
عنيتم قومكم فخرا بامكم ... ام لعمري حصان (عفة) كرمُ
هي التي لا يداني فضلها احد ... بنت الرسول وخير الناس قد علموا
وفضلها لكم فضل وغيركم ... من قومكم لهم في فضلها قسمُ
اني لاعلم اوظنا كعالمه ... والظن يصدق احيانا فينتظمُ
ان سوف يتركم ما تدعون بها ... قتلى تهاداكم العقبان والرخمُ
ياقومنا لا تشبوا الحرب اذ سكنت ... ومتسكوا بحبال السلم واعتصموا [٥١/ب]
قد غرت الحرب من قد كان قبلكم ... من القرون وقد بادت بها الأممُ
فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا ... فرب ذي بذخ زلت به القدمُ

قال: فكتب إليه عبدالله بن عباس: انّي أرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه، ولست أدع النصيحة له فيما يجمع الله به الألفة وتطفأ به النائرة.

ودخل عبدالله بن عباس على الحسين فكلّمه طويلاً، وقال: أنشدك الله أن تهلك غداً بحال مضيعة، لا تأتي العراق، وان كنت لابدّ فاعلاً فأقم حتى ينقضي الموسم، وتلقى الناس وتعلم على ما يصدرون، ثم ترى رأيك، وذلك في عشر ذي الحجة سنة ستين.

فأبى الحسين إلّا أن يمضي إلى العراق، فقال له ابن عباس: والله إنّي لأظنّك ستُقتل غداً بين نسائك وبناتك كما قُتل عثمان بين نسائه وبناته، والله انّي لأخاف أن تكون الذي يقاد به عثمان، فإنّا لله وانّا إليه راجعون.

فقال الحسين: أبا العباس إنّك شيخ قد كبرت، فقال ابن عباس[1]:

---

(١) أخرج الحافظ يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ١ : ٥٤١ قال: حدّثنا أبوبكر، قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا ابراهيم بن ميسرة، قال: سمعت طاووساً يقول: سمعت ابن عباس يقول: إستشارني الحسين بن علي في الخروج فقلت: لولا أن يزري ذلك بي أو بك لنشبت يدي في رأسك، فكان الذي ردّ عليّ ان قال: لئن أُقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ من أن تنجدني ـيعني مكةـ، قال ابن عباس: فذلك الذي سلا بنفسي عنه. ←

لولا أن يزري ذلك بي أو بك لنشبت يدي في رأسك، ولو أعلم انّا إذا تناصينا أقمت لفعلت، ولكنّ لا أخال ذلك نافعي.

فقال له الحسين: لئن أُقتل بمكان كذا وكذا أحبّ إليّ أن تستحلّ بي -يعني مكة-، قال: فبكى ابن عباس، وقال: أقررت عين ابن الزبير فذلك الذي سلا بنفسي عنه.

ثم خرج عبدالله بن عباس من عنده وهو مغضب [٥٢/أ] وابن الزبير على الباب، فلما رآه قال: يابن الزبير قد أتى ما أحببت، قرّت عينك، هذا أبو عبدالله يخرج ويتركك والحجاز.

يالك من قبرة بمعمر خلا لك الجوّ فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري[1]

وبعث حسين إلى المدينة فقدم عليه من خفّ معه من بني عبدالمطلب وهم تسعة عشر رجلاً ونساء وصبيان من إخوانه وبناته ونسائهم.

وتبعهم محمد بن الحنفية فأدرك حسيناً بمكة واعلمه انّ الخروج ليس له برأي يومه هذا، فأبى الحسين أن يقبل.

فحبس محمد بن علي ولده فلم يبعث معه أحداً منهم! حتى وجد الحسين في نفسه على محمد، قال: ترغب بولدك عن موضع أُصاب فيه؟!

فقال محمد: وما حاجتي أن تُصاب ويصابون معك، وان كانت مصيبتك أعظم عندنا منهم.

وبعث أهل العراق إلى الحسين الرسل والكتب يدعونه إليهم، فخرج متوجهاً إلى العراق في أهل بيته وستين شيخاً من أهل الكوفة، وذلك يوم الإثنين في عشر ذي الحجة سنة ستين.

→ واخرجه الحافظ الطبراني في المعجم الكبير ٣:١٢٨ في ترجمة الحسين عليه السلام برقم ٢٨٥٩، قال: حدّثنا علي بن عبد العزيز، حدّثنا اسحاق حدثنا سفيان...

(١) البيت لطرفة بن العبد، وراجع قصته في مجمع الأمثال ١/٢٣٩ وحياة الحيوان (القبرة)، وربّما نُسب إلى كليب بن ربيعة، راجع لسان العرب ٢٠/٣٨٥.

فكتب مروان إلى عبيدالله بن زياد: أمّا بعد، فانّ الحسين بن علي قد توجّه إليك وهو الحسين بن فاطمة، وفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وبالله ما أحد يسلّمه الله أحبّ إلينا من الحسين! فاياك أن تهيج على نفسك مالا يسدّه شيء، ولا تنساه العامة ولا تدع ذكره، والسلام

وكتب [٥٢/ب]إليه عمرو بن سعيد بن العاص: أمّا بعد، فقد توجّه إليك الحسين، وفي مثلها تعتق، أو تسترقّ كما تسترقّ العبيد [١].

٢٨٤ـ قال: أخبرنا عبدالله بن الزبير الحميدي، قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، قال: حدّثني لبطة بن الفرزدق ـوهو في الطواف وهو مع ابن شبرمةـ، قال: أخبرني أبي، قال: خرجنا حجّاجاً فلما كنا بالصفاح إذا نحن بركب عليهم اليلامق ومعهم الدرق، فلما دنوت منهم إذا أنا بحسين بن علي، فقلت: أي أبو عبدالله؟ قال: يا فرزدق ما وراءك ؟ قال: أنت أحبّ الناس إلى الناس، والقضاء في السماء، والسيوف مع بني أُمية.

قال: ثم دخلنا مكة، فلمّا كنّا بمنى قلت له: لو أتينا عبدالله بن عمرو فسألناه عن حسين وعن مخرجه، فأتينا منزله بمنى فاذا نحن بصبية له سود مولدين يلعبون، قلنا: أين أبوكم؟ قالوا: في الفسطاط يتوضأ، فلم يلبث أن خرج علينا من فسطاطه، فسألناه عن حسين؟ فقال: أما إنّه لا يحيك فيه السلاح! قال: فقلت له: تقول هذا فيه وأنت الذي قاتلته وأباه؟! فسبّني وسبّبته!

ثم خرجنا حتى أتينا ماء لنا يقال له: تعشار، فجعل لا يمرّ بنا أحد إلّا سألناه عن حسين، حتى مرّ بنا ركب فناديناهم ما فعل حسين بن علي قالوا: قُتِلْ! فقلت: فعل الله بعبد الله بن عمرو،وفعل.

---

(١) من أول المقتل إلى هنا، أورده المزي في تهذيب الكمال ٦/٤١٢-٤٢٢ عن ابن سعد.

ومن أوله إلى هنا أيضاً رواه الحافظ كمال الدين ابن العديم في كتابه بغية الطلب في ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ج ٧ الورقة ٥٨ ب إلى ٦٤/أ بإسناده عن ابن سعد إسناداً ومتناً.

(٢٨٤) ورواه يعقوب بن سفيان الفسوي في المعرفة والتاريخ ٢ :٦٧٣(تذكرة الحفاظ ٣٧٢)عن الحميدي وذكره بكنية أبي بكر.

والطبري ٥/٣٨٦.

رواه ابن عساكر برقم ٢٥٧.

قال سفيان: ذهب الفرزدق إلى غير المعنى ـ أو قال: الوجه ـ انّما قال: لا يحيك فيه السلاح ولا يضرّه [٥٣/أ] القتل، مع ما قد سبق له.

٢٨٥ـ قال: أخبرنا عبدالله بن الزبير الحميدي، قال: حدّثنا سفيان، قال: حدّثنا شيعي لنا يقال له: العلاء بن أبي العباس، عن أبي جعفر، عن عبدالله ابن عمرو، أنّه قال في حسين: خرج، أما إنّه لا يحيك فيه السلاح (١).

٢٨٦ـ قال: أخبرنا موسى بن اسماعيل، قال: حدثنا معاوية بن عبد الكريم، عن مروان الأصغر، قال: حدّثني الفرزدق بن غالب قال:

لما خرج الحسين بن علي رحمه الله لقيت عبدالله بن عمرو، فقلت لهَ: انّ هذا الرجل قد خرج، فما ترى؟ قال: أرى أن تخرج معه، فانّك أن أردت دنيا أصبتها، وان أردت آخرة أصبتها.

قال: فرحلت نحوه، فلمّا كنت في بعض الطريق بلغني قتله، فرجعت إلى عبدالله بن عمرو، فقلت: أين ما قلت لي؟! قال: كان رأياً رأيته!

٢٨٧ـ قال: أخبرنا علي بن محمد، عن الهذلي، انّ الفرزدق قال: لقيت حسينا، فقلت: بأبي أنت لو أقمت حتى يصدر الناس، لرجوت أن يتقصّف أهل الموسم معك، فقال: لم آمنهم يا أبا فراس.

قال: فدخلت مكة فاذا فسطاط وهيئة، فقلت: لمن هذا، قالوا: لعبدالله ابن عمرو بن العاص، فأتيته فاذا شيخ أحمر فسلّمت، فقال: من؟ قلت: الفرزدق، أترى أن أنصر حسيناً؟ قال: إذا تصيب أجراً وذخراً، قلت: بلا دنيا، فاطرق، ثم قال: يابن غالب لتتمّن خلافة يزيد، فانظرن، فكرهت ما قال.

قال: فسببت يزيد ومعاوية، قال: مه![٥٣/ب]قبّحك الله!! فغضبت، فشتمته وقمت، ولو حضر حشمه لأوجعوني.

فلمّا قضيت الحج رجعت، فاذا عير فصرخت: ألا ما فعل الحسين؟ فردّوا عليّ: ألا قُتل.

---

(١) من أول المقتل إلى هنا رواه ابن عساكر بإسناده عن ابن سعد في ترجمة الحسين عليه السلام من ص ١٩٦-٢٠٦.

٢٨٨ـ قال: أخبرنا علي بن محمد، عن جويرية بن أسماء وعلي بن مدرك ، عن اسماعيل بن يسار، قال:

لقي الفرزدق حسيناً بالصفاح فسلّم عليه، فوصله بأربعمائة دينار، فقالوا: يا أباعبدالله تعطي شاعراً مبتهراً؟! قال: انّ خير ما أمضيت ما وقيت به عرضك، والفرزدق شاعر لأُيؤمن.

فقال قوم لاسماعيل: وما عسى أن يقول في الحسين ومكانه مكانه، وأبوه وأُمّه من قد علمت؟

قال: أُسكتوا، فانّ الشاعر ملعون، ان لم يقل في أبيه وأُمّه قال في نفسه.

٢٨٩ـ قال: أخبرنا علي بن محمد، عن حباب بن موسى، عن الكلبي عن بحير بن شداد الأسدي، قال: مرّ بنا الحسين بالثعلبية، فخرجت إليه مع أخي، فاذا عليه جبّة صفراء لها جيب في صدرها، فقال له أخي: انّي أخاف عليك، فضرب بالسوط على عيبة قد حقبها خلفه، وقال: هذه كتب وجوه أهل المصر.

٢٩٠ـ قال: أخبرنا موسى بن اسماعيل، قال:حدّثنا جعفر بن سليمان، عن يزيد الرشك، قال: حدّثني من شافه الحسين، قال:

رأيت أبنية مضروبة بفلاة من الأرض، فقلت: لمن هذه؟ قالوا: هذه لحسين،قال:فأتيته فاذا شيخ يقرأ القران [٥٤/أ]قال: والدموع تسيل على خديه ولحيته، قال: قلت: بأبي وأُمي يابن رسول الله ما أنزلك هذه البلاد والفلاة التي ليس بها أحد؟ فقال: هذه كتب أهل الكوفة إليّ ولا أراهم إلّا قاتليّ، فاذا فعلوا ذلك لم يدعوا لله حرمة إلّا انتهكوها، فيسلّط الله عليهم من يذلّهم حتى يكونوا أذلّ من فَرَمَ الأمة ـيعني مقنعتهاـ!.

ثم رجع الحديث إلى الأول

قالوا: وقد كان الحسين قدّم مسلم بن عقيل بن أبي طالب إلى الكوفة، وأمره أن ينزل على هانىء بن عروة المرادي وينظر إلى اجتماع الناس عليه، ويكتب إليه بخبرهم.

---

(٢٨٩) رواه ابن عساكر برقم ٢٦٦ عن ابن سعد.

فقدم مسلم بن عقيل الكوفة مستخفياً وأتته الشيعة فأخذ بيعتهم، وكتب إلى الحسين بن علي: انّي قدمت الكوفة فبايعني منهم إلى أن كتبت إليك ثمانية عشر ألفاً، فعجّل القدوم فانّه ليس دونها مانع!

فلمّا أتاه كتاب مسلم أغذّ السير حتى انتهى إلى زبالة، فجاءت رسل أهل الكوفة إليه بديوان فيه أسماء مائة ألف.

وكان النعمان بن بشير الأنصاري على الكوفة في آخر خلافة معاوية فهلك وهو عليها، فخاف يزيد أن لا يقدم النعمان على الحسين، فكتب إلى عبيدالله بن زياد بن أبي سفيان![٥٤/ب]وهو على البصرة فضم إليه الكوفة، وكتب إليه بإقبال الحسين إليها، فإن كان لك جناحان فطرْ حتى تسبق إليها.

فاقبل عبيدالله بن زياد على الظهر سريعاً حتى قدم الكوفة فاقبل متعمماً متنكّراً حتى دخل السوق، فلما رأته السفلة واهل السوق خرجوا يشتدّون بين يديه وهم يظنون انه حسين! وذاك انّهم كانوا يتوقعونه، فجعلوا يقولون لعبيد الله: يابن رسول الله الحمد لله الذي أرانـاك وجعلوا يقبلون يده ورجله، فقال عبيدالله لشدّ ما فسد هؤلاء!

ثم مضى حتى دخل المسجد فصلّى ركعتين ثم صعد المنبر وكشف عن وجهه، فلمّا رأه الناس مال بعضهم على بعض واقشعوا عنه.

وبنى عبيدالله بن زياد تلك الليلة بأهله أُم نافع بنت عمارة بن عقبة بن أبي معيط.

واتي تلك الليلة برسول الحسين بن علي قد كان أرسله إلى مسلم بن عقيل يقال له:عبدالله بن يقطر فقتله.

وكان قدم مع عبيدالله من البصرة شريك بن الأعور الحارثي وكان شيعة لعلي فنزل أيضاً على هانىء بن عروة، فاشتكا شريك، فكان عبيدالله يعوده في منزل هانىء ومسلم بن عقيل هناك لا يعلم به.

فهيؤوا لعبيدالله ثلاثين رجلاً يقتلونه إذا دخل عليهم واقبل عبيدالله فدخل على شريك يتساءل به فجعل شريك يقول:

ما تنظرون بسلمى أن تحيّوها.

[٥٥/أ] اسقوني ولو كانت فيها نفسي، فقال عبيدالله: ما يقول؟ قالوا: يهجر، وتحشحش القوم في البيت، فأنكر عبيدالله ما رأى منهم فوثب فخرج ،ودعا مولى لهانىء بن عروة كان في الشرطة فسألة فأخبره الخبر فقال: أوبلا.

ثم مضى حتى دخل القصر وارسل إلى هانىء بن عروة وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة، فقال: ما حملك على أن تجير عدوي وتنطوي عليه؟ فقال: يابن أخي انّه جاء حقّ هو أحقّ من حقّك وحقّ أهل بيتك، فوثب عبيدالله وفي يده عنزة فضرب بها رأس هانىء حتى خرج الزج واغترز في الحائط ونثر دماغ الشيخ فقتله مكانه.

وبلغ الخبر مسلم بن عقيل فخرج في نحو من أربعمائة من الشيعة فما بلغ القصر إلّا وهو في نحو من ستين رجلاً، فغربت الشمس واقتتلوا قريباً من الرحبة ثم دخلوا المسجد وكثرهم أصحاب عبيدالله بن زياد، وجاء الليل فهرب مسلم حتى دخل على امرأة من كندة يقال لها: طوعة فاستجار بها، وعلم بذلك محمد بن الأشعث بن قيس فاخبر به عبيدالله بن زياد فبعث إلى مسلم فجيء به فأنّبه وبكّته وأمر بقتله.

فقال: دعني اوصي، قال: نعم، فنظر إلى عمر بن سعد بن أبي وقاص، فقال: انّ لي إليك حاجة وبيني وبينك رحم.

فقال عبيدالله: أُنظر في حاجة ابن[٥٥/ب]عمك،فقام إليه فقال: يا هذا انّه ليس هاهنا رجل من قريش غيرك ، وهذا الحسين بن علي قد اظلك فارسل إليه رسولاً فلينصرف فانّ القوم قد غرّوه وخدعوه وكذّبوه، وانّه إن قُتل لم يكن لبني هاشم بعده نظام، وعلي دين أخذته منذ قدمت الكوفة فاقضه عني، واطلب جثتي من ابن زياد فوارها.

فقاله له ابن زياد: ما قال لك؟ فاخبره بما قال، فقال: قل له: امّا مالك فهو لك لا نمنعك منه، واما حسين فان تركنا لم نرده، واما جثته فاذا

قتلناه لم نبال ما صنع به، ثم أُمر به فقتل، فقال عبدالله بن الزبير الأسدي [١] في ذلك:

إن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى هانىء في السوق وابن عقيلِ
ترى جسداً قد غيّر الموت لونَه ... ونضح دم قد سال كل مسيلِ
أصابهما أمر الإمام فأصبحا ... أحاديث من يهوى بكلّ سبيلِ
ترى بطلاً قد هشّم السيف رأسه ... وآخر يهوى من طمار قتيلِ
أيركب أسماء الهمالي آمناً ... وقد طلبته مذحج بقتيلِ
فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم ... فكونوا بغايا أُرْضِيَتْ بقليلِ

يعني بأسماء ابن خارجة الفزاري، كان عبيدالله بن زياد بعثه -وعمرو بن الحجاج الزبيدي- إلى هانىء بن عروة فأعطياه العهود والمواثيق فاقبل معهما [٥٦/أ] حتى دخل على عبيدالله بن زياد فقتله.

قال: وقضى عمر بن سعد دين مسلم بن عقيل وأخذ جثته فكفّنه ودفنه، وأرسل رجلاً إلى الحسين فحمله على ناقة واعطاه نفقة، وامره أن يبلّغه ما قال مسلم بن عقيل فلقيه على أربع مراحل فاخبره.

وبعث عبيدالله برأس مسلم بن عقيل وهانىء بن عروة إلى يزيد بن معاوية.

وبلغ الحسين قتل مسلم وهانىء، فقال له ابنه علي الأكبر: يا أبه إرجع فانّهم أهل (كدر) وغدر وقلة وفائهم، ولا يفون لك بشيء، فقالت بنو عقيل لحسين: ليس هذا بحين رجوع، وحرّضوه على المضي.

فقال حسين لأصحابه: قد ترون ما يأتينا، وما أرى القوم إلّا سيخذلوننا

---

(١) هو عبدالله بن الزبير -بفتح الزاي- الأسدي، أسد خزيمة، كوفي، شاعر مشهور في أيام بني أُميّة، قيل: مات في زمن الحجّاج، جمع شعره يحيى الجبوري بالعراق وحقّقه، له ترجمة مطوّلة في الأغاني وهو الذي قال لابن الزبير: لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال: ان وراكبها، وراجع قصّته في تاريخ ابن عساكر (عبدالله بن جابر- عبدالله بن زيد) ص ٥٠٦ وله ترجمة في تلخيص المتشابه في الرسم ٢٣/١٠ وفي سير أعلام النبلاء ٣٨٣/٣ وراجع المصادر المذكورة في تعاليقها.
والشعر عند الطبري ٣٧٩/٥ ثمانية أبيات وفيه: ويقال: قاله الفرزدق.

فمن أحبّ أن يرجع فليرجع.

فانصرف عنه [الذين] صاروا إليه في طريقه، وبقي في أصحابه الذين خرجوا معه من مكة ونُفَير قليل [من] من صحبه في الطريق. فكانت خيلهم اثنين وثلاثين فرساً.

قال: وجمع عبيدالله المقاتلة وأمر لهم بالعطاء واعطى الشُرَط، ووجّه حصين بن تميم الطهوي إلى القادسية، وقال له: أقم بها فمن أنكرته فخذه.

وكان حسين قد وجّه قيس بن مسهر الأسدي إلى مسلم بن عقيل قبل أن يبلغه قتله، فأخذه حصين فوجّه به إلى عبيدالله، فقال له عبيدالله: قد قتل الله مسلما! فقم في الناس فاشتم [٥٦/ب] الكذّاب ابن الكذّاب فصعد قيس المنبر فقال: ايّها الناس انّي تركت الحسين بن علي بالحاجر، وأنا رسوله إليكم وهو يستنصركم.

فأمر به عبيدالله فطرح من فوق القصر فمات.

ووجّه الحصين بن تميم الحر بن يزيد اليربوعي من بني رياح في ألف إلى الحسين، وقال: سايره ولا تدعه يرجع حتى يدخل الكوفة، وجعجع به، ففعل ذلك الحر بن يزيد.

فاخذ الحسين طريق العُذَيب حتى نزل الجوف مسقط النجف مما يلي المائتين، فنزل قصر أبي مقاتل، فخفق خفقة ثم انتبه يسترجع وقال: انّي رأيت في المنام آنفاً فارساً يسايرنا ويقول: القوم يسيرون والمنايا تسري إليهم، فعلمت انّه نعى إلينا أنفسنا.

ثم سار حتى نزل بكربلاء، فاضطرب فيه، ثم قال: أيّ منزل نحن به؟ قالوا: بكربلاء، فقال: يوم كرب وبلاء.

فوجّه إليه عبيدالله بن زياد عمر بن سعد بن أبي وقاص في أربعة الآف، وقد كان استعمله قبل ذلك على الري وهمذان، وقطع ذلك البعث معه، فلمّا أمره بالمسير إلى حسين تأبّى ذلك وكرهه واستعفى منه، فقال له ابن زياد: أُعطي الله عهداً لئن لم تسر إليه وتقدم عليه لأعزلنّك عن عملك واهدم دارك واضرب

عنقك! قال: إذاً أفعل.

فجاءته بنو زهرة قالوا: ننشدك الله أن تكون أنت الذي [٥٧/أ] تلي هذا من حسين فتبقى عداوة بيننا و بني هاشم، فرجع إلى عبيدالله فاستعفاه فأبى ان يعفيه، فصمّم وسار إليه.

ومع حسين يومئذ خمسون رجلاً، واتاهم من الجيش عشرون رجلاً، و كان معه من أهل بيته تسعة عشر رجلاً.

فلمّا رأى الحسينُ عمرَبن سعد قد قصد له فيمن معه قال: يا هؤلاء اسمعوا يرحمكم الله، ما لنا ولكم! ماهذا بكم يا أهل الكوفة؟! قالوا: خفنا طرح العطاء، قال: ما عند الله من العطاء خير لكم، يا هؤلاء دعونا فلنرجع من حيث جئنا، قالوا: لا سبيل إلى ذلك، قال: فدعوني أمضي إلى الريّ فأُجاهد الديلم، قالوا: لا سبيل إلى ذلك، قال: فدعوني أذهب إلى يزيد بن معاوية فأضع يدي في يده ، قالوا: لا، ولكن ضع يدك في يد عبيدالله بن زياد!

قال: امّا هذه فلا، قالوا: ليس لك غيرها.

وبلغ ذلك عبيدالله، فهمّ أن يخلّي عنه، وقال: والله ما عرض لشيء من عملي، وما أراني إلّا مخل سبيله يذهب حيث شاء.

قال شمر بن ذي الجوشن الضبابي: انّك والله ان فعلت و فاتك الرجل لا تستقيلها أبداً، وانّما كان همّة عبيدالله أن يثبت على العراق، فكتب إلى عمر ابن سعد:

الآن حين تعلّقته حبالنا يرجو النجاة ولات حين مناص

فناهضه، وقال لشمر بن ذي الجوشن: سر أنت إلى عمر بن سعد [٥٧/ب] فان مضى لما أمرته وقاتل حسيناً والّا فاضرب عنقه، وأنت على الناس.

قال: وجعل الرجل والرجلان والثلاثة يتسلّلون إلى حسين من الكوفة، فبلغ ذلك عبيدالله فخرج فعسكر بالنخيلة، واستعمل على الكوفة عمرو بن

حريث، واخذ الناس بالخروج إلى النخيلة، وضبط الجسر فلم يترك أحداً يجوزه[١].

وعقد عبيدالله لحصين بن تميم الطهوي على ألفين و وجّهه إلى عمر بن سعد مدداً له.

وقدم شمر بن ذي الجوشن الضبابي على عمر بن سعد بما أمره به عبيدالله عشية الخميس لتسع خلون من المحرم سنة إحدى وستين بعد العصر، فنودي في العسكر فركبوا، وحسين جالس أمام بيته محتبيا، فنظر إليهم قد اقبلوا فقال للعباس ابن علي بن أبي طالب: إلقهم فسلهم ما بدا لهم؟ فسألهم فقالوا: أتانا كتاب الأمير يأمرنا أن نعرض عليك أن تنزل على حكمه أو نناجزك ، فقال: إنصرفوا عنا العشيّة حتى ننظر ليلتنا هذه فيما عرضتم، فانصرف عمر.

وجمع حسين أصحابه في ليلة عاشوراء ليلة الجمعة فحمد الله واثنى عليه وذكر النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وما اكرمه الله به من النبوة وما انعم به على أُمته، وقال:

إنّي لا أحسب القوم إلّا مقاتلوكم غداً وقد أذنت لكم جميعاً فانتم في حلّ مني، وهذا الليل قد غشيكم، فمن كانت له منكم قوة فليضم [٥٨/أ] رجلاً من أهل بيتي إليه وتفرّقوا في سوادكم، حتى يأتي الله بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا

---

(١) قال البلاذري في «أنساب الأشراف» صفحة ١٦٦: قالوا: ولمّا بلغ عبيدالله بن زياد إقبال الحسين إلى الكوفة بعث الحصين بن أُسامة التميمي ـثمّ أحد بني جشيش بن مالك بن حنظلةـ صاحب شرطه حتى نزل القادسية، ونظّم الخيل بينها وبين خفان، وبينها وبين القطقطانة إلى لعلع.

وقال في صفحة ١٧٣: أمر ابن زياد فأخذ مابين واقصة إلى طريق الشام إلى طريق البصرة فلا يترك أحد يلج ولا يخرج!

وفي صفحة ١٧٨: أمر الناس فعسكروا بالنخيلة وأمر أن لا يتخلّف أحد منهم... فلا يبقيّن رجل من العرفاء والمناكب والتجّار والسُكّان إلّا خرج فعسكر معي فأيّما رجل وجدناه بعد يومنا هذا متخلّفاً عن العسكر برئت منه الذمّة.

وفي صفحة ١٧٩: ثمّ إنّ ابن زياد استخلف على الكوفة عمرو بن حريث وأمر القعقاع بن سويد ابن عبدالرحمان بن بجير المنقري بالتطواف بالكوفة في خيل فوجد رجلاً من همدان قد قدم يطلب ميراثاً له بالكوفة، فأتى به ابن زياد فقتله!

فلم يبق بالكوفة محتلم إلّا خرج إلى العسكر بالنخيلة!... ووضع ابن زياد المناظر على الكوفة لئلاّ يجوز أحد من العسكر مخافة لأن يلحق بالحسين.

على ما أسرّوا في أنفسهم نادمين، فانّ القوم انّما يطلبونني، فاذا رأوني لهوا عن طلبكم.

فقال أهل بيته: لا أبقانا الله بعدك ، لا والله لا نفارقك حتى يصيبنا ما اصابك، وقال ذلك أصحابه جميعا، فقال: أثابكم الله على ما تنوون الجنة.

٢٩١- قال: أخبرنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم الشيباني، عن سفيان، عن أبي الجحاف، عن أبيه:

انّ رجلاً من الأنصار أتى الحسين، فقال: انّ عليّ ديناً، فقال: لا يقاتل معي من عليه دين.

٢٩٢- قال: أخبرنا علي بن محمد، عن أبي الأسود العبدي، عن الأسود بن قيس العبدي، قال:

قيل لمحمد بن بشير الحضرمي: قد أُسر ابنك بثغر الري، قال: عند الله أحتسبه ونفسي، ما كنت أحبّ أن يُؤسر ولا أن أبقى بعده.

فسمع قوله الحسين، فقال له: رحمك الله أنت في حلّ من بيعتي، فاعمل في فكاك ابنك، قال: أكلتني السباع حياً ان فارقتك، قال: فاعط ابنك هذه الأثواب يستعين بها في فكاك أخيه، فاعطاه خمسة أثواب قيمتها ألف دينار.

رجع الحديث إلى الأول

فلمّا أصبح يومه الذي قُتل فيه رحمة الله عليه قال:

اللّهم أنت ثقتي في كل [٥٨/ب] كرب، ورجائي في كل شدّة، وانت لي في كل أمر نزل بي ثقة، وانت وليّ كل نعمة وصاحب كل حسنة.

---

(٢٩٢) رواه ابن عساكر برقم ٢٠٠ باسناده عن ابن سعد، وفيه أيضا: محمد بن بشير كما هو كذلك في أصلنا من الطبقات، لكن الظاهر انّ كلمة (محمد بن) زائدة، وانما قاله الحسين عليه السلام لبشير بن عمرو الحضرمي الكندي: انّ ابنك عمر أُسر بثغر الري... وكذا ورد هذا الأسم (بشير بن عمرو) في أنساب الأشراف ص ١٩٦ وفي تاريخ الطبري ٥: ٤٤٤ ورد اسمه مشكولاً بالضم والفتح مصغّرا.

ورواه ابن العديم في ترجمة الحسين عليه السلام من كتابه بغية الطلب في تاريخ حلب المجلد ٧ الورقة ٥١/أ عن أبي نصر بن الشيرازي عن ابن عساكر باسناده عن ابن سعد وفيه أيضاً محمد بن بشير.

ثم قال حسين لعمر واصحابه: لا تعجلوا حتى أخبركم خبري، والله ما أتيتكم حتى أتتني كتب أماثلكم بانّ السنّة قد أُميتت، والنفاق قد نجم، والحدود قد عطّلت، فاقدم لعلّ الله تبارك وتعالى يصلح بك أُمة محمد صلّى الله عليه وسلّم، فأتيتكم فاذكرهتم ذلك فانا راجع عنكم، وارجعوا إلى أنفسكم فانظروا هل يصلح لكم قتلي أو يحلّ لكم دمي؟! ألست ابن بنت نبيّكم وابن ابن عمه وابن أول المؤمنين إيماناً، أوليس حمزة والعباس وجعفر عمومتي، أو لم يبلغكم قول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيّ وفي أخي: هذان سيدا شباب أهل الجنة.

فان صدقتموني والّا فاسألوا جابر بن عبدالله وأباسعيد الخدري وأنس بن مالك وزيد بن أرقم.

فقال شمر بن ذي الجوشن: هو يعبد الله على حرف إن كان يدري ما تقول!

فأقبل الحرّ بن يزيد ـأحد بني رياح بن يربوع- على عمر بن سعد فقال: أمقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: نعم! قال: أما لكم في واحدة من هذه الخصال التي عرض رضى؟ قال: لو كان الأمر اليّ فعلت، فقال: سبحان الله ما اعظم هذا! أن يعرض ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عليكم ما يعرض فتأبونه!

ثم مال [٥٩/أ] إلى الحسين فقاتل معه حتى قُتل، فني ذلك يقول الشاعر المتوكل الليثي:

لنعم الحرّ حر بني رياح ... وحر عند مشتبك الرماح
ونعم الحرّ ناداه حسينٌ ... فجاد بنفسه عند الصباح

وقال الحسين: أما والله يا عمر ليكوننّ لما ترى يوما يسوؤك، ثم رفع حسين يده مدّاً إلى السماء فقال:

اللّهم انّ أهل العراق غرّوني وخدعوني وصنعوا بحسن بن علي ما صنعوا، اللّهم شتّت عليهم أمرهم واحصهم عدداً.

وناوش عمر بن سعد حسيناً، فكان أول من قاتل مولى لعبيدالله بن زياد يقال له سالم، نصل من الصف فخرج إليه عبدالله بن تميم بن... فقتله،

والحسين جالس عليه جبة خز دكناء وقد وقعت النبال عن يمينه وعن شماله، وابن له ـ ابن ثلاث سنين ـ بين يديه فرماه عقبة بن بشر الأسدي فقتله.

ورمى عبدالله بن عقبة الغنوي أبابكر بن الحسين بن علي فقتله فقال سليمان بن قتّة:

وعند غني قطرة من دمائنا وفي أسد أخرى تُعدّ وتُذكر

قال: ولبس حسين لامته، وأطاف به أصحابه يقاتلون دونه حتى قتلوا جميعاً، وحسين عليه عمامة سوداء وهو مختضب بسواد يقاتل قتال الفارس الشجاع.

قال: ودعا رجل من أهل الشام علي بن حسين الأكبر ـ وأُمه آمنة بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود[٥٩/ب]الثقفي، وأُمّها بنت أبي سفيان بن حرب ـ فقال: إنّ لك بأميرالمؤمنين قرابة ورحما، فان شئت آمنّاك وامض حيث ما احببت، فقال: أما والله لقرابة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كانت أولى أن تُرعى من قرابة أبي سفيان، ثم كرّ عليه وهو يقول:

أنا علي بن حسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي
من شمر وعمر وابن الدّعي

قال: وأقبل عليه رجل من عبد القيس يقال له: مرّة بن منقذ بن النعمان فطعنه، فحُمل فوضع قريباً من أبيه، فقال له: قتلوك يا بُنيّ؟ على الدنيا بعدك العفاء، وضمّه أبوه إليه حتى مات، فجعل الحسين يقول:

اللّهم دعونا لينصرونا فخذلونا وقتلونا، اللّهم فاحبس عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الأرض، فان متعتّهم إلى حين ففرّقهم شيعاً واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترضي الولاة عنهم أبداً.

وجاء صبي من صبيان الحسين يشتدّ حتى جلس في حجر الحسين فرماه رجل بسهم فأصاب ثغره نحره فقتله، فقال الحسين:

اللّهم إن كنت حبست عنّا النصر فاجعل ذلك لما هو خير في العاقبة، وانتقم لنا من القوم الظالمين.

قال: وخرج القاسم بن حسن بن علي وهو غلام عليه قميص ونعلان فانقطع شسع نعله اليسرى فحمل عليه [٦٠/أ] عمروبن سعيد الأزدي فضربه فسقط ونادى:ياعمّاه، فحمل عليه الحسين فضربه فاتّقاها بيده فقطعها من المرفق فسقط.

وجاءت خيل الكوفيين ليحملوه، وحمل عليهم الحسينفجالوا ووطؤوه حتى مات،

ووقف الحسين على القاسم فقال: عزّ على عمّك أن تدعوه فلا يجبيك، أو يجيبك فلا ينفعك، يوم كثر واتره وقلّ ناصره، وبعداً لقوم قتلوك.

ثم أمر به فحُمل ورجلاه تخطّان الأرض حتى وضع مع علي بن حسين.

وعطش الحسين فاستسق ـوليس معهم ماءـ فجاءه رجل بماء فتناوله ليشرب فرماه حصين بن تميم بسهم فوقع في فيه فجعل يتلقّى الدم بيده ويحمدالله.

وتوجّه نحو المسنّاة يريد الفرات، فقال رجل من بني ابان بن دارم: حولوا بينه وبينه الماء، فعرضوا فحالوا بينه وبين الماءوهوأمامهم،فقالحسين: اللّهم اظمه.

ورماه الأباني بسهم فاثبته في حنكه، فانتزع السهم وتلقّى الدم فملأ كفّه، وقال: اللّهم انّي أشكو إليك ما فعل هؤلاء.

فما لبث الأباني إلّا قليلاً حتى رئي وانّه ليؤتى بالقُلّة أو العسّ ان كان ليُروى عدّة فيشربه فإذا نزعه عن فيه قال: اسقوني فقد قتلني العطش! فما زال بذلك حتى مات.

وجاء شمر بن ذي الجوشن فحال بين الحسين وبين قتله فقال الحسين:

رحلي لكم عن ساعة مباح فامنعوه من ... لكم وطغامكم [٦٠/ب] وكونوا في دنياكم أحرارا إذا لم يكن لكم دين.

فقال شمر: ذلك لك يابن فاطمة.

قال: فلمّا قُتل أصحابه وأهل بيته بقي الحسين عامة النهار لا يقدم عليه أحد إلّا انصرف حتى أحاطت به الرجّالة، فما رأينا مكثوراً قطّ أربط جأشاً منه،

ان كان ليقاتلهم قتال الفارس الشجاع، وان كان ليشدّ عليهم فينكشفون عنه انكشاف المعزى شدّ فيها الأسد.

فمكث مليّاً من النهار والناس يتدافعونه ويكرهون الإقدام عليه، فصاح بهم شمر بن ذى الجوشن: ثكلتكم أُمهاتكم! ماذا تنتظرون به، أقدموا عليه.

فكان أول من انتهى إليه زرعة بن شريك التميمي فضرب كتفه اليسرى وضربه حسين على عاتقه فصرعه.

وبرز له سنان بن أنس النخعي فطعنه في ترقوته، ثم انتزع الرمح فطعنه في بواني صدره، فخرّ الحسين صريعاً ثم نزل إليه ليحتزّ رأسه ونزل معه خولى بن يزيد الأصبحي فاحتزّ رأسه ثم أتى به عبيدالله بن زياد، فقال:

أوقر ركابي فضة وذهبا ... انا قتلتُ الملك المحجّبا

قتلت خير الناس أُمّاً وأبا ... وخيرهم إذ يُنسبون نسبا

قال: فلم يعطه عبيدالله شيئا [١] .

قال: ووجدوا بالحسين ثلاثاً وثلاثين جراحة، ووجدوا في ثوبه مائة وبضعة عشر خَرقاً من [٦١/أ] السهام وأثر الضرب.

وقُتل يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين، وله يومئذ ست وخمسون سنة وخمسة أشهر.

وكان جعفر بن محمد يقول: قُتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة، وقتل مع الحسين اثنان وسبعون رجلاً، وقُتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلاً.

وقتل مع الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما:

الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قتله سنان بن أنس النخعي، وأجهز عليه وحزّ رأسه الملعون خولى بن يزيد الأصبحي.

والعباس بن علي بن أبي طالب الأكبر، قتله زيد بن رقاد الجنبي وحكيم السنبسي من طي.

---

(١) حكاه سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأمة ص ٢٥٦ عن الطبقات.

وجعفر بن علي بن أبي طالب الأكبر، قتله هانىء بن ثبيت الحضرمي وعبدالله بن علي بن أبي طالب، قتله هانىء بن ثبيت الحضرمي.

قال: وقد كان العباس بن علي قال لجعفر وعبدالله ابني علي: تقدّما فان قُتلتما ورثتكما، وإن قُتلت بعدكما ورثني ولدي، وان قُتلت قبلكما ثم قُتلتما ورثكما محمد بن الحنفية! فتقدّما فقتلا ولم يكن لهما ولد ثم قُتل العباس بعدهما.

وعثمان بن علي بن أبي طالب، رماه خولى بن يزيد بسهم فاثبته، واجهز عليه رجل من بني ابان بن دارم.

وأبوبكر بن علي بن أبي طالب، يقال:انّه قُتل في ماقيه[٦١/ب].

ومحمد بن علي بن أبي طالب الأصغر ـوأمه أُم ولدـ، قتله رجل من بني ابان بن دارم.

وعلي بن حسين الأكبر، قتله مرّة بن النعمان العبدي.

وعبدالله بن الحسين، قتله هانىء بن ثبيت الحضرمي وجعفر بن الحسين.

وأبوبكر بن الحسين بن علي، قتلهما عبدالله بن عقبة الغنوي.

وعبدالله بن الحسين، قتله ابن حرملة الكاهلي من بني أسد.

والقاسم بن الحسن، قتله سُعيد بن عمرو الأزدي.

وعون بن عبدالله بن جعفر، قتله عبدالله بن قطبة الطائي.

ومحمد بن عبدالله بن جعفر، قتله عامر بن نهشل التميمي.

ومسلم بن عقيل بن أبي طالب، قتله عبيدالله بن زياد بالكوفة صبراً.

وجعفر بن عقيل، قتله بشر بن حوط الهمداني، ويقال: عروة بن عبدالله الخثعمي.

وعبدالرحمان بن عقيل، قتله عثمان بن خالد بن أسير الجهني وبشر بن حوط.

وعبدالله بن عقيل ـوأمه أُم ولدـ، قتله عمرو بن صبح الصدائي.

وعبدالله بن عقيل ـالآخر،وأمه أُم ولدـ، قتله عمروبن صبح الصدائي ويقال: قتله أُسيد بن مالك الحضرمي.

ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل، قتله لقيط الجهني ورجل من آل أبي لهب لم يُسمّ لنا.

ورجل من آل أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب يقال له: أبوالهياج وكان شاعراً.

وسليمان مولى الحسين بن علي، قتله سليمان بن عوف الحضرمي [٦٢/أ] ومنجح مولى الحسين بن علي.

وعبدالله بن يقطر -رضيع الحسين-، قُتل بالكوفة، رُمي به من فوق القصر فمات، وهو الذي قيل فيه:

..... وآخر يهوى من طمار قتيل

وكان من قتل معه رضي الله عنه من سائر الناس من قبائل العرب من القبيلة الرجل والرجلان والثلاثة ممّن صبر معه.

وقد كان ابنا عبدالله بن جعفر لجئا إلى امرأة عبدالله بن قطبة الطائي ثم النبهاني، وكانا غلامين لم يبلغا، وقد كان عمر بن سعد أمر مناديا فنادى: من جاء برأس فله ألف درهم، فجاء ابن قطبة إلى منزله فقالت له امرأته: انّ غلامين لجئا إلينا فهل لك ان تشرف بهما فتبعث بهما إلى أهلهما بالمدينة؟ قال: نعم أرنيهما، فلمّا رآهما ذبحهما وجاء برؤسهما إلى عبيدالله بن زياد فلم يعطه شيئا، فقال عبيدالله: وددت أنّه كان جاءني بهما حيّين فمننت بهما على أبي جعفر -يعني عبدالله بن جعفر-.

وبلغ ذلك عبدالله بن جعفر، فقال: وددت انّه كان جاءني بهما فاعطيته ألفي ألف.

ولم يفلت من أهل بيت الحسين بن علي الذين معه إلّا خمسة نفر:

علي بن حسين الأصغر، وهو أبو بقية ولد الحسين بن علي اليوم، وكان مريضاً فكان مع النساء.

وحسن بن حسن بن علي، وله بقية.

وعمرو بن حسن بن علي، ولا بقية له.

والقاسم بن عبدالله بن جعفر [٦٢/ب] .

ومحمد بن عقيل الأصغر.

فانّ هؤلاء أُستضعفوا فقدم بهم وبنساء الحسين بن علي وهنّ:

زينب وفاطمة ابنتا علي بن أبي طالب.

وفاطمة وسكينة ابنتا الحسين بن علي.

والرباب بنت أنيف الكلبية امرأة الحسين بن علي، وهي أُم سكينة وعبد الله المقتول، ابني الحسين بن علي.

وأُم محمد بنت حسن بن علي، امرأة علي بن حسين.

وموالي لهم ومماليك عبيد واماء قدم بهم على عبيدالله بن زياد مع رأس الحسين بن علي ورؤوس من قتل معه رضي الله عنه وعنهم.

ولمّا قُتل الحسين رضي الله عنه انتهب ثقله فأخذ سيفه الفلافس النهشلي، واخذ سيفاً آخر جُميع بن الخلق الأودي.

واخذ سراويله بحر الملعون بن كعب التميمي، فتركه مجرداً!

واخذ قطيفته قيس بن الأشعث بن قيس الكندي، فكان يقال له: قيس قطيفة.

واخذ نعليه الأسود بن خالد الأودي.

واخذ عمامته جابر بن يزيد.

واخذ برنسه ـوكان من خزّـ مالك بن بشير الكندي.

واخذ رجل من أهل العراق حلي فاطمة بنت حسين وهو يبكي! فقالت: لم تبكي؟ فقال: أسلب ابنة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولا أبكي؟! فقالت: دعه، قال: انّي أخاف أن يأخذه غيري!!

وكان علي بن حسين الأصغر مريضاً نائماً على فراش، فقال شمر بن ذي الجوشن الملعون: أُقتلوا هذا! فقال له رجل من أصحابه: [٦٣/أ] سبحان الله أتقتل فتى حدثاً مريضاً لم يقاتل!

وجاء عمر بن سعد فقال: لا تعرضوا لهؤلاء النسوة ولا لهذا المريض.

قال علي بن حسين: فغيّبني رجل منهم واكرم نزلي واحتضنني وجعل يبكي كلّما خرج ودخل حتى كنت أقول: ان يكن عند أحد من الناس وفاء فعند هذا، إلى أن نادى منادي ابن زياد: ألا من وجد علي بن حسين فليأت به فقد جعلنا فيه ثلاثمائة درهم.

قال: فدخل والله عليّ وهو يبكي وجعل يربط يدي إلى عنقي! وهو يقول: أخاف! فاخرجني والله إليهم مربوطاً حتى دفعني إليهم واخذ ثلاثمائة درهم وأنا أنظر إليها.

فأُخذت فادخلت على ابن زياد، فقال: ما اسمك؟ فقلت : علي بن حسين، قال: أولم يقتل الله علياً؟ قال: قلت: كان لي أخ يقال له علي أكبر مني قتله الناس، قال: بل الله قتله، قلت: الله يتوفّى الأنفس حين موتها، فأمر بقتله، فصاحت زينب بنت علي بابن زياد: حسبك من دمائنا، أسألك بالله ان قتلته إلّا قتلتني معه ، فتركه.

قال: ولمّا أمر عمر بن سعد بثقل الحسين ان يدخل الكوفة إلى عبيدالله ابن زياد وبعث إليه برأسه مع خولى بن يزيد الأصبحي.

فلمّا حُمل النساء والصبيان فمرّوا بالقتلى صرخت امرأة منهم: يامحمداه، هذا حسين بالعراء، مزمل بالدماء، واهله ونساؤه سبايا، فما بقي صديق ولا عدو إلّا أكبّ باكياً.

ثم قدم بهم على عبيدالله/ [٦٣/ب] بن زياد فقال عبيدالله: من هذه؟ فقالوا: زينب بنت علي بن أبي طالب! فقال: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟ قالت: كُتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بيننا وبينك وبينهم.

قال: الحمد لله الذي قتلكم وأكذب حديثكم، قالت: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد وطهّرنا تطهيراً.

فلما وضعت الرؤوس بين يدي عبيدالله بن زياد جعل يضرب بقضيب معه على في الحسين! وهو يقول:

يفلقن هاما من اناس أعزّة علينا وهم كانوا أعق وأشأما

فقال له زيد بن أرقم: لو نحيت هذا القضيب فانّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان يضع فاه على موضع هذا القضيب [١].

٢٩٣ـ قال: أخبرنا سليمان بن حرب، قال: حدّثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: شهدت عبيدالله بن زياد حيث أُتي برأس الحسين رضي الله عنه، قال: فجعل ينكت بقضيب معه على أسنانه ويقول: إنْ كان لحسن الثغر! قال: فقلت: والله لأسوأنّك فقلت: أما انّي قد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلم يقبّل موضع قضيبك من فيه.

رجع الحديث الى الاول

قالوا: وأمر عبيدالله برأس الحسين فنُصب.

٢٩٤ـ قال: أخبرنا محمد بن عمر [٦٤/أ] قال: حدّثنا عطاء بن مسلم، عن من أخبره، عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش، قال: أول رأس رُفع

---

(٢٩٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق باب مناقب الحسن والحسين بإسناد آخر عن أنس وفيه: فجعل ينكت، وقال في حسنه شيئاً، فقال أنس: كان أشبههم برسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ.

ورواه الترمذي في سننه ٥: ٦٥٩ برقم ٣٧٧٨ بإسناد آخر عن أنس، وفيه: فجعل يقول بقضيب له في أنفه، ويقول: ما رأيت مثل هذا حسنا! قلت: أما انّه كان... ثم قال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

ورواه أبوبكر الشافعي في الغيلانيات عن إسماعيل بن إسحاق عن سليمان بن حرب.

فقلت: أما إنّه كان أشبههم برسول الله صلّى الله عليه وسلم.

ابن عساكر في الحسين ص ٣٠ من رقم ٤٨.

وخرجه ابن الضّحاك كما في ذخائر العقبى ص ١٢٧.

ورواه القطيعي في زيادات الفضائل عن الكجي عن سليمان بن حرب عن حمّاد بالإسناد واللفظ، ورواه أسلم بن سهل بحشل في تاريخ واسط ص ٢٤٥ـ٢٤٦ بإسناد آخر عن أنس وفيه فجعل يقول بقضيبه في أنفه!... فقلت: إنّه كان أشبههم برسول الله ـصلّى الله عليه وسلّمـ.

وأخرجه القطيعي في زيادات الفضائل بإسناده عن أنس بلفظ أسلم وأخرجه أيضاً بإسناد آخر ولفظه فجعل ينكت بقضيب في يده...

الفائق ١/٤١٩، ابن حسّان ١٨٤ ب، مورد الضمآن رقم ٢٢٤٣.

كنز العمال ١٣/٦٧٢ عن الخطيب في المتفق والمفترق.

على خشبة رأس الحسين.

٢٩٥ـ قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثني عيسى بن عبدالرحمن السلمي، عن الشعبي، قال: رأس الحسين أول رأس حُمل في الإسلام.

٢٩٦ـ قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثنا شيبان، عن جابر، عن عامر، قال: رأيت رأس الحسين بن علي بعد أن قُتل قد نصل الشيب من صبغ السواد.

رجع الحديث إلى الأول

قال: وأمر عبيدالله بن زياد بحبس من قدم به عليه من بقيّة أهل حسين معه في القصر، فقال ذكوان أبو خالد: خل بيني وبين هذه الرؤوس فادفنها ففعل فكفّنها ودفنها بالجبّانة، وركب إلى أجسادهم فكفّنهم ودفنهم.

وكان زهير بن القين قد قتل مع الحسين فقالت امرأته لغلام له يقال له شجرة: انطلق فكفّن مولاك ، قال: فجئت فرأيت حسيناً ملقى، فقلت: أكفن مولاي وأدع حسيناً! فكفّنت حسيناً، ثم رجعت فقلت ذلك لها، فقالت: أحسنت، وأعطتني كفناً آخر، وقالت: إنطلق فكفّن مولاك ، ففعلت.

وأقبل عمر بن سعد فدخل الكوفة، فقال: ما رجع رجل [٦٤/ب] إلى أهله بشرّ ممّا رجعت به، أطعت ابن زياد، وعصيت الله، وقطعت الرحم!

قال: وقدم رسول من قبل يزيد بن معاوية يأمر عبيدالله ان يرسل إليه بثقل الحسين ومن بقي من ولده وأهل بيته ونسائه، فأسلفهم أبو خالد ذكوان عشرة الآف درهم، فتجهّزوا بها.

وقد كان عبيدالله بن زياد لما قتل الحسين بعث زحر بن قيس الجعفي إلى يزيد بن معاوية يخبره بذلك فقدم عليه، فقال: ما وراءك ، قال: يا أميرالمؤمنين أبشر بفتح الله وبنصره، ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وفي سبعين من شيعته، فسرنا إليهم فخيّرناهم الاستسلام والنزول عى حكم عبيدالله بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال على الإستسلام، فناهضناهم عند

شروق الشمس وأطفنا بهم من كل ناحية، ثم جردّنا فيهم السيوف اليمانيّة فجعلوا يبرقطون يبرقطون الى غير وزر ويلوذون منا بالأكام والأمر والحفر لواذاً كما لاذ الحمائم من صقر، فنصرنا الله عليهم! فوالله يا أميرالمؤمنين ما كان إلّا جزر جزور أو نومة قائل، حتى كفى المؤمنين مؤنتهم فأتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم مطرّحة مجرّدة وخدودهم معفّرة ومناخرهم مرمّلة تسفي عليهم الريح ذيولها، بقيً سبسب تنتابهم عُرج الضباع [٦٥/أ] زوّارهم العقبان والرخم!! قال: فدمعت عينا يزيد! وقال: كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، وقال: كذلك عاقبة البغي والعقوق! ثم تمثّل يزيد

من يذق الحرب يجد طعمها مــرّاً وتتركه بجعجاع

قال: وقدم برأس الحسين محفز بن ثعلبة العائذي ـعائذة قريشـ على يزيد، فقال: أتيتك يا أميرالمؤمنين برأس أحمق الناس وألأمهم، فقال يزيد: ما ولدت أُم محفز أحمق وألأم، لكنّ الرجل لم يقرأ كتاب الله «تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممّن تشاء وتعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء»

ثم قال بالخيزرانة بين شفتي الحسين وانشأ يقول:

يفلقن هاما من رجال أعزّة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

ـوالشعر لحصين بن الحمام المريـ، فقال له رجل من الأنصار ـحضرهـ: إرفع قضيبك هذا فانّي رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقبّل الموضع الذي وضعته عليه.

٢٩٧ـ قال: أخبرنا كثير بن هشام، قال: حدّثنا جعفر بن برقان، قال: حدّثنا يزيد بن أبي زياد، قال: لما أُتي يزيد بن معاوية برأس الحسين بن علي جعل ينكت بمخصرة معه سنّه ويقول: ما كنت أظنّ أباعبدالله [٦٥/ب] يبلغ هذا السنّ!

قال: واذا لحيته ورأسه قد نصل من الخضاب الأسود.

* * *

رجع الحديث إلى الأول

قال: ثم أُتي يزيد بن معاوية بثقل الحسين ومن بقي من أهله ونسائه فأُدخلوا عليه قد قرنوا في الحبال فوقفوا ين يديه.

فقال له علي بن الحسين: أنشدك الله يايزيد ما ظنّك برسول الله صلّى الله عليه وسلّم لو رآنا مقرّنين في الحبال، أما كان يرقّ لنا؟!

ـ فأمر يزيد بالحبال فقطّعت، وعرف الإنكسار فيه!

وقالت له سكينة بنت حسين: يا يزيد بنات رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سبايا! فقال: يا بنت أخي، هو والله عليّ أشدّ منه عليك! وقال: أقسمت بالله لو انّ بين ابن زياد وبين حسين قرابة ما اقدم عليه، ولكن فرّقت بينه وبينه سمية! وقال: قد كنت أرضى من طاعة أهل العراق بدون قتل الحسين، فرحم الله أباعبدالله عجّل عليه ابن زياد، أما والله لو كنت صاحبه ثم لم أقدر على دفع القتل عنه إلّا بنقص بعض عمري لأحببت أن أدفعه عنه! ولوددت انّي أتيت به سلماً.

ثم اقبل على علي بن حسين، فقال: أبوك قطع رحمي، ونازعني سلطاني، فجزاه الله جزاء القطيعة والإثم!.

فقام [٦٦/أ] رجل من أهل الشام، فقال: انّ سباءهم لنا حلال! فقال علي بن حسين: كذبت ولؤمت، ما ذاك لك إلّا أن تخرج من ملّتنا وتأتي بغير ديننا، فاطرق يزيد ملياً، ثم قال للشامي: اجلس، ثم أمر بالنساء فأُدخلن على نسائه، وأمر نساء آل أبي سفيان فأقمن المأتم على الحسين ثلاثة أيام، فما بقيت منهنّ امرأة إلّا تلقّتنا تبكي وتنتحب، ونُحْنَ على حسين ثلاثاً، وبكت أُم كلثوم بنت عبدالله بن عامربن كريز على الحسين وهي يومئذ عند يزيد بن معاوية، فقال يزيد: حقّ لها أن تعول على كبير قريش وسيدها.

وقالت فاطمة بنت علي لامرأة يزيد: ما تُرك لنا شيء، فأبلغت يزيد ذلك، فقال يزيد: ما أُتي إليهم أعظم، ثم ما ادّعوا شيئاً ذهب لهم إلّا أضعفه

لهم.

ثم دعا بعلي بن حسين وحسن بن حسن وعمرو بن حسن، فقال لعمرو ابن حسن ـوهو يومئذ ابن إحدى عشرة سنةـ: أتصارع هذا؟ ـيعني خالد بن يزيدـ قال: لا، ولكن أعطني سكيناً وأعطه سكّيناً حتى أُقاتله، فضمّه إليه يزيد وقال:

شنشنة أعرفها من أخزم، هل تلد الحية إلّا حيّة.

ثم بعث يزيد إلى المدينة فقدم عليه بعدّة من ذوي السن من موالي بني هاشم ثم من موالي بني علي، وضمّ إليهم أيضاً عدّة من موالي أبي سفيان، ثم بعث بثقل الحسين ومن بقي من نسائه وأهله[٦٦/ب] وولده معهم وجهّزهم بكل شيء ولم يدع لهم حاجّة بالمدينة إلّا أمر لهم بها.

وقال لعلي بن حسين: إن أحببت أن تقيم عندنا فنصل رحمك ونعرف لك حقك فعلت، وان أحببت أن أردّك إلى بلادك وأصلك، قال: بل تردّني إلى بلادي، فردّه إلى المدينة ووصله، وأمر الرسل الذين وجّههم معهم أن ينزلوا بهم حيث شاؤوا ومتى شاؤوا[١].

وبعث بهم مع محرز بن حريث الكلبي ورجل من بهرا، وكانا من أفاضل أهل الشام.

قال: وبعث يزيد برأس الحسين إلى عمرو بن سعيد بن العاص وهو عامل له يومئذ على المدينة فقال عمرو: وددت انّه لم يبعث به إليّ، فقال مروان: اسكت! ثم تناول الرأس فوضعه بين يديه وأخذ بأرنبته فقال:

ياحبّذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدين

كانما بات بمجسدين

---

(١) قاتل الله السياسة فتى فشل صاحبها في أمر وخسر المعركة حاول أن يتلافى الموقف بشتّى الحيل وهيهات!

ولو كان يزيد صادقاً في ندمه على جرمته البشعة لَدَفع الرأس الشريف إلى أهله يلحقونه بجسده ويدفنونه معه ولم يرسله إلى عامله إلى المدينة ليصبح أُلعوبة بيد الطريد ابن الطريد، يرقص ويغنّي سكران جذلان حيث أخذ له بثأره من رسول الله صلى الله عليه وآله.

والله لكأنّي أنظر إلى أيام عثمان، وسمع عمرو بن سعيد الصيحة من دور بني هاشم فقال:

عجّت نساء بني زياد عجّة كعجيع غداة الأرنب

والشعر لعمرو بن معدي كرب في وقعة كانت بين بني زبيد وبين بني الحارث بن كعب.

ثم خرج عمرو بن سعيد إلى المنبر فخطب الناس [٦٧/أ] ثم ذكر حسيناً وما كان من أمره وقال: والله لوددت انّ رأسه في جسده وروحه في بدنه، يسبّنا ونمدحه، ويقطعنا ونصله، كعادتنا وعادته.

فقام ابن أبي حبيش أحد بني أسد بن عبد العزى بن قصي، فقال: أما لو كانت فاطمة حيّة لأحزنها ما ترى، فقال عمرو: اسكت لا سكتّ أتنازعني فاطمة وأنا من عفر ظبابها، والله انّه لابننا وانّ أُمّه لابنتنا، أجل والله لو كانت حيّة لأحزنها قتله ثم لم تلم من قتله! يدفع عن نفسه!.

فقال ابن أبي حبيش: انّه ابن فاطمة وفاطمة بنت خديجة بنت خويلد ابن أسد بن عبد العزى.

ثم أمر عمرو بن سعيد برأس الحسين فكفّن ودفن بالبقيع عند قبر أُمّه [١].

وقال عبدالله بن جعفر: لو شهدته لأحببت أن أُقتل معه، ثم قال: عزّ علي بمصرع الحسين.

٢٩٨- قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال حدّثني محمد بن عبدالله بن عبيد ابن عمير، قال حدّثنا ابن أبي مليكة، قال:

بينما ابن عباس جالس في المسجد الحرام وهو يتوقع خبر الحسين بن علي أن أتاه آت فسارّه بشيء فأظهر الاسترجاع، فقلنا: ما حدث يا أباالعباس؟ قال: مصيبة عظيمة نحتسبها، أخبرني مولاي انّه سمع ابن الزبير يقول: قُتل الحسين بن علي، فلم يبرح حتى جاءه ابن الزبير فعزّاه ثم انصرف.

---

(١) حكاه النويري في نهاية الارب ٤٨١/٢٠ عن ابن سعد.

فقام ابن عباس فدخل منزله ودخل عليه الناس [٦٧/ب] يعزّونه فقال: انّه ليعدل عندي مصيبة الحسين شماتة ابن الزبير، أترون مشي ابن الزبير إليّ يعزّيني؟ ان ذلك منه إلّا شماتة.

٢٩٩ـ قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال فحدّثني ابن جريح، قال: كان المسوّر بن مخرمة بمكة حين جاء نعي الحسين بن علي فلقي ابن الزبير، فقال له: جاءك ما كنت تمنّى موت حسين بن علي، فقال ابن الزبير: يا أباعبد الرحمن تقول لي هذا؟! فوالله ليته بقي ما بقي بالجما حجر، والله ما تمنيّت ذلك له.

قال المسوّر: أنت أشرت عليه بالخروج إلى غير وجه! قال: نعم أشرت عليه ولم أدر انّه يُقتل! ولم يكن بيدي أجله، ولقد جئت ابن عباس فعزّيته فعرفت انّ ذلك يثقل عليه مني، ولو انّي تركت تعزيته، قال: مثلي يترك لا يعزّيني بحسين، فما اصنع، أخوالي وغرة الصدور عليّ! وما أدري على أيّ شيء ذلك؟!

فقال له المسوّر: ما حاجتك إلى ذكر ما مضى ونثّه، دع الأُمور تمضي وبرّ أخوالك فأبوك أحمد عندهم منك.

٣٠٠ـ قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال حدّثني محمد بن عبدالله بن عبيد ابن عمير، عن رجل، قال سمعت ابن عباس وعنده محمد بن الحنفية وقد جاءهم نعي الحسين بن علي وعزّاهم الناس، فقال ابن صفوان: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أيّ مصيبة، يرحم الله أباعبدالله وآجركم الله في مصيبتكم، فقال ابن عباس: يا أباالقاسم، ما هو إلّا أن خرج من مكة [٦٨/أ] فكنت أتوقع ما اصابه، قال ابن الحنفية: وأنا والله، فعند الله نحتسبه، ونسأله الأجر وحسن الخلف.

قال ابن عباس: يا أبا صفوان أما والله لا يخلد بعد صاحبك الشامت بموته، فقال ابن صفوان: يا أبا العباس، والله ما رأيت ذلك منه ولقد رأيته محزونا بمقتله، كثير الترحّم عليه، قال: يريك ذلك لما يعلم من مودّتك لنا، فوصل الله رحمك، لا يحبّنا ابن الزبير أبداً، قال ابن صفوان: فخذ بالفضل فأنت أولى به منه.

٣٠١ـ قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الأنصاري، قال حدّثنا قرّة بن خالد، قال: أخبرني عامر بن عبد الواحد، عن شهر بن حوشب،

قال: إنّا لعند أُم سلمة زوج النبي صلّى الله عليه وسلّم، قال: فسمعنا صارخة، فأقبلت حتى انتهت إلى أُم سلمة، فقالت: قُتل الحسين!

قالت: قد فعلوها! ملأ الله بيوتهم ـأو قبورهمـ عليهم ناراً، ووقعت مغشياً عليها، قال: وقمنا.

٣٠٢ـ قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا سفيان، عن نسير بن ذعلوق، عن هبيرة بن خزيمة، قال:

قال الربيع بن خثيم حين قُتل الحسين: اللّهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون.

٣٠٣ـ قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا فطر، عن منذر، قال: لمّا قتل الحسين قال أشياخ من أهل الكوفة ـفيهم [٦٨/ب] أبو بردةـ: إذهبوا بنا إلى الربيع بن خثيم حتى نعلم رأيه، فأتوه فقالوا: انّه قد قتل الحسين!

قال: أرأيتم لو انّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم دخل الكوفة وفيها أحد من أهل بيته فيمن كان ينزل؟ الا عليهم؟ فعلموا رأيه.

٣٠٤ـ قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا سفيان، عن شيخ، قال: لمّا أُصيب الحسين بن علي قال الربيع بن خثيم: لقد قتلوا صبية لو أدركهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لأجلسهم في حجره، ولوضع فمه على أفمامهم.

٣٠٥ـ قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا فطر، عن منذر، قال: كنّا إذا ذكرنا الحسين بن علي ومن قتل معه قال محمد بن الحنفية: قد قتلوا سبعة عشر شاباً كلهم قد ارتكضوا في رحم فاطمة.

٣٠٦ـ قال: أخبرناعمرو بن خالد المصري،قال: حدّثنا ابن لهيعة، عن أبي

---

(٣٠١) حكاه سبط بن الجوزي في تذكرة خواصّ الأُمة ص٢٦٧ عن ابن سعد.

(٣٠٤) حكاه سبط بن الجوزي في تذكرة خواصّ الأُمة ص٢٦٨ عن ابن سعد.

(٣٠٥) حكاه سبط بن الجوزي في تذكرة خواصّ الأُمة ص٢٥٦ عن ابن سعد.

(٣٠٦) حكاه سبط بن الجوزي في تذكرة خواص الأُمة ص٢٦٣ عن الطبقات.

الأسود محمد بن عبدالرحمان، قال:

لقيني رأس الجالوت فقال: والله انّ بيني وبين داود لسبعين أباً، وان اليهود لتلقاني فتعظّمني، وأنتم ليس بينكم وبين نبيكم إلّا أب واحد قتلتم ولده!!

٣٠٧ـ قال: أخبرنا مالك بن اسماعيل أبوغسان النهدي، قال: حدّثني عبدالرحمان بن حميد الرواسي، قال: مرّ عمر بن سعد ـيعني ابن ابي وقاصـ بمجلس بني نهد حين قتل الحسين، فسلّم عليهم فلم يردّوا عليه السلام.

٣٠٨ـ قال مالك: فحدّثني أبو عيينة البارقي [٦٩/أ]، عن عبدالرحمن ابن حميد، في هذا الحديث قال: فلما جاز قال:

أتيت الذي لم يأت قبلي ابن حرة فنفسي ما اخزت وقومي ما اذلت

٣٠٩ـ قال: أخبرنا مالك بن اسماعيل، قال: حدّثني الهيثم بن الخطاب النهدي، قال: سمعت أبا اسحاق السبيعي يقول: كان شمر بن ذي الجوشن الضبابي لا يكاد أو لا يحضر الصلاة معنا، فيجيء بعد الصلاة فيصلي ثم يقول: اللّهم اغفر لي فاني كريم لم تلدني اللئام، قال: فقلت له: انّك لسيّء الرأي يوم تسارع إلى قتل ابن بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلم، قال: دعنا منك يا أبااسحاق فلو كنا كما تقول واصحابك كنا شرّا من الحمير السقّاءات.

٣١٠ـ قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال حدّثني اسرائيل عن أبي اسحاق، قال: رأيت قاتل حسين بن علي شمر بن ذي الجوشن ما رأيت بالكوفة أحداً عليه طيلسان وغيره.

٣١١ـ قال: أخبرنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا شريك، عن مغيرة، قال: قالت مرجانة لابنها عبيدالله بن زياد: يا خبيث قتلت ابن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟! لا ترى الجنة أبداً.

٣١٢ـ قال: أخبرنا علي بن محمد، عن سفيان، عن عبدالله بن شريك، قال: رأيت بشر بن غالب يتمرّغ على قبر الحسين ندامة على ما فاته من نصره.

---

(٣١٠) حكاه سبط بن الجوزي في تذكرة خواص الأُمة عن ابن سعد وكذا الخوارزمي في مقتله ٤٥/٢ بإسناده عن ابن سعد.

٣١٣- قال: أخبرنا علي بن محمد، عن حباب بن موسى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن حسين، قال: حُملنا من الكوفة إلى[٦٩/ب] يزيد بن معاوية فغصّت طرق الكوفة بالناس يبكون، فذهب عامة الليل ما يقدرون أن يجوزوا بنا لكثرة الناس، فقلت: هؤلاء الذين قتلونا وهم الآن يبكون!

٣١٤- قال: أخبرنا علي بن محمد، عن عبدالحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، قال سمعت أُم سلمة حين أتاها قتل الحسين لعنت أهل العراق، وقالت: قتلوه! قتلهم الله، غرّوه وذلّوه! لعنهم الله.

٣١٥- قال: أخبرنا موسى بن اسماعيل، قال حدّثنا سليمان بن مسلم -صاحب السقط-،عن أبيه،قال: كان أول من طعن في سرادق الحسين عمر بن سعد.

قال: فرأيته هو وابنيه ضُربت أعناقهم ثم علّقوا على الخشب وأُلهب فيهم النيران.

٣١٦- قال: ثم أخبرنا موسى بن اسماعيل بعد ذلك، فقال: حدّثنا أبوالمعلى العجلي، عن أبيه،

قال محمد بن سعد: فحملناه على انّه سليمان بن مسلم.

٣١٧- قال: أخبرنا محمد بن عبدالله الأنصاري وعبدالملك بن عمر وأبوعامر العقدي، قالا: حدّثنا قرّة بن خالد، قال حدّثنا أبو رجا، قال: لا تسبّوا علياً، يالهفتا على أسهم رميته بهنّ يوم الجمل، مع ذاك لقد قصرن والحمد لله عنه.

قال: انّ جاراً لنا من بلهجيم جاءنا من الكوفة، فقال: ألم تروا إلى الفاسق ابن الفاسق قتله الله!! الحسين بن علي، قال: فرماه الله بكوكبين [٧٠/أ] في عينيه فذهب بصره.

٣١٨- قال: أخبرنا الفضل بن دكين ومالك بن اسماعيل، قالا: حدّثنا عبدالسلام بن حرب، عن عبدالملك بن كردوس، عن حاجب عبيدالله بن زياد، قال: دخلت معه القصر حين قتل الحسين، قال: فاضرم في وجهه نار-أو كلمة

---

(٣١٤)حكاه سبط بن الجوزي في تذكرة خواص الأُمة ص٢٦٧ عن ابن سعد.

نحوها ـ فقال: هكذا بكمّه على وجهه، وقال: لا تُحدّث بهذا أحداً.

٣١٩ـ قال: أخبرنا عفان بن مسلم ويحيى بن عباد وكثير بن هشام ومسلم بن ابراهيم وموسى بن اسماعيل، قالوا: حدّثنا حماد بن سلمة، قال أخبرنا عمار بن أبي عمار، عن أُم سلمة، قالت: سمعت الجنّ تنوح على الحسين.

٣٢٠ـ قال: أخبرنا علي بن محمد، عن علي بن مجاهد، عن حنش بن الحارث، عن شيخ من النخع، قال: قال الحجّاج: من كان له بلاء فليقم، فقام قوم فذكروا.

وقام سنان بن أنس، فقال: أنا قاتل حسين، فقال: بلاء حسن! ورجع سنان إلى منزله فاعتقل لسانه وذهب عقله، فكان يأكل ويحدث في مكانه.

٣٢١ـ قال: أخبرنا مسلم بن ابراهيم، قال حدّثتنا أُم شوق العبدية، قالت: حدّثتني نضرة الأزدية، قالت:

لما قتل الحسين بن علي مطرت السماء دماً، فأصبحت خيامنا وكلّ شيء منا ملىء دم.

٣٢٢ـ قال: أخبرنا سليمان بن حرب وموسى بن اسماعيل، قالا: حدّثنا حماد بن سلمة، قال: حدّثنا سليم القاص، قال: مُطرنا دم يوم قتل الحسين.

٣٢٣ـ قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثني نجيح، عن رجل من آل سعيد [٧٠/ب] يقول:

سمعت الزهري يقول: سألني عبدالملك بن مروان، فقال: ما كان علامة مقتل الحسين؟ قال: لم تكشف يومئذ حجراً إلّا وجدتَ تحته دماً عبيطاً! فقال عبدالملك: أنا وأنت في هذا غريبان.

٣٢٤ـ قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال حدّثني عمر بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، قال: أرسل عبدالملك إلى ابن رأس الجالوت، فقال: هل كان في

---

(٣١٩) وأخرجه أحمد في الفضائل عن عبدالرحمان بن مهدي عن حماد بهذا اللفظ وبلفظ: يبكين على حسين.

وأخرجه أحمد بن منيع البغوي كما في المطالب العالية ٦١/٤.

(٣٢١) حكاه سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأُمة ص ٣٧٤ عن ابن سعد.

قتل الحسين علامة؟ فقال ابن رأس الجالوت: ما كشف يومئذ حجر إلّا وُجد تحته دم عبيط [١].

٣٢٥- قال: أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي، قال حدّثنا خلاد -صاحب السمسم، وكان ينزل بني جحدر-، قال: حدّثتني أُمي، قالت:

كنا زماناً بعد مقتل الحسين وانّ الشمس تطلع محمرّة على الحيطان والجدران بالغداة والعشي، قالت: وكانوا لا يرفعون حجراً إلّا وجدوا تحته دما.

٣٢٦- قال: حدّثنا عفان بن مسلم، قال حدّثنا حماد بن زيد، عن هشام ابن حسان،عن محمد بن سيرين، قال: لم تر هذه الحمرة في آفاق السماء حتى قتل الحسين بن علي رحمه [الله].

٣٢٧- قال: أخبرنا موسى بن اسماعيل، قال حدّثنا يوسف بن عبدة، قال: سمعت محمد بن سيرين، يقول: لم تكن تُرى هذه الحمرة في السماء عند طلوع الشمس وعند غروبها حتى قتل الحسين رضي الله عنه.

٣٢٨- قال: أخبرنا علي بن محمد، عن علي بن مدرك ، عن جدّه الأسود ابن قيس، قال: احمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر، يُرى ذلك في آفاق السماء كأنّها الدم.

قال: [٧١/أ] فحدّثت بذلك شريكاً فقال لي: ما أنت من الأسود؟

قلت: هو جدّي أبو أُمّي، قال: أما والله ان كان لصدوق الحديث عظيم الأمانة مكرماً للضيف.

٣٢٩- قال: أخبرنا الفضل بن دكين، قال: حدّثنا عقبة بن أبي حفصة السلولي، عن أبيه، قال: إن كان الورس من ورس الحسين ليقال به هكذا فيصير رماداً [٢].

* * *

(١) ورواه الطبراني ٣: ١٢٧ رقم ٢٨٥٦ عن أبي معشر، عن محمد بن عبدالله بن سعيد بن العاص.

(٣٢٦) حكاه سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأُمة ص ٢٧٣ عن الطبقات.

(٢) ورواه الطبراني ٣ : ١٢٩ رقم ٢٨٥٨، عن سفيان بن عيينة، عن جدّته أُمّ أبيه.

رجع الحديث إلى الأول

قال: وكان سليمان بن صرد الخزاعي فيمن كتب إلى الحسين بن علي أن يقدم الكوفة، فلمّا قدمها أمسك عنه ولم يقاتل معه!

فلما قتل الحسين رحمه الله ورضي عنه ندم هو والمسيّب بن نجبة الفزاري وجميع من خذل الحسين ولم يقاتل معه، فقالوا: ما المخرج والتوبة ممّا صنعنا؟

فخرجوا فعسكروا بالنخيلة لمستهل شهر بيع الآخر سنة خمس وستين وولّوا أمرهم سليمان بن صرد، وقالوا: نخرج إلى الشام فنطلب بدم الحسين فسمّوا التوابين، وكانوا أربعة آلاف.

فخرجوا فأتوا عين الوردة وهي بناحية فرقيسيا، فلقيهم جمع أهل الشام وهم عشرون ألفاً عليهم الحصين بن نمير، فقاتلوهم، فترجّل سليمان بن صرد وقاتل فرماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله فسقط[٧١/ب]رحمه الله قال: فزت وربّ الكعبة، وقُتل عامة أصحابه ورجع من بقي منهم إلى الكوفة.

قالوا: وكتب عبدالملك بن مروان إلى الحجّاج بن يوسف: اما بعد يا حجّاج فجنبني دماء بني عبدالمطلب فانّي رأيت آل حرب لمّا قتلوهم لم يناظروا.

وقال سليمان بن قتّة يرثي الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما [1]:

وإنّ قتيلَ الطفّ من آل هاشم ... أذلّ رقاباً من قريش فذلّتِ
مررت على أبيات آل محمد ... فألفيتها أمثالها حين حلّتِ
وكانوا لنا غنما فعادوا رزية ... لقد عظمت تلك الرزايا وجلّتِ
فلا يبعد الله الديار وأهلها ... وان أصبحت منهم برغمي تخلّتِ
إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها ... وتقتلنا قيس إذا النعل زلّتِ
وعند غني قطرة من دمائنا ... سنجزيهم يوما بها حيث حلّتِ
ألم تر أن الأرض أضحت مريضة ... لفقد حسين والبلاد اقشعرّتِ

(١) حكاه سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأُمّة ص ٢٧٢ عن ابن سعد.

فقال له عبدالله بن حسن بن حسن: ويحك ألا قلت:

أذلّ رقاب المسلمين فذلّتِ

وقال أبو الأسود الدؤلي في قتل الحسين رضي الله عنه:

أقول وذاك من جزع ووجد ... أزال الله ملك بني زيادِ
وأبعدهم بما غدروا وخانوا ... كما بعدت ثمود وقوم عادِ
هم خشموا الانوف وكنّ شما ... بقتل ابن القعاس اخي مرادِ [٧٢/أ]
قتيل السوق يا لك من قتيل ... به نضح من احمر كالجسادِ
وأهل نبيّنا من قبل كانوا ... ذوي كرم دعائم للبلادِ
حسين ذو الفضول وذو المعالي ... يزين الحاضرين وكل بادِ
أصاب العزّ مهلكة فأضحى ... عميداً بعد مصرعه فؤادي

وقال أبو الأسود الدؤلي أيضاً:

أيرجو معشر قتلوا حسيناً ... شفاعة جدّه يوم الحسابِ

قال: ولقي عبيدالله بن الحر الجعفي حسين بن علي فدعاه حسين إلى نصرته والقتال معه فأبى! وقال: قد أعييت أباك قبلك.

قال: فاذ أبيت أن تفعل فلا تسمع الصيحة علينا، فوالله لا يسمعها أحد ثم لا ينصرنا فيرى بعدها خيراً أبداً.

قال عبيدالله فوالله لهبت كلمته تلك، فخرجت هارباً من عبيدالله بن زياد مخافة أن يوجّهني إليه فلم أزل في الخوف حتى انقضى الأمر.

فندم عبيدالله على تركه نصرة حسين رضي الله عنه، فقال:

يقول أمير غادر حقّ غادر ... ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة
ونفسي على خذلانه واعتزاله ... وبيعة هذا الناكث العهد لائمة
فيا ندماً ألّا أكون نصرته ... ألا كلّ نفس لا تسدّد نادمة [٧٢/ب]
وإني لأبي لم اكن من حماته ... لذو حسرة ما إن تفارق لازمة
سقى الله أرواح الذين تأزروا ... على نصرة سقيا من الغيث دائمة
وقفت على اجداثهم ومحالهم ... فكاد الحشى يرفضّ والعين ساجمة

لعمري لقدكانوامصاليت في الوغي سراعا الى الهيجا حماة خضارمة
تاسوا على نصر ابن بنت محمد نبيهم باسيافهم اساد غيل ضراغمة
وقد طاعنوا من دونه برماحهم عصائب بورا نابذتهم مجارمة
فان تقتلوا فكل نفس زكية على الارض قد اضحت لك اليوم واجمة
وما ان رأى الراؤن اصبرمنهم لدى الموت سادات وزهر قماقمة
اتقتلهم ظلما وترجوودادنا فدع خطة ليست لنا بملائمة
لعمري لقد رغّمتمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم وناقمة
اهم مراراً ان اسير بجحفل الى فئة ناغت عن الحق ظالمة
فكفوا و إلّا زرتكم في كتائب اشد عليكم من زحوف الديالمة

وقال عبيدالله بن الحرّ أيضا:

أيرجوابن الزبيراليوم نصري بعاقبة ولم أنصر حسينا!
وكان تخلفي عنه تبابا وتركي نصره غبنا وجبنا
ولو اني اواسيه بنفسي اصبت فضيلة وقررت عينا

وقال عبيدالله بن الحر أيضاً: [٧٣/أ]

فيا لك حسرة ما دمت حيا تردد بين حلقي والتراقي
حسينا حين يطلب بذل نصري على اهل العداوة والشقاق
ولو أنّي أُواسيه بنفسي لنلت كرامة يوم التلاق
مع ابن المصطفى نفسي فداه فولى ثم ودع بالفراق
غداة يقول لي بالقصر قولا اتتركنا وتزمع بانطلاق
فلوفلق التلهف قلب حي لهم اليوم قلبي بانفلاق
فقد فاز الأُولى نصروا حسيناً وخاب الاخرون اولوا النفاق

وقال عبيدة بن عمرو الكندي احد بني بد ابن الحارث يرثي الحسين بن علي وولده رضي الله عنهم ويذكر قتلهم وقتلتهم:

صحا القلب بعد الشيب عن ام عامر واذهله عنها صروف الدوائر
ومقتل خير الادميين والداً وجداً اذا عدت مساعي المعاشر

دعاه الرجال الحائرون لنصره ... فكلا رايناه له غير ناصر
وجدناهم من بين ناكث بيعة ... وساع به عند الامام وغادر
ورام له لما راه وطاعن ... ومسل عليه المصلتين وناحر
فياعين أذري الدمع منك وأسبلي ... على خير باد في الانام وحاضر
على ابن علي وابن بنت محمد ... نبي الهدى وابن الوصي المهاجر [٧٣/ب
تداعت عليه من تميم عصابة ... واسرة سوء من كلاب وعامر
ومن حي وهبيل تداعت عصابة ... عليه واخرى اردفت من يحابر
وخمسون شيخا من ابان بن دارم ... تداعوا عليه كالليوث الخواطر
ومن كل حي قد تداعى لقتله ... ذو والنكث والافراط اهل التفاخر
شفى الله نفسي من سنان ومالك ... ومن صاحب الفتيا لقيط بن ياسر
ومن مرة العبدي وابن مساحق ... ومن فارس الشقراء كعب بن جابر
ومن اورق الصيدا وابن موزع ... ومن بحر تيم اللات والمرء عامر
ومن نفر من حضرموت وتغلب ... ومن مانعيه الماء في شهر ناجر
وخولى لايقتلك ربي وهانىء ... وثعلبة المستوه وابن تباحر
ولا سلم الله ابن ابجر ما دعت ... حمامة ايك في غصون نواضر
ومن ذلك الفدم الاباني والذي ... رماه بسهم ضيعة والمهاجر
ولا ابن رقاد لانجا من حذاره ... ولا ابن يزيد من حذار المحاذر
ومن رؤس ضُلّال العراق وغيرهم ... تميم ومن ذاك اللعين ابن زاجر
ولا الحنظليين الذين تتابعت ... نبالهم في وجهه والخواصر
ولا نفر من ال سعد بن مذحج ... ولا الابرص الجلف اللئيم العناصر
ولا عصبة من طي احدقت به ... ولا نفر منا شرار السرائر
ولا الخثعميين الذين تنازلوا ... عليه ولا من زاره بالمناسر [٧٤/أ
ولا شبث لاسلم الله نفسه ... ولا في ابن سعد حد ابيض باتر

قال: والقوم الذين سمّاهم في شعره:

سنان بن أنس النخعي، ومالك -رجل من وهبيل من النخع-، ومرة بن كعب -رجل من أشراف عبدالقيس-! ونوفل بن مساحق من بني عامر بن لوي،

كعب بن جابر الأزدي، أورق الصيداء -رجل منهم كان افوه-، وابن موزع -رجل من همدان-، بحر بن مالك من بني تميم بن ثعلبة، خولى بن يزيد الأصبحي -المحرق بالنار-، هانىء بن ثبيت الحضرمي، وثعلبة المستوه -رجل من بني تميم كان مأبونا-! وابن تباحر -رجل من بني تيم الله يقال له: عمرو بن يبحر بن ابجر حجار بن ابجر-، بجير بن جابر العجلي -والذي رماه الغنوي الذي رمى ابن الحسين فقتله-، وابن زاجر -رجل من بني منقر من بني تميم-، والأبرص الجلف يعني شمر ابن ذي الجوشن، شبث بن ربعي الرياحي.

وقال عبيدالله بن الحرّ أيضاً:

تبيت نساء من أُميّة نوّما ... وبالطف هام ما ينام حميمها

وما ضيع الاسلام الا قبيلة ... تأمّر نوكاها وطال نعيمها

وأضحت قناة الدين في كف ظالم ... اذا اعوج منها جانب لا يقيمها

آخر مقتل الحسين بن علي رحمه الله ورضي عنه وعن أبيه وأخيه وذويه وصلّى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه وسلّم [٧٤/ب].

* * *

العقود الاثنى عشر
في رثاء سادات البشر
للسيد بحر العلوم

للسيد بحر العلوم الكبير، وهو العلاّمة الفقيه الورع آية الله السيد مهدي بن مرتضى الطباطبائي البروجردي النجفي، المتوفى سنة ١٢١٢ هـ ، أُستاذ فقهاء عصره ومربّي المجتهدين الكبار، له المصابيح والمشكاة في الفقه، وله المنظومة الفقهية المسمّاة بالدُرّة البهيّة المعروفة، مطبوعة غير مرّة وعليها شروح كثيرة مطبوعة وغير مطبوعة، راجع الذريعة ١٣/٢٣٥-٢٤١، وله الفوائد الرجالية المطبوعة باسم رجال السيد بحر العلوم، مطبوع غير مرّة في أربع مجلّدات، وشأنه في العلم والفقه والورع والزعامة الروحية أشهر من كل ذلك.

والعقود هذه اثنتى عشرة قصيدة، كل منها في اثني عشر بيتاً، نظمها في رثاء الحسين عليه السلام، جارى بها قصائد محتشم الكاشاني [1] ونقلها إلى العربية

---

(١) هو الشاعر الفارسي المشهور محتشم الكاشاني (٩١٣-٩٩٦) من أشهر شعراء الفرس في القرن العاشر، له ديوان يسمّى «جامع اللطائف» مطبوع بالهند وإيران.

له ترجمة حسنة في تواريخ الأدب الفارسي ومعاجم شعراء الفرس مثل: تحفه سامي، وتذكرة نصرآبادي، ونتائج الأفكار، وتذكره حسيني، وآتشكده آذر، ومجمع الخواصّ، ومجمع الفصحاء، وطبقات أعلام الشيعة (القرن العاشر): ١٩٩، والذريعة ٨/٢٦٩ و ٩/١٨٣ و ٩٧٢، وخزانه عامره ص ٤٠٤ وفيه: إنّه نظم قصيدة في مدح الشاه طهماسب الصفوي وأرسلها إليه، فأرسل إليه الشاه: إني لا يعجبني إلّا ما كان في أهل البيت عليهم السلام، فنظم محتشم هذه المراثي وأرسلها إليه، فأمر له بهديّة سنيّة وأجزل صلته، وقد لاقت هذه القصائد قبولاً وإقبالاً منقطع النظير منذ يومه وحتى اليوم، فهي في مقدّمة ما يحفظه الخطباء وفي الطليعة ممّا ينشده الوعّاظ في مآتم الحسين عليه السلام.

نظماً، وهي أيضاً اثنتا عشرة قصيدة فارسية كل منها في اثني عشر بيتاً، اشتهرت عبر هذه القرون بـ «دوازده بند محتشم» البنود الاثني عشر، فكان معرّبها العقود الاثنى عشر كما ذكره شيخنا رحمه الله في الذريعة ٣٠٢/١٥ وذكرها أيضاً في ١١٣/١ باسم الإثنا عشريّات في المراثي.

وهذه كأصلها اشتهرت في الأوساط الأدبية فخمّسها بعضهم كما جاء في الذريعة ٧/٤ وشرحها بعضهم شرحين؛ كبير باسم سفينة النجاة، مطبوع، وصغير باسم لؤلؤة البحرين، وبعض آخر باسم وسيلة النجاة، ذكرت في الذريعة ٢٠٣/١٢ و ٣٧٨/١٨ و ٨٥/٢٥، وحفظها الخطباء، وينشدها الوعّاظ وقرّاء المراثي في المآتم الحُسينية، أحببنا نشرها خدمة للثقافة الإسلامية والأدب العربي.

عبدالعزيز الطباطبائي

الله أكبرُ ماذا الحادِثُ الجَلَلُ ... فَقَدْ تَزَلْزَلَ سَهْلُ الأرْضِ و الجَبَلُ
ما هذهِ الزَفَراتُ الصاعِداتُ أسىً ... كأنّها شُعَلٌ تُرْمى بها شُعَلُ
مالِلعُيونِ عُيونِ الدمعِ جارِيَةٌ ... مِنها تَخُدُّ خُدوداً حِينَ تَنْهَمِلُ
ماذا النّياحُ الذي عَطَّ القُلوبَ وما ... هذا الضَجيجُ وذا الضَوْضاءُ و الزَجَل
كأنَّ نَفْخَةَ صُورِ الحَشْرِ قَدْ فَجَأَتْ ... والناسُ سَكرى ولا سُكْرٌ ولا ثَمَلُ (٥)
قَدْ هَلَّ عاشُورُ لَوْغُمَّ الهِلالُ بِهِ ... كأنّما هو مِنْ شُومٍ بِهِ زُحَلُ
شَهْرٌ دَهى ثَقَلَيْها مِنه داهِيَةٌ ... ثِقْلُ النبيِّ حَصيدٌ فيهِ والثَقَلُ
قامَتْ قِيامَةُ أهلَ البيتِ وَانْكَسَرَتْ ... سُفْنُ النجاةِ وفيها العِلْمُ والعَمَلُ
وَارْتَجَّتِ الأرضُ والسَبْعُ الشِدادُ وَقد ... أصابَ أهلَ السمٰواتِ العُلى الوَجَلُ
وَاهْتَزَّ مِنْ دَهَشٍ عَرْشُ الجَليلِ فَلَوْ ... لا اللهُ مُاسِكُهُ أدْهى بِهِ المَيَلُ (١٠)
جَلَّ الإلٰهُ فَلَيْسَ الحُزْنُ بالِغُهُ ... لكنَّ قَلْباً حَواهُ حُزْنُهُ جَلَلُ
قَضى المُصابُ بأنْ تَقْضي النُفوسُ لَه ... لكنْ قَضى اللهُ أنْ لا يُسْبَقَ الأجَلُ

* * *

هذا مُصابُ الذي جِبْريلُ خادِمُهُ ... ناغاهُ في المَهْدِ إذْ نِيطَتْ تَمائِمُهُ
هذا مُصابُ الشهيدِ المُسْتَظامِ وَمَنْ ... فَوْقَ السمٰواتِ قَدْ قامت مآتِمُهُ
سِبْطِ النبيِّ أبي الأطهارِ والِدُهُ ... الكَرّارُ مَوْلَى أقامَ الدِّينَ صارِمُهُ (١٥)
صِنْوِ الزكيِّ جَنى (١) قَلْبِ البَتُولِ لَهُ ... أُقْسُومَةٌ (٢) لَيْسَ فيها مَنْ يُقاسِمُهُ (٣)
مُطَهَّرٌ لَيْسَ يَغْشى الرَّيْبُ ساحَتَهُ ... وكَيْفَ يَغْشى مَنِ الرحمٰنُ عاصِمُهُ
للهِ طُهْرٌ تَوَلّى اللهُ عِصْمَتَهُ ... أرْداهُ رِجْسٌ عَظِيماتٌ جرائِمُهُ
للهِ مَجْدٌ سَما الأفلاكَ رِفْعَتُهُ ... مادَالعُلى عِندما مادَتْ دعائِمُهُ
خَليفٌ (٤) أَلَمَّ بأرضٍ وِرْدُها شَرَعٌ ... قَضى بِها وهوظامي القلبِ حائِمُهُ (٢٠).

---

(١) الجَنى: ما يُجنى من ثمر أو ذهب أو عسل، جمعه: أجْناء وأجْن.
(٢) أُقسومة، جمعها: أقاسيم، بمعنى النصيب والحظوظ المقسومة بين الناس.
(٣) قاسَمَه المال مقاسمةً: أخذ كل واحد منهما قِسمه.
(٤) كذا.

لَهْفي على ماجِدٍ أرْبَتْ أنامِلُهُ ... عَلى السَحابِ غَداً أسْقياهُ خاتَمُهُ
لَهْفي على الآلِ صَرْعى في الطُفوفِ فَما ... غَيْرُ العَليلِ بِذاكَ اليَوْمِ سائِلُهُ
إغْتَمَّ يومٌ بِهِ حَمَّتْ سِلاحُهُمُ ... ثُمَّ ٱنْجَلى وَهُمُ قَتْلى غَنائِمُهُ
حُزْنٌ طَويلٌ أبى أنْ يَنْجَلي أبَداً ... حَتى يَقومُ بِأمْرِ اللهِ قائِمُهُ

* * *

(٢٥) كَيفَ السُلُوُّ وَنارُ القَلْبِ تَلْتَهِبُ ... وَالعَيْنُ خَلْفَ قَذاها دَمْعُها سَرِبُ
أَلْقى المُصابُ عَلى الإسلامِ كَلْكَلَهُ ... فَكُلُّ مُنْتَسِبٍ لِلدّينِ مُكْتَئِبُ
لاصَبْرَ في فادِحٍ عَمَّتْ رَزِيَّتُهُ ... حَتى ٱعْترى الصَبْرَ منهُ الحُزْنُ والوَصَبُ
لا تَقْدِرُ العَيْنُ حَقَّ الصَبْرِ مِنْ صَبَبٍ ... وَإنْ جَرَتْ حِينَ تَجْري دَمْعُها الصَبَبُ
يُسْتَحْقَرُ الدَمْعُ فِيمَنْ قَدْ بَكَتْهُ دَماً ... أرْجاؤها الجُونُ والخَضْراءُ والشُهُبُ
(٣٠) قَلَّ البُكاءُ عَلى رُزْءٍ يَقِلُّ لَهُ ... شَقُّ الجُيُوبِ وَعَطُّ القَلْبِ والعَطَبُ
كَيْفَ العَزاءُ وَجُثْمانُ الحُسَيْنِ عَلى ... الرَّمْضاءِ عارٍ جَريحٌ بالثَّرى تَرِبُ
وَالرأسُ في رَأسِ مَيّالٍ يُطافُ بِهِ ... وَيَقْرَعُ السِّنَّ مِنْهُ شامِتٌ طَرِبُ
وَأهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ في نَصَبٍ ... أسْرى النَّواصِبِ قَدْ أنْضاهُمُ التَّعَبُ
وَالناسُ لاجازِعٌ فيهِم وَلا وَجِعٌ ... وَلا حزَينٌ وَلا مُسْتَرْجِعٌ كَئِبُ
(٣٥) فَلَيْتَ عَيْنَ رَسُولِ اللهِ ناظِرَةٌ ... ماذا جَرى بَعْدَهُ مِنْ مَعْشَرٍ نُكِبُوا
كَمْ بَعْدَهُ مِنْ خُطُوبٍ بَعْدَها خُطَبٌ ... لَوْ كانَ شاهِدَها لَمْ تَكْثُرِ الخُطَبُ

* * *

شاءٌ مِنَ الناسِ لاناسٌ ولا شاءُ ... هَوَتْ بِهِمْ في مَهاوي الغَيِّ أهْواءُ
دانُوا نِفاقاً فَلَمّا أمْكَنَتْ فُرَصٌ ... شُنَّتْ بِهِمْ غارَةٌ في الدّينِ شَعْواءُ
سَلُّوا عَلَيْهِ سُيوفاً كانَ أرْهَفَها ... لَها مَضاءٌ إذا سُلَّتْ وإمْضاءُ
(٤٠) شَبُّوا لإطْفاءِ نُورِ اللهِ نارَ وَغًى ... لَوْلاهُ ما شَبَّها قَدْحٌ وإيراءُ
وَزَحْزَحُوا الأمْرَ لِلأذْنابِ عَنْ تَرَةٍ ... وَأخَّرُوا مَنْ بِهِ العَلْياءُ عَلْياءُ
حَلَّتْ بِذلِكَ في الإسلامِ قارِعَةٌ ... وَفِتْنَةٌ تَقْرَعُ الأسْماعَ صَمّاءُ
وَطَخْيَةٌ غَشَتِ الأبْطارَ ظُلْمَتُها ... عَمْياءُ قَدْ عَمَّتِ الأبْصارَ غَمّاءُ

عَدَتْ عَلى أُسُدِ الغاباتِ أَضْبُعُها ... وَفي الرُّعاةِ لها قَدْعاثَتِ الشاءُ
فَالحَقُّ مُغْتَصَبٌ والإرث مُنْتَهَبٌ ... وَفَيْءُ آلِ رَسُولِ اللهِ إِفْياءُ (٤٥)
والطاهِرُونَ وُلاةُ الأمْرِ تَحْتَكِمٌ الـ ... أَرْجاسُ فيهم بما اختاروا وما شاؤا
وَبَضْعَةُ المُصْطَفى لَمْ يُرْعَ جانِبُها ... حَتّى قَضَتْ وَهِيَ غَضْبى داؤها داءُ
قَدْ أبْدلُوا الوُدَّ في القُرْبى بِبُغْضِهِمُ ... كأنّما وُدُّهُمْ في الذِّكْرِ بَغْضاءُ

* * *

هُمْ أهْلُ بَيْتِ رَسُولُ اللهِ جَدُّهُمُ ... أجْرُ الرِسالَةِ عِنْدَ اللهِ وُدُّهُمُ
هُمُ الأئمّةِ دانَ العالِمُونَ لَهُمْ ... حَتى أقَرَّ لَهُمْ بالفَضْلِ ضِدُّهُمُ (٥٠)
سَعَتْ أعادِيهِمُ في حَطِّ قَدْرِهِمُ ... فازدادَ شأناً ومنهُ ازدادَ حِقْدُهُمُ
ونابَذُوهُمْ على عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ ... مِنْهُمْ بأنَّ رَسولَ اللهِ جَدُّهُمُ
كأنَّ قُرْبَهُمُ مِنْ جَدِّهِمْ سَبَبٌ ... لِلْبُعْدِ عَنْهُ وَأنَّ القُرْبَ بُعْدُهُمُ
لَوْ أنّهُمُ أُمِرُوا بالبُغْضِ ما صَنَعوا ... فَوْقَ الذي صَنَعوا لَوْجَدَّ جِدُّهُمُ
دَعُّوا وَصِيَّ رَسولِ اللهِ وَاغْتَصَبُوا ... إرْثَ البَتولِ وَأوْرى الظُلْمَ زَنْدُهُمُ (٥٥)
وأضْرَمُوا النارَ في بَيْتِ النبيِّ وَلَمْ ... يَرْجوا الوُرودَ فَبِئْسَ الوِرْدُ وِرْدُهُمُ
وَمَهَّدُوا لِذَوي الأحْقادِ بَعْدَهُمُ ... أمْراً بِهِ تَمَّ مِلأقوام[٥] قَصْدُهُم
أوْصى النبيُّ بِرِفْدِ الآلِ أُمَّتَهُ ... فَاسْتَأصَلُوهم فَبِئْسَ الرِفْدُ رِفْدُهُمُ
أبَتْ صَحِيفَتُهُمْ إلّا الذي فَعَلُوا ... مِنْ بَعْدها وَأضاعَ العَهْدَ عَهْدُهُمُ
تَعاقَدُوا وأعانَتْهُمْ بِطانَتُهُمْ ... وَحَلَّ ما عَقَدَ الإسلامُ عَقْدُهُمُ (٦٠)

* * *

نَزَتْ أُمَيّةُ حَرْب ثُمّ مَرْوانُ ... مَنابراً ما لَهُمْ فِيهِنَّ سُلْطانُ
وَأعْلَنَتْ لُعِنَتْ لَعْنَ الوَصِيِّ بِها ... وَقَدْ أُقِيمَتْ بِهِ مِنْهُنَّ عِيدانُ
واضَيْعَةَ الدِّينِ إذْ قَدْ حَلَّ ساحَتَهُ ... مِنْ بَعْدِ ذي الوَحْيِ غَثّاءٌ وَنَشْوانُ
كَمْ قَدْ عَلا ما عَلاهُ الطُّهْرُ دُودَنَسٍ ... رِجْسٌ مِنَ النارِ بَلْ قِرْدٌ وَشَيْطانُ
وحارَبَتْ آلَ حَرْبٍ مَنْ بِسَيْفِهِمُ ... مِنْ بَعْدِما حَزَّبُوا الأحْزابَ قَدْ دانُوا (٦٥)

---

(٥) أي: من الأقوام، وهي كلمة رُكّبَتْ من الكلمتين للضرورة الشعرية.

وَأَلْجَأَتْ حَسَناً لِلصُّلْحِ عَنْ مَضَضٍ ... وَجَعْجَعَتْ بِحُسَيْنٍ وَهُوَ ظَمْآنُ
رَمَتْ بِسَهْمِ الرَّدى مَنْ بالحِجازِ وَمَن ... أَمَّ العِراقَ وَقَدْ خانَتْهُ كُوفانُ
قامَتْ تُطالِبُ إِذْ دانَتْ على تِرَةٍ ... أَوْتارَ بَدْرٍ بِأَشْياخٍ لِها بانوا
وبالقَليبِ هَوَتْ كُمْ فيهِ مِنْ وَثَنٍ ... كانَتْ لَهُ دُونَ وَجْهِ اللهِ أَوْثانُ
(٧٠) وَقَدْ تَلاها بَنُو الزَّرْقاءِ ثُمَّ تَلا ... أَبْناءُ نَثْلَةَ خَتّارٌ وَخَوّانُ
فَأَرْهَفُوا لِبَني بِنْتِ النَّبيِّ شُبا ... حَدَّ السُيوفِ ودانَ اللَبَّ خَوّانُ
هذا وَكُلُّهُمْ لِلدّينِ مُنْتَحِلٌ ... سِيّانَ مِنْ مِثْلِهِمْ كُفْرٌ وإيمانُ

* * *

سَدَّ المَسامِعَ مِنْ أَنْبائِهِمْ خَبَرٌ ... لا يَنْقَضي حُزْنُهُ أَوْ يَنْقَضي العُمُرُ
ما حَلَّ بِالآلِ في يَومِ الطُفوفِ وَما ... في كَرْبَلاءَ جَرى مِنْ مَعْشَرٍ غُدُرُ
(٧٥) قَدْ بايَعوا السِّبْطَ طَوْعاً مِنْهُم وَرِضًى ... وَسَيَّروا صُحُفاً بِالنَّصْرِ تَبْتَدِرُ
أَقْبِلْ فَإِنّا جَميعاً شِيعَةٌ تَبَعٌ ... وَكُلُّنا ناصِرٌ وَالكُلُّ مُنْتَصِرُ
أَقْبِلْ وَعَجِّلْ قَدِ اخْضَرَّ الجَنابُ وَقَدْ ... زَهَتْ بِنَضْرَتِها الأَزْهارُ وَالثَّمَرُ
أَنْتَ الإمامُ الذي نَرْجو بِطاعَتِهِ ... خُلْدَ الجِنانِ إِذِ النيرانُ تَسْتَعِرُ
لا رَأْيَ لِلناسِ إِلّا فيكَ فَأْتِ وَلا ... تَخْشَ اخْتِلافاً فَفيكَ الأَمْرُ مُنْحَصِر
(٨٠) وَأَثَّمُوهُ إِذا لَمْ يَأْتِهِمْ فَأَتى ... قَوماً لِبَيْعَتِهِمْ بِالنَكْثِ قَدْ خَفَرُوا
قَوماً يَقولونَ لَكِنْ لا فِعالَ لَهُمْ ... وَرَأْيُهُمْ مِنْ قَديمِ الدَّهْرِ مُنْتَشِرُ
فَعادَ نَصْرُهُمْ خَذْلاً وَخَذْلُهُمْ ... قَتْلاً لَهُ بِسُيوفٍ لِلعِدى ادَّخَرُوا
يا وَيْلَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ كَمْ ذَبَحُوا ... وُلْداً لَهُ وَكَريماتٍ لَهُ أَسَرُوا
ما ظَنُّهُمْ بِرَسولِ اللهِ لَوْ نَظَرَتْ ... عَيْناهُ ما صَنَعُوا لَوْ أَنَّهُمْ نَظَرُوا

* * *

(٨٥) ما آمَنَ القَوْمُ قِدْماً أَوْ هُمُ كَفَرُوا ... مِنْ بَعْدِ إيمانِهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ شَعَرُوا
قَدْ حارَبوا المُصْطَفى في حَرْبِ عِتْرَتِهِ ... وَلَوْ أَغاثَهُمُ في حَرْبِهِ ابْتَدَرُوا
ما كانَ يَنْزِلُ عَنْ سُلْطانِهِ مَلِكٌ ... وَلا لِمَنِيَّتِهِ الساعي لَها يَذَرُ
مَهْما نَسِيتُ فَلا أَنْسى الحُسَيْنَ وَقَدْ ... كَرَّتْ على قَتْلِهِ الأَفواجُ وَالزُمَرُ

كَمْ قامَ فيهِمْ خَطيباً مُنْذِراً وَتَلا ... آياً فَما أغْنَتِ الآياتُ والنُّذُرُ
قال: ٱنسبُوني فَجَدّي أحمدٌ وَسَلُوا ... ما قالَ فِيَّ ولم يَكْذِبْكُمُ الخَبَرُ (٩٠)
دَعَوْتُموني لِنَصْري أيْنَ نَصْرُكُمُ ... وَأيْنَ ما خَطَّتِ الأقْلامُ والزُّبُرُ
حَلَّأْتُمُونا عَنِ الماءِ المُباحِ وَقَدْ ... أضْحَتْ تناهلُهُ الأوغادُ والغُمُرُ
هَلْ مِنْ مُغِيثٍ يُغيثُ الآلَ مِنْ ظَمأ ... بِشَرْبَةٍ مِنْ نَمِيرٍ ما لها خَطَرُ
هَلْ راحِمٌ يَرْحَمُ الطِّفْلَ الرضِيعَ فَقَدْ ... جَفَّ الرِّضاعُ وَما للطفْلِ مُصْطَبَرُ
هَلْ مِنْ نَصيرٍ مُحامٍ أوْ أخي حَسَبٍ ... يَرْعى النبيَّ فَما حامُوا ولا نَصَرُوا (٩٥)
تِلْكَ الرَّزايا لَوْ ٱنَّ القَلْبَ مِنْ حَجَرٍ ... أصَمَّ كانَ لأذْناهُنَّ مُنْفَطِرُ

* * *

الدِّينُ مِنْ بَعْدِهِمْ أقْوَتْ مَرابِعُهُ ... والشَّرْعُ مِنْ فَقْدِهِمْ غارَتْ شَرائِعُهُ
قَدِ ٱشْتَفى الكُفْرُ بالإسلامِ مُذْ رَحَلُوا ... والبَغْيُ بالحَقِّ لَمّا راحَ صادِعُهُ
وَدائِعُ المُصْطَفى أوْصى بِحِفْظِهُمُ ... فَضَيَّعُوها وَلَمْ تُحْفَظْ وَدائِعُهُ
صَنائِعُ اللهِ بَدْءاً وَالأنامُ لَهُمْ ... صَنائِعُ شَدَّ ما لاقَتْ صَنائِعُهُ (١٠٠)
أزالَ أوّلُ أهْلِ البَغْيِ أوّلَهُمْ ... عَنْ مَوْضِعٍ فيهِ رَبُّ العَرْشِ واضِعُهُ
وزادَ ما ضَعْضَعَ الإسلامَ وَٱنْصَدَعَت ... مِنْهُ دَعائِمُ دِينِ اللهِ تابِعُهُ
كَمِيْنُ جَيْشٍ بَدا يَومَ الطُّفُوفِ وَمِنْ ... يَومَ السَّقِيفَةِ قَدْ لاحَتْ طَلائِعُهُ
يا رَمْيَةً قَدْ أصابَتْ وَهي مُخْطِئَةٌ ... مِنْ بَعْدِ خَمْسينَ مَنْ شَطَّتْ مَرابِعُهُ
وَفَجْعَةً ما لَها في الدَهْرِ ثانِيَةٌ ... هانَتْ لَدَيْها وَإنْ جَلَّتْ فَجائِعُهُ (١٠٥)
وَلَوْعَةً أضْرَمَتْ في قَلْبِ كُلِّ شَجٍ ... ناراً بِلَذْعَتِها صابَتْ مَدامِعُهُ
لا العَيْنُ جَفَّ بِسَفْعِ النارِ مَدْمَعُها ... ولا الفُؤادُ جَنى بالدَمْعِ سافِعُهُ
كُلُّ الرَزايا وإنْ جَلَّتْ وَقائِعُها ... تُنْسى سِوى الطَّفِّ لا تُنْسى وَقائِعُهُ

* * *

ذادُوا عَنِ الماءِ ظَمْآناً مَراضِعُهُ ... مِنْ جَدِّهِ المُصْطَفى الساقي أصابِعُهُ
يُعْطِيهِ إبهامَهُ آناً وَآوِنَةً ... لِسانَهُ فَاسْتَوَتْ مِنهُ طَبائِعُهُ (١١٠)
للهِ مُرْتَضِعٌ لَمْ يَرْتَضِعْ أبَداً ... مِنْ ثَدْيِ أنْثى وَمِنْ طٰهٰ مَراضِعُهُ

سِرٌّ بِهِ خَصَّهُ بارِيهِ إذْ جُمِعَتْ ... وَأُودِعَتْ فيهِ مَنْ أُسْري[٦] وَدائِعُهُ

غَرْسٌ سَقاهُ رَسولُ اللهِ مِنْ يَدِهِ ... وَطابَ مِنْ بَعْدِ طِيبِ الأَصْلِ فارِعُهُ

ذَوَتْ بَواسِقُهُ إذْ أَظْمَأوهُ فَلَمْ ... يُقْطَفْ مِنَ الثَّمَرِ المَطْلُولِ يانِعُهُ

(١١٥) عَدَتْ عَلَيهِ يَدُ الجانِينَ فَانْقَطَعَتْ ... عَنْ مُجْتَنِي يَنْعِهِ الذاكي مَنافِعُهُ

قَضى على ظَمَأٍ والماءُ قَدْ مُنِعَتْ ... بِمُشْرَعاتِ القَنا عَنْهُ مَشارِعُهُ

قَدْ حَرَّمُوهُ عَلَيهِ في الحياةِ وَمِنْ ... بَعْدُ اسْتَحَلُّوا لِكَيْ تَعْفُو مَضاجِعُهُ

هَمُّوا بإطْفاءِ نُورِ اللهِ واجْتَهَدُوا ... في وَضْعِ قَدْرِ مَنِ الرَّحمنُ رافِعُهُ

لَمْ أَنْسَهُ إذْ يُنادي بالطُّغاةِ وَقَدْ ... تَجَمَّعُوا حَوْلَهُ والكُلُّ سامِعُهُ

(١٢٠) تَرْجُونَ جَدّي شفيعاً وَهُوَ خَصْمُكُمْ ... وَيْلٌ لِمَنْ خَصْمُهُ في الحَشْرِ شافِعُهُ

* * *

يَومٌ بَنو المُصْطَفى الهادي ذَبائِحُهُ ... والفاطِمِيّاتُ أَسْراءٌ نَوائِحُهُ

وَسِبْطُ أَحْمَدَ عارٍ بالعَراءِ لَقًى ... مُزَمَّلٌ بالدِّما جَرْحى جَوارِحُهُ

فَوْقَ القَنا رَأْسُهُ يُهْدى لِكاشِحِهِ ... فَنالَ أقصى مُناهُ مِنْهُ كاشِحُهُ

كَمْ هامِ عِزٍّ وأَيْدٍ لِلسَّماحِ وَكَمْ ... أَقْدامِ سَبْقٍ بِها طاحَتْ طَوائِحُهُ

(١٢٥) وَكَمْ حَريمٍ لأَهْلِ البَيْتِ مُحْتَرَمٍ ... قَدِ اسْتُحِلَّ وَكَمْ صاحَتْ صَوائِحُهُ

مُصابُ خامِسِ أصحابِ الكِساءِ وهُمْ ... أَهْلُ العَزاءِ بِهِمْ حَلَّتْ فَوادِحُهُ

لَمْ يَنْسَ قَطُّ وَلا الذِّكْرى تُجَدِّدُهُ ... أَوْرى بِزَنْدِ الأَسى في الحَشْرِ قادِحُهُ

كَيْفَ السُّلُوُّ عَنِ المَكْسورِ مُنْفرِداً ... مِنْ غَيْرِ نِسْوَتِهِ خِلْواً مَطارِحُهُ

يَلْقَى الأعادي بِقَلْبٍ مِنهُ مُنْقَسِمٍ ... بَيْنَ الخِيامِ وأعداءٍ تُكافِحُهُ

(١٣٠) واللَّحْظُ كالقَلْبِ عَيْنٌ نَحْوَ نِسْوَتِهِ ... تَرْنُو وَعَيْنٌ لِقَومٍ لا تُبارِحُهُ

لَهْفي عَلَيْهِ وَقَدْ مالَ الطُّغاةُ إلى ... نَحْوِ الخِيامِ وَخاضَ النَّقْعَ سابِحُهُ

قالَ: اقْصُدُوني بِنَفْسي وَاتْرُكُوا حُرَمي ... قَدْ حانَ حِيني وَقَدْ لاحَتْ لَوائِحُهُ

* * *

أَعْزِزْ بِناصِرِ دِينِ اللهِ مُنْفَرِداً ... في مَجْمَعٍ مِنْ بَني عَبّادَةِ الوَثَنِ

---

(٦) كذا.

يُوصِي الأحِبَّةَ ألّا تَقْبِضُوا بِيَدٍ ... إلّا عَلى الدِّينِ في سِرٍّ وفي عَلَنِ
وَإنْ جَرى أحَدُ الأقْدارِ فَاصْطَبِرُوا ... فالصَّبْرُ في القَدَرِ الجاري مِنَ الفِطَنِ (١٣٥)
سَقْياً لِهِمَّتِهِ ما كانَ أكْرَمَها ... في سَقْيِ ظامي المَواضي مِنْ دَمٍ هَتِنِ
يَقُولُ وَالسَّيْفُ لَوْلا اللهُ يَمْنَعُهُ ... أبىٰ بِأنْ لا يَرى رَأساً عَلى البَدَنِ
يا جِيْرَةَ الغَدْرِ إنْ أنْكَرْتُمُ شَرَفي ... فإنّ واعِيَةَ الهَيْجاءِ تَعْرِفُني
وَمُذْرَقىٰ مِنْبَرَ الهَيْجاءِ أسْمَعَها ... مَواعِظاً مِنْ فُرُوضِ الطَّعْنِ والسُّنَنِ.
كأنّ أسْيافَهُ إذْ تَسْتَحِلُّ دَماً ... صَفائِحُ البَرْقِ حَلَّتْ عُقْدَةَ المُزَنِ (١٤٠)
للهِ حَمْلَتُهُ لَوْ صادَفَتْ فَلَكاً ... لَخَرَّ هَيْكَلُهُ الأعْلى عَلى الذَّقَنِ
حَتى إذا لَمْ تُصِبْ مِنهُ العِدى غَرَضاً ... رَمَوْهُ بالنَّبْلِ عَنْ مَوْتُورَةِ الضَّغَنِ
فانْقَضَّ عَنْ مُهْرِهِ كالشَّمْسِ مِنْ فَلَكٍ ... فَغابَ صُبْحُ الهُدى في الفاحِمِ الدُّجُنِ
وَأصْبَحَتْ ظُلُماتُ الشِّمْرِ مُحْدِقَةً ... مِنَ الحُسَيْنِ بِذاكَ النَّيِّرِ الحَسَنِ
قُلْ لِلمَقادِيرِ قَدْ أحْدَثْتِ حادِثَةً ... غَريبَةَ الشَّكْلِ ما كانَتْ وَلَمْ تَكُنِ (١٤٥)
أمِثْلُ شِمْرٍ أذَلَّ اللهُ جُبْهَتَهُ ... يَلْقى حُسَيْناً بِذاكَ المُلْتَقى الخَشِنِ
واحَسْرَةَ الدِّينِ وَالدُّنْيا عَلى قَمَرٍ ... يَشْكُو الخُسُوفَ عَلى عَسّالِهِ اللُّدُنِ
ما لِلحَوادِثِ لا دارَتْ دَوائِرُها ... أصابَتِ الجَبَلَ القُدْسِيَّ بِالوَهَنِ
يَوْمٌ بَكَتْ فيهِ عَيْنُ المَكْرُماتِ دَماً ... عَلى الكَرِيمِ فَبَلَّتْ فاضِلَ الرُّدُنِ
يَومٌ أجالَ القَذا في عَيْنِ فاطِمَةٍ ... حَتى اسْتَحالَ وِعاءُ الدَّمْعِ كالمُزَنِ (١٥٠)
لَمْ تَدْرِ أيَّ رَزايا الطَّفِّ تَنْدُبُها ... ضَرْباً عَلى الهامِ أمْ سَيْباً عَلى البَدَنِ[٧]

* * *

هِيَ المَعالِمُ أبْلَتْها يَدُ الغِيَرِ ... وَصارِمُ الدَّهْرِ لا يَنْفَكُّ ذا أثَرِ
أيْنَ الأُلى كانَ إشْراقُ الزَمانِ بِهِمْ ... إشْراقَ ناحِيَةِ الآكامِ بالزَّهَرِ
جارَ الزَّمانُ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ ... وَأيُّ حُرٍّ عَلَيْهِ الدَّهْرُ لَمْ يَجُرِ
للهِ مِنْ فِتْيَةٍ في كَرْبَلاءَ ثَوَوا ... وَعِندَهُم عِلْمُ ما يَجْري مِنَ القَدَرِ (١٥٥)

---

(٧) تنسب هذه الأبيات للشاعر كاظم الأزري -رحمه الله- كما جاء ذلك في كتاب «نفس المهموم» للمحدّث الشيخ عباس القمي -قُدّس سرّه-.

صالُوا وَلَوْلا قَضاءُ اللهِ يُمْسِكُهُمْ ... لَمْ يَتْرُكُوا مِنْ بَني سُفْيانَ مِنْ أثَرِ

سَلْ كَرْبَلا كَمْ حَوَتْ مِنْهُمْ هِلالَ دُجًى ... كأنّها فَلَكٌ لِلأنْجُمِ الزُّهُرِ

واصَفْقَةَ الدِّينِ لَمْ تُنْقِقْ بِضاعَتَهُ ... في كربلاءَ وَلَمْ تَرْبَحْ سِوى الضَّرَرِ

وَأصْبَحَتْ عَرَصاتُ العِلْمِ دارِسَةً ... كأنّها الشَّجَرُ الخالي عَنِ الثَّمَرِ

(١٦٠) قَدْ غَيَّرَ الطَعْنُ مِنْهُمْ كُلَّ جارِحَةٍ ... إلّا المَكارِمُ في أمْنٍ مِنَ الغِيَرِ

لَمْ أنْسَ مِنْ عِتْرَةِ الهادي جَحاجِحَةً ... يُسْقَوْنَ مِنْ كَدَرٍ يُكْسَوْنَ مِنْ عَفَرِ

لَهْفي لِرَأسِكَ وَالخَطّارُ يَرْفَعُهُ ... قَسْراً فَيَسْجُدُ رَأسُ المَجْدِ وَالخَطَرِ

مَنِ المُعَزّي رَسُولَ اللهِ في مَلأٍ ... كانوا بِمَنْزِلَةِ الأشْباحِ لِلصُّوَرِ(٨)

* * *

(٨) تنسب هذه الأبيات أيضاً للشاعر كاظم الأُزري -رحمه الله- كالقطعة السابقة.

كتب ترى النور لأول مرّة

*** المائة منقبة**

تأليف: الشيخ الفقيه أبي الحسن محمد ابن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمّي، كان حيّاً سنة ٤١٢ هـ، وهو من مشايخ الشيخ الطوسي.

تحقيق: مدرسة الإمام المهدي -عليه السلام-، في قم.

وهو مائة منقبة وفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام، جمعها المؤلف من طريق العامة، نقل عنه الكراجكي في «كنز الفوائد» واعتمده المجلسي في «بحار الأنوار»، وقد صدر مؤخّراً من منشورات مدرسة الإمام المهدي -عجلّ الله تعالى فرجه الشريف- في قم.

ويقوم بتحقيقه أيضاً الشيخ نبيل رضا علوان كما ذكرنا في «تراثنا» العدد الثالث، السنة الأُولى، ص ٢١٦.

*** الفرائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة**

تأليف: شيخ الإسلام العلاّمة محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١٠ هـ.

تحقيق: السيد مهدي الرجائي.

نشر: مكتبة العلاّمة المجلسي- أصفهان.

وهو شرح مبسوط على الصحيفة السجّادية، خرج من أول الصحيفة إلى آخر شرح الدعاء الثالث لحملة العرش، ولم يتمّه المؤلف حيث وافاه الأجل، وهذا الشرح تتمّة لشرح والد المؤلف على الصحيفة.

اعتمد المحقّق على ثلاث نسخ مخطوطة، هي:

١- نسختان محفوظتان في خزانة مكتبة الإمام الرضا عليه السلام، في مشهد، الأُولى برقم ٤٨٨٧، والثانية برقم ٧٠٢٦.

٢- النسخة المحفوظة في خزانة مكتبة آية الله المرعشي العامة، في قم المشرّفة، برقم ٣٠٢٥.

صدر الكتاب في ٣٤٢ صفحة من الحجم الوزيري.

*** عوالم العلوم، حياة الإمام السجّاد عليه السلام**

تأليف: الشيخ عبدالله بن نورالله البحراني، من أعلام القرن الحادي عشر.

تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي -عليه السلام-، قم.

صدر في ٣٥٢ صفحة بضميمة رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام.

*** غنيمة المعاد في شرح الإرشاد، الجزء ٤.**

تأليف: العلاّمة الشيخ محمد صالح البرغاني القزويني الحائري (١١٦٧-١٢٧١ هـ).

تقديم وتصحيح: عبدالحسين الصالحي.

نشر: المعرض الدائم للكتاب- طهران.

من الكتب الفقهية الاستدلالية الروائية، صدر منه ما يختصّ بكتاب الطهارة سابقاً، والجزء المذكور يختصّ بكتاب الصلاة، وربّما يقع الكتاب في أكثر من ثلاثين مجلّداً.

*** الدرّ النظيم في لغات القرآن العظيم**

تأليف: المحدّث الجليل الشيخ عبّاس القمّي، المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ.

نشر: مؤسسة في طريق الحقّ (در راه حق)-قم.

وهو كتاب مختصر في توضيح لغات القرآن الشريف ليسهل على الطالبين تحصيل معانيها.

وقد صدر عام ١٤٠٧ هـ، في ٢٥٤ صفحة من القطع الوزيري.

*** بهجة الآمال في شرح زبدة المقال، الجزء ٤.**

تأليف: العلاّمة الشيخ ملاّعلي العلياري التبريزي (١٢٣٦-١٣٢٧ هـ).

تصحيح: السيد هداية الله المسترحمي.

نشر: مؤسسة الثقافة الإسلامية (كوشان پور)-قم.

كتاب كبير في خمس مجلّدات، ثلاث مجلّدات منها شرح لمنظومة «زبدة المقال في الرجال» نظم السيد حسين بن السيدرضا البروجردي -المتوفى سنة ١٢٧٦ هـ-، ومجلّدان منها شرح لمنظومة الشارح في تتميم «زبدة المقال» التي سمّاها «منتهى الآمال».

صدر مؤخّراً الجزء الرابع من الكتاب.

كتب صدرت محققة

* الغارات

تأليف: أبواسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال، المعروف بابن هلال الثقفي، المتوفى سنة ٢٨٣ هـ.

تحقيق: السيد عبدالزهراء الحسيني الخطيب.

نشر: دارالأضواء- بيروت.

وكان الكتاب قد طبع في مجلّدين بتحقيق الدكتور جلال الدين المحدّث الأُرموي -المتوفى سنة ١٣٩٨ هـ-، فأعاد السيد الحسيني تحقيقه بمقابلته مع مخطوطة للكتاب في المكتبة الظاهرية بدمشق.

صدر الكتاب في ٤٩٩ صفحة من القطع الوزيري.

* أدعية الحج ومناسكه من مصباح المتهجّد

وهو استلال وتحقيق ما يتعلّق بأدعية الحجّ ومناسكه من كتاب «مصباح المتهجّد» تأليف شيخ الطائفة الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ.

نشر: مركز بحوث الحجّ والعمرة، في طهران.

* * *

* غرر الحكم ودرر الكلم

من كلام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب.

تأليف: القاضي عبدالواحد بن محمد التميمي الآمدي، من أعلام القرن الخامس.

تحقيق: محمد سعيد الطريحي.

صدر مؤخّراً في بيروت.

* خلاصة الحساب

في علم الحساب والجبر والمقابلة.

تأليف: الشيخ بهاءالدين محمد بن الحسين العاملي، المعروف بـ «الشيخ البهائي»، المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

تحقيق: الدكتور جلال شوقي.

يبيّن الشيخ البهائي في الكتاب طرائق الحساب الأساسية من جمع وتفريق وضرب واستخراج للجذور، سواء بالنسبة للأعداد الصحيحة أو للكسور، كذلك كيفية التحقّق من سلامة أدائها بتطبيق قاعدة «ميزان العدد» تلك القاعدة التي أطلق عليها الغرب تسمية «القاعدة الذهبية»، ويخوض الشيخ البهائي في شرح مسائل حسابية عديدة منها: استخراج المجهولات بطريق الأربعة المناسبة، وخواصّ الأعداد، وجمع المتواليات الرياضية، وغيرها.

ومن الجدير بالذكر ما قاله محقّق

الكتاب في تعريفه له: «ويفرد الشيخ العاملي خاتمة كتابه لسبع مسائل يسمّيها: المستصعبات السبع»، وهي مسائل بعضها صعب وبعضها الآخر مستحيل الحلّ، فمنها مستصعبات تشتمل على معادلات جبرية من الدرجتين الثالثة والرابعة، ومنها مسألتان مستحيلتا الحلّ كمسألتي تقسيم ضعف المربّع إلى مربّعين وتقسيم المكعّب إلى مكعّبين، بشرط كون المقادير كلّها أعداد صحيحة، وقد عُرفت هاتان المستصعبتان فيما بعد بنظرية «فيرما» نسبة إلى العالم الفرنسي پيير دي فيرما الذي عاش في القرن السابع عشر وذلك يثبت سبق وقوف العرب على هذه النظرية الشهيرة.

طبع الكتاب ثلاث مرّات، كما صدرت له ثلاث ترجمات إلى اللغات الفارسية والألمانية والفرنسية، كما تحتفظ خزانات الكتب في العالم بالعديد من مخطوطات هذا الكتاب القيّم، حيث يوجد أكثر من أربعين مخطوطاً منه ذكرها المحقّق في مقدّمته، فضلاً عن شروحه التي تعدّت العشرين مخطوطاً، كلّ هذا يدلّنا على سعة انتشار الكتاب وعظم الإهتمام به من جهة، وما يمثّله الشيخ البهائي ـ قُدّس سرّه ـ من مقام سامي ومرتبة عالية على صعيد المعارف الرياضية.

صدر الكتاب عن دارالشروق، باهتمام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم التابعة لجامعة الدول العربية.

*** مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، الجزء ١٧**

تأليف: شيخ الإسلام العلاّمة محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١٠ هـ.

تصحيح: السيد محسن الحسيني الأميني.

نشر: دارالكتب الإسلامية ـ طهران.

وهو شرح على جميع كتب «الكافي» لثقة الإسلام الكليني (٩ـ٣٢٨هـ) من الأُصول والفروع والروضة، ويُعدّ من أحسن الشروح عليه.

*** أسرار البلاغة**

المنسوب للشيخ بهاء الدين العاملي، المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

شرح وتحقيق: الدكتور محمد التونجي.

نشر: المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية في إيران بدمشق.

*** عوالم العلوم، حياة الإمام الحسين عليه السلام.**

تأليف: الشيخ عبدالله بن نورالله البحراني، من أعلام القرن الحادي عشر.

تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي ـ عليه السلام ـ، قم.

كان الكتاب قد طبع على الحجر سابقاً، فحُقّق وصدر في ٧٤٤ صفحة.

صدر حديثاً

*** الجامع لرواة وأصحاب الإمام الرضا عليه السلام، ج ١.**

تأليف: الشيخ محمد مهدي نجف.

نشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا عليه السلام- مشهد.

وهو موسوعة رجالية استقصى فيها المؤلف رواة وأصحاب الإمام الرضا عليه السلام من جملة كبيرة من المصادر الأوّلية -المطبوعة منها والمخطوطة- ناهزت الثلاثمائة عنوان من كتب الأُصول والفروع والتفسير والحديث والفقه والأخلاق والتاريخ والسير والتراجم والرجال وغيرها، وقد جمع المؤلف كل الرواة والأصحاب الّذين تشرّفوا بلقاء الإمام عليه السلام وسمعوا منه أو حكوا عنه -قولاً أو فعلاً- من دون واسطة، أو أدركوا عصره، وقالوا فيه قولاً، أو قال فيهم قولاً، مع بيان حديث واحد للدلالة عليه، بغضّ النظر عن موضوعه وصحّته وسقمه، وتنفرد هذه الموسوعة بمميّزات ذكرت في مقدّمة الكتاب.

صدر منها الجزء الأول، من حرف الألف الى حرف الكاف، في ٥٤٢ صفحة من القطع الوزيري.

*** الشركة بين الشريعة الإسلامية والقانون المدني**

تأليف: السيد عبد المحسن فضل الله الحسيني العاملي.

نشر: دارالأضواء- بيروت.

بحث استدلالي حول الشركة ومقارنتها مع التقنين الوضعي يهدف إلى منهجة وتوضيح الفقه الإسلامي لما فيه من ثراء يواكب الحياة في جميع تطوّراتها وتقلّباتها.

*** قواعد الفقيه**

تأليف: الشيخ محمدتقي الفقيه.

نشر: دار الأضواء- بيروت.

جملة من قواعد الفقه والأُصول وغيرهما، بعضها مدوّن في كتب الفقه وهو من الأُصول، وبعضها مدوّن في كتب الأُصول وهو من الفقه، وبعضها مدوّن في علوم أُخرى وللفقيه فيها حاجة وبعضها لم يزل ظاعناً مع التاريخ يدور على ألسنة فحول المدرّسين ولم يدوّن فعلاً في كتاب، فجمعها المؤلف في كتابه هذا.

*** الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة**

تأليف: الشيخ محمد الغروي.

نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة

لجماعة المدرّسين في الحوزة العلمية-قم.

استخراج وشرح لـ «٢٠٢» مثل وحكمة من الأمثال والحكم الواردة خلال كلمات أميرالمؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة، وقد رتّبها حسب الحروف الهجائية.

صدر مؤخّراً في ٦٨٠ صفحة من القطع الوزيري.

والكتاب قبسة من كتاب كبير للمؤلف موسوم بـ «الأمثال والحكم العَلَويّة» لايزال مخطوطاً.

*** المنهج الجديد في تعليم الفلسفة، ج ١**

تأليف: الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي.

ترجمة: محمد عبد المنعم الخاقاني.

نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في الحوزة العلمية-قم المشرفة.

يتضمّن الكتاب بيان مسيرة التفكير الفلسفي في التاريخ ومذاهبها المختلفة، وتقييم المنزلة الكاذبة التي تحتلّها العلوم التجريبية في الغرب، ولدى المثقّفين الشرقيّين الّذين سيطر الغرب على عقولهم، بالإضافة إلى دراسة علاقة الفسلفة بسائر العلوم والمعارف، إضافة إلى مواضيع هامة تطرّق لها المؤلف، وقد صدر الكتاب في ٤١٦ صفحة.

*** المعجم المفهرس لألفاظ أبواب بحار الأنوار**

تأليف: كاظم مرادخاني.

نشر: طور- مشهد.

*** تعليقات على شرح فصوص الحكم ومصباح الأُنس**

تأليف: الإمام السيد الخميني -مدّظلّه-.

نشر: مؤسسة پاسدار اسلام.

*** مفاهيم القرآن، ج ٥**

تأليف: الشيخ جعفر السبحاني.

والكتاب جزء من سلسلة تعنى بتفسير موضوعي للقرآن الكريم، يبحث فيه المؤلف عن عصمة الأنبياء وعن مفهوم الإمام وعصمته، وعدالة الصحابة، وطاعة السلطان الجائر، في ضوء القرآن الكريم.

*** الفرقان في تفسير القرآن، الجزءان ٢٢ و ٢٣**

تأليف: محمد الصادقي.

نشر: دار الثقافة الإسلامية.

صدر الجزءان في مجلّد واحد في ٥٠٠ صفحة بالقطع الوزيري.

*** تاريخ كرك نوح**

تأليف: الدكتور حسن عبّاس نصرالله.

نشر: المستشارية الثقافة للجمهورية الإسلامية في إيران بدمشق.

والكتاب عبارة عن بحث علمي يتناول تاريخ مدينة كرك نوح منذ بنائها حتى يومنا الحاضر.

*** ثورة الإمام الحسين عليه السلام، الدوافع والدروس**

تأليف: محسن الحسيني.

صدر في إيران، في ١٤٢ صفحة من القطع الجيبي.

*** النجعة في شرح اللمعة- قسم الصلاة، ج ١**

تأليف: الشيخ محمد تقي التستري، نزيل تستر.

نشر: مكتبة الصدوق- طهران.

*** القضاء والشهادات...**

من سلسلة الينابيع الفقهية.

تحقيق: لجنة التحقيق في مركز بحوث الحجّ والعمرة، في طهران.

إشراف: الشيخ علي أصغر مرواريد.

نشر: مركز بحوث الحجّ والعمرة في طهران.

وهو عبارة عن استلال وتحقيق ما يتعلّق بالقضاء والشهادات من ٢٤ كتاباً فقهياً معتمَداً، ومن عصور مختلفة على مدى عشرة قرون، مع صنع فهارس علمية أُرفقت في نهايته، وهو جزء من سلسلة تتناول الأبواب الفقهية وفق الأُسلوب المذكور سوف تصدر تباعاً.

*** الرجعة بين العقل والقرآن**

تأليف: حسن الطارمي.

ترجمة: عبدالكريم محمود.

إشراف: الشيخ جعفر السبحاني.

نشر: منظمة الإعلام الإسلامي- طهران.

*** الإيرانيّون والأدب العربي، ج ٣**

تأليف: قيس آل قيس

نشر: مؤسسة البحوث والتحقيقات الثقافية- طهران.

صدر منه ما يخصّ رجال الفقه الشيعة الإمامية.

*** دروس سياسية من نهج البلاغة**

تأليف: محمد تقي رهبر.

ترجمة: عبدالكريم محمود.

نشر: منظمة الإعلام الإسلامي- طهران.

صدر الكتاب في ٢٢٠ صفحة من القطع الرقعي.

*** دليل معجم رجال الحديث**

إعداد: محمد سعيد الطريحي.

نشر: المركز الثقافي العربي الهندي.

وهو فهرسة لأسماء الرجال بحسب ورودهم في معجم رجال الحديث لآية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي - دام ظلّه. ابتداءاً من المجلّد الأول حتى الأخير منه، وذلك بذكر اسم المترجَم له مذيّلاً عنوانه برقم المجلّد ورقم الصفحة الذي ورد اسمه فيها.

*** دائرة معارف القرآن الكريم، ج ١**

تأليف: الشيخ حسن السعيد.

صدر الجزء الأول منه في طهران في ٢٠٨ صفحة من القطع الوزيري.

*** تلخيص المنطق**

تأليف: أكبر ترابي.

نشر: جامعة الزهراء - قم.

*** القضاء والقدر في العلم والفلسفة الإسلامية**

تأليف: الشيخ جعفر السبحاني.

ترجمة: محمدهادي اليوسفي الغروي.

نشر: مؤسسة البعثة - طهران.

*** يوم الدار**

تأليف: الدكتور السيد طالب الحسيني الرفاعي.

نشر: دارالأضواء - بيروت.

وهو بحث استدلالي يتعلّق بخلافة النبي الأكرم - صلّى الله عليه وآله وسلّم - وذلك من خلال دراسة حديث إنذار العشيرة في كتب أهل السُنّة وكتب الإمامية.

والكتاب حلقة من سلسلة تعنى بدراسة أيامٍ ستّةٍ من تاريخ الإسلام، هي: يوم الدار، يوم الغدير، يوم الخميس، يوم السقيفة، يوم الشورى، يوم الرحبة (أو يوم المناشدة).

*** أهل البيت: مقامهم، منهجهم، مسارهم**

نشر: مؤسسة البلاغ - طهران.

صدرالكتاب في ١٧٨ صفحة بالحجم الرقعي.

*** ديوان شعراء الحسين، ج ١**

تأليف: محمدباقر النجفي.

نشر: مؤسسة الأعلمي - طهران.

صدر في ٢٠٨ صفحة من القطع الوزيري.

*** من هدى القرآن، ج ٨**

تأليف: السيد محمد تقي المدرّسي.

نشر: دارالهدى- طهران.

وهو تفسير للقرآن الكريم وفق منهجية خاصة تعتمد التدبّر القائم على أساس وحدة السياق، وقد صدر حديثاً الجزء الثامن منه، وهو تفسير سور الحجّ والمؤمنون والنور والفرقان.

*** جامع أحاديث الشيعة- كتاب الجهاد، ج ١٣**

أُلّف تحت إشراف آية الله العظمى الحاج آقا حسين الطباطبائي البروجردي -قُدّس سرّه-، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ، والكتاب جامع روائي شامل موزع على تبويب فقهي خاص، ذُكرت منهجيّته في مقدّمة الجزء الأول للكتاب.

*** ديوان التجارة الأُخروية في رثاء العترة الفاطمية**

تأليف: عبدالرضا الوحيدي، عبداللطيف الفرحاني.

صدر بمدينة قم المشرّفة في ١٢٠ صفحة بالقطع الرقعي.

* * *

طبعات جديدة لمطبوعات سابقة

*** مطارح الأنظار**

تأليف: الميرزا أبي القاسم بن محمدعلي النوري الطهراني، الشهير بكلانتري (١٢٢٦-١٢٩٢ هـ).

والكتاب تقرير بحث العلاّمة الشيخ مرتضى الأنصاري -قدّس سرّه- في أُصول الفقه، من مباحث الألفاظ والأدلّة العقلية، وقد طرح المصنّف فيه آخر الآراء الأُصولية لأُستاذة الشيخ الأنصاري، وقد رتّب مباحثه وسمّاه بهذا الاسم وطبعه ولده الميرزا أبوالفضل -المتوفى سنة ١٣١٦ هـ-.

ثمّ أعادت طبعه بالأُفست مؤسسة آل البيت -عليهم السلام- لإحياء التراث، في قم.

وصدر في ٣٥٠ صفحة بالقطع الرحلي.

*** أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين**

تأليف: الشيخ علي بن حسن البلادي البحراني، المتوفى سنة ١٣٤٠ هـ.

تصحيح: محمدعلي محمدرضا الطبسي.

كانت قد طبعته مطبعة النعمان في النجف الأشرف سنة ١٣٧٧ هـ، ثمّ أعادت مكتبة آية الله العظمى المرعشي

العامة، في قم، طبعه بالأُفست مؤخّراً وصدر ضمن منشوراتها سنة ١٤٠٧ هـ .

*** تواريخ الأنبياء**

تأليف: السيد حسن اللواساني ـنزيل الغازية، جنوب لبنانـ.

صدر عن منشورات لواسان في بيروت سنة ١٩٨٦م، وكان قد طبع سنة ١٩٦٤ وسنة ١٩٨٤.

*** رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين**

تأليف: السيد صدرالدين علي بن الميرزا أحمد بن محمد المعصوم الحسيني، المعروف بالسيد علي خان المدني، المتوفى سنة ١١١٨ أو ١١٢٠ هـ .

يعتبر الكتاب من أهمّ شروح الصحيفة السجّادية وأطولها، شرع المصنّف بتأليفه سنة ١٠٩٤ هـ ، وفرغ منه سنة ١١١٦، رتّبه على أربع وخمسين روضة، لكلّ دعاء روضة، فيذكر تمام الدعاء ثمّ يبيّن لغته وما يتعلّق به من النحو والصرف وشرح المعنى، توجد منه نسخة نفيسة على حواشيها خطّ المصنّف في مكتبة الصدر، في الكاظمية ـفرّج الله عن كنوزها الثمينةـ.

طبع الكتاب في إيران سنة ١٢٧١ هـ ، ونظراً لأهمّيته أعادت مؤسسة آل البيت ـعليهم السلامـ لإحياء التراث، في قم، طبعه بالأُفست، وصدر في ٦٠٠ صفحة بالقطع الرحلي.

*** مفاتيح الجنان**

تأليف: المحدّث الجليل الشيخ عبّاس القمّي، المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ .

تعريب: السيد محمدرضا النوري النجفي.

قامت بطبعه دار إحياء التراث العربيـ بيروت، ثمّ أعادت طبعه بالأُفست منشورات الفيروزآبادي، في قم.

*** المواريث من كتاب الحدائق الناضرة**

تأليف: الفقيه المحدّث الشيخ يوسف البحراني، المتوفى سنة ١١٨٦ هـ .

شرح وتحقيق: الشيخ محمد طاهر آل شبير الخاقاني، المتوفى سنة ١٤٠٦ هـ .

طبع الكتاب في النجف الأشرف سنة ١٣٨٦ هـ ، ثمّ أعادت منشورات باقر العلوم في قم طبعه بالأُفست مؤخّراً، وصدر في ٢٦٧ صفحة.

*** فتوح الإسلام**

تأليف: أبي أحمد بن أعثم الكوفي الأخباري المؤرّخ، المتوفى حدود سنة ٣١٤ هـ .

يُعرف الكتاب بـ «تاريخ أعثم» أو «فتوح أعثم» وعبّر عنه ياقوت: بـ «كتاب

الفتوح» وقال: «وهو معروف، ذكر فيه إلى أيّام الرشيد».

طبعته دار الندوة الجديدة، في بيروت، على الطبعة الأُولى المطبوعة في حيدرآباد الدكن بالهند في تسعه أجزاء، وهذا هو الموجود منه.

*** مسند الإمام موسى بن جعفر عليه السلام**

تأليف: أبي عمران موسى بن إبراهيم المروزي، المتوفى بعد سنة ٢٢٩ هـ .

تقديم وتعليق: السيد محمد حسين الحسيني الجلالي.

طبع الكتاب عدّة طبعات فيما سبق، وأعادت دار الأضواء في بيروت طبعه للمرّة الرابعة سنة ١٤٠٦ هـ .

*** تظلّم الزهراء عليها السلام**

تأليف: السيد رضي الدين بن نبي القزويني، المتوفى بعد سنة ١١٣٤ هـ .

طبع في النجف الأشرف سنة ١٣١٥ هـ ، ثمّ أعادت طبعه بالأُوفست مكتبة الرضي في قم سنة ١٤٠٥ هـ ، وصدر في ٤٦٨ من القطع الوزيري.

*** غزوات الأمير عليه السلام**

تأليف: الشيخ جعفر النقدي.

طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٨٠ هـ ، ثمّ أعادت مكتبة الرضي طبعه بالأُوفست في قم.

*** نزهة الطرف في علم الصرف**

تأليف: السيد محمد التقي الحسيني الجلالي.

طبع في النجف الأشرف سنة ١٣٩٧ هـ ، ثمّ أعادت الجمعية الإسلامية في شيكاغو طبعه بالأُفست مؤخّراً.

*** فصول العقائد**

تأليف: الخواجة نصيرالدين الطوسي (٥٩٧-٦٧٢ هـ).

طبع بالمطبعة الرحمانية بمصر سنة ١٣٤١ هـ ، ثمّ أعادت الجمعية الإسلامية في شيكاغو طبعه بالأُفست مؤخّراً.

*** قواعد التجويد**

تأليف: السيد محمد الجواد العاملي -صاحب «مفتاح الكرامة»-، المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ .

طبع الكتاب في النجف الأشرف سنة ١٣٧٥ هـ ، ثمّ أعادت طبعه بالأُفست الجمعية الإسلامية في شيكاغو.

* * *

*** هداية المسترشدين في شرح معالم الدين**

تأليف: الشيخ محمد تقي الأصفهاني، المتوفى سنة ١٢٤٨ هـ .

يعتبر الكتاب من الكتب الأُصولية المهمّة، وهو شرح مبسوط لكتاب «معالم الدين» للشيخ حسن بن زين الدين العاملي، لكنّه يعرف بالحاشية لأنّه شرح بالقول، ولذلك عرف مؤلفه بأنّه محشّي المعالم.

توجد مخطوطة نفيسة للكتاب بخطّ المؤلف عند السيد محمدعلي الروضاتي بأصفهان، فرغ منها في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٢٣٧ هـ .

وكان الكتاب قد طبع على الحجر سابقاً، فأعادت طبعه بالأُفست مؤسسة آل البيت -عليهم السلام- لإحياء التراث، في قم، مع ترتيب فهرس موضوعي أُرفق في نهايته.

كتب تحت الطبع

*** البراهين في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام**

تأليف: أبي جعفر محمدبن سليمان الكوفي -قاضي صعدة-، المتوفى حدود سنة ٣٠٠ هـ .

تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي.

كتاب مهمّ يحتوي على أكثر من ألف حديث في مناقب أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

*** تفسير فرات بن إبراهيم الكوفي**

تأليف: الشيخ فرات بن إبراهيم الكوفي، من أعلام القرن الثالث الهجري.

وهو تفسير بالمأثور عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

تحقيق: الشيخ محمد كاظم المحمودي.

وسيصدر ضمن منشورات وزارة الإرشاد الإسلامي في الجمهورية الإسلامية في إيران.

*** شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**

في الآيات النازلة في أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم.

تأليف: الحافظ عبيدالله بن عبدالله بن أحمد، المعروف بالحاكم الحسكاني، من أعلام القرن الخامس الهجري.

كان الكتاب قد طبع بتحقيق الشيخ محمدباقر المحمودي ضمن منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات سنة ١٣٩٣ هـ ، فأعاد تحقيقه والنظر فيه -ثانية- ومقابلته مع نسخة صحيحة كاملة، وربّما يصدر في ثلاثة أجراء قريباً.

*** أسرار القرآن**

تأليف: الشيخ محمد صالح البرغاني الحائري (١١٦٧-١٢٧١هـ).

تقديم وتصحيح: عبدالحسين الصالحي.

سوف يصدر قريباً عن مؤسسة الأعلمي في طهران.

*** بحار الأنوار- الجزءان ٣٣، ٣٤**

تأليف: شيخ الإسلام العلاّمة محمد باقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١٠ هـ.

تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي.

والجزءان المذكوران مع أربعة أجزاء أُخر تشكّل الجزء الثامن من الطبعة الحجرية للبحار -الكمباني-، وكان قد صدر قبل مدّة الجزء ٣٢ منه وسوف تصدر بقيّة الأجزاء تباعاً إن شاء الله.

*** ملاذ الأخيار، ج ١٠**

تأليف: شيخ الإسلام العلاّمة محمدباقر المجلسي، المتوفى سنة ١١١٠ هـ.

تحقيق: السيد مهدي الرجائي.

نشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة في قم.

وهو شرح لكتاب «تهذيب الأخبار» لشيخ الطائفة محمدبن الحسن الطوسي، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ.

*** نزهة الناظر وتنبيه الخاطر**

تأليف: العلاّمة الجليل الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر الحلواني، من أعلام القرن السادس.

تحقيق: مدرسة الإمام المهدي -عليه السلام-، قم.

وسوف يصدر ضمن منشورات المدرسة المذكورة.

*** ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام.**

تأليف: الحسين بن الحكم الحبري الكوفي، من أعلام القرن الثالث.

تحقيق: السيد محمدرضا الحسيني.

يختصّ الكتاب في بيان الآيات التي نزلت في أميرالمؤمنين عليه السلام، وقد نقل عنه كثير من المؤلفين في هذا الشأن، فهو منهل من مناهل المفسّرين بالمأثور والكاتبين في أسباب النزول.

وسوف يصدر الكتاب قريباً ضمن منشورات مؤسسة آل البيت -عليهم السلام- لإحياء التراث، فرع بيروت.

كتب قيد التحقيق

*** تذكرة الفقهاء**

تأليف: آية الله العلامة الشيخ

جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ .

يُعدّ الكتاب من أُمّهات الكتب العلمية للفقه المقارن على المذاهب الإسلامية المختلفة، رتّبه المؤلف على أربع قواعد، وفي كل قاعدة كتب، خرج منه إلى أواخر كتاب النكاح في خمسة عشر جزءاً، وقد طبع الجميع على الحجر في مجلّدين ضخمين في إيران سابقاً، وتتجلّى أهمّية الكتاب عند العلاّمة -رضوان الله عليه- بما قال في مقدّمة كتابه المذكور: «قد عزمنا في هذا الكتاب الموسوم بتذكرة الفقهاء على تلخيص فتاوى العلماء، وذكر قواعد الفقهاء، على أحقّ الطرائق وأوثقها برهاناً، وأصدق الأقاويل وأوضحها بياناً، وهي طريقة الإمامية الآخذين دينهم بالوحي الإلٰهي والعلم الربّاني، لا بالرأي والقياس، ولا باجتهاد الناس، على سبيل الإيجاز والاقتصار، وترك الإطالة والاكثار، وأشرنا في كل مسألة إلى الخلاف، واعتمدنا في المحاكمة بينهم طريق الإنصاف».

قامت مؤسسة آل البيت -عليهم السلام- لإحياء التراث، في قم، بتحقيق الكتاب وفقاً لمنهجية العمل الجماعي، حيث شُكّلت عدّة لجان كُلّفت بمتابعة العمل التحقيقي، وهي كالآتي:

١- لجنة المقابلة: حيث تمّ اعتماد عدّة نسخ مخطوطة مهمّة وقيّمة للمقابلة، منها:

أ- نسخة نادرة كتبت سنة ٧٢٠ هـ ؛ وقرئت على المصنّف -قُدّس سرّه- وتحتوي على كتب الطهارة والصلاة والزكاة، وهي من محفوظات مكتبة آية الله المرعشي العامة- قم، برقم ٣٧٤٥.

ب- نسخة كتبت سنة ٨٦٧ هـ ، وعليها إجازة الشيخ ابن فهد الحلي، وهي من محفوظات مكتبة مجلس الشورى في طهران، برقم ١١١٧.

ج- نسخة كتبت سنة ٨٧٤ هـ ، المحفوظة في مكتبة كلية الإلٰهيّات في مشهد، رقم ٦٦.

د- نسخة كتبت سنة ٩٧٧ هـ ، المحفوظة في مكتبة المدرسة الفيضية- قم، بالإضافة إلى عدّة نسخ مهمّة أُخرى.

٢- لجنة استخراج الأحاديث والأقوال الفقهية: حيث تمّ استخراج الأحاديث والأقوال الفقهية والنصوص المتعلّقة بكلّ مدارس المسلمين الفقهية المختلفة، وعزوها إلى مصادرها.

٣- لجنة تقويم النصّ: ويتمّ في هذه اللجنة ضبط نصّ الكتاب، وذلك باختيار العبارة الأنسب بمساعدة النسخ الخطّية وفق منهجية معيّنة.

٤- لجنة كتابة الهامش: ومهمّتها كتابة هامش الكتاب بالإستفادة من كلّ ما تقدّم من اللجان الأُخرى.

وقد قطعت المؤسسة أشواطاً كبيرة في تحقيق الكتاب، والعمل لا يزال مستمراً فيه.

*** سفينة البحار**

تأليف: المحدّث الجليل الشيخ عبّاس القمّي، المتوفى سنة ١٣٥٩ هـ .

يقوم بتحقيقه مجمع البحوث الإسلامية التابع للروضة الرضوية المقدّسة- مشهد، قسم الحديث، وينصبّ العمل حول استخراج عناوين الأبواب -في السفينة- على الطبعة الحروفية- لبحار الأنوار، وكذلك ما نقله المحدّث القمّي -قدّس سرّه- من تراجم رجالية وروايات وبحوث من غير البحار إذ أنّ المحدّث القمّي -قدّس سرّه- كان قد ألّف كتابه هذا وفق الطبعة الحجرية للبحار.

وكانت مدرسة الإمام المهدي -عليه السلام- في قم، قد بدأت بتحقيق الكتاب قبل مدّة.

*** استقصاء الإعتبار في شرح الإستبصار**

تأليف: الشيخ أبي جعفر محمد بن أبي منصور الحسن بن الشيخ زين الدين -الشهيد الثاني- المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ .

وهو شرح مهمّ على كتاب «الاستبصار» للشيخ الطوسي -المتوفى سنة ٤٦٠ هـ -، بدأ فيه المؤلف بمقدّمة فيها اثنتا عشرة فائدة رجالية نظير المقدّمات الاثنتي عشرة لكتاب «منتقى الجُمان» لوالده الشيخ حسن، وبعد المقدمة أخذ في شرح الأحاديث، فيذكر الحديث ويتكلّم أولاً فيما يتعلّق بسنده من أحوال رجاله تحت عنوان «السند» ثمّ بعد الفراغ من السند يشرع في بيان مداليل ألفاظ الحديث وما يستنبط منها من الأحكام تحت عنوان «المتن».

تقوم مؤسسة آل البيت -عليهم السلام- لإحياء التراث، فرع مدينة مشهد، بتحقيق الكتاب وفق منهجية العمل الجماعي بالإعتماد على ثلاث نسخ مخطوطة، هي:

١- النسخة المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام، في مشهد، كتبت بتاريخ ١٠٤٤ هـ .

٢- النسخة المحفوظة في مكتبة المدرسة الفيضية، في قم، كتبت بتاريخ ١٠٣١ هـ .

٣- النسخة المحفوظة في المكتبة المركزية لجامعة طهران، كتبت بتاريخ ١٠٢٦ هـ .

وقد تمّ استخراج الأحاديث والأقوال الموجودة في الكتاب كافّة، بالإضافة إلى تقويم نصّه وضبط اختلافات النسخ، وسوف تقدّم عدّة أجزاء منه للطبع قريباً إن شاء الله.

*** عوالم العلوم، أحوال الأئمة**

تأليف: الشيخ عبدالله بن نور الله البحراني، من أعلام القرن الحادي عشر.

من الموسوعات الحديثية الكبيرة، وربّما يقع في ١٠٠ جزء أو أكثر، وقد صدر منه عدة أجزاء ـ كما ذكرنا في أعداد سابقة ـ.

تقوم مدرسة الإمام المهدي ـ عليه السلام ـ في قم بتحقيق ما يختصّ بأحوال الأئمّة منه.

*** ثاقب المناقب في المعجزات الباهرات للنبي والأئمة المعصومين الهداة ـ صلوات الله عليهم ـ.**

تأليف: الشيخ عمادالدين أبي جعفر محمد بن على بن حمزة المشهدي الطوسي، المعروف بابن حمزة، المتوفى بعد سنة ٥٨٥ هـ.

وهو عرض روائي لمعاجز النبي والأئمة صلوات الله عليهم، اعتمده السيد هاشم البحراني في «مدينة المعاجز» والشيخ النوري في «دارالسلام»، وغيرهم من الأعلام.

يقوم بتحقيقه: الشيخ نبيل رضا علوان.

*** إحياء الميت بفضائل أهل البيت**

تأليف: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي، المتوفى سنة ٩١١ هـ.

يقوم بتحقيقه: الشيخ كاظم عنبر.

وكان الكتاب قد طبع عدّة طبعات آخرها طبعة مؤسسة الوفاء في بيروت سنة ١٤٠٤ هـ.

*** نزهة الأبرار ومنار الأفكار في خلق الجنّة والنار**

تأليف: السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسيني البحراني، المتوفى سنة ١١٠٧ هـ.

تقوم مؤسسة آل البيت ـ عليهم السلام ـ لإحياء التراث، في قم، بتحقيق الكتاب، بالاعتماد على نسختين مخطوطتين هما:

الأُولى: النسخة المحفوظة في خزانة مكتبة سبهسالار في طهران، تحت رقم ١٧٤٢، كتبها السيد حسين الهندي سنة ١٢٧١ هـ.

الثانية: الطبعة الحجرية المطبوعة في إيران سنة ١٢٨٨ هـ بضميمة كتاب معالم الزلفى للمؤلف ـ رضوان الله عليه ـ.

وقد قامت اللجان العلمية المشرفة على تحقيق الكتاب باستخراج جميع رواياته وضبط نصّه باتّباع طريقة التلفيق بين النسختين المذكورتين آنفاً، وقد تمّ إنجاز العمل فيه تقريباً.

*** الإثنا عشريات الخمس**

تأليف: العلاّمة الشيخ بهاء الدين العاملي، المتوفى سنة ١٠٣١ هـ.

وهي خمس رسائل في الطهارة والصلاة والصوم والحجّ والزكاة ألّفها الشيخ البهائي

ـقدّس سرّه ـ منفردة إحداها عن الأُخرى.

يقوم بتحقيقها مجتمعة السيد أحمد الحسيني.

*** المجدي في أنساب الطالبيّين**

تأليف: الشريف النسّابة السيد نجم الدين أبي الحسن علي بن أبي الغنائم محمد ابن علي العلوي، المعروف بابن الصوفي، من أعلام القرن الخامس الهجري.

يقوم بتحقيقه: الدكتور أحمد مهدوي الدامغاني، وسوف يصدر من منشورات مكتبة آية الله المرعشي العامة ـ قم.

كما يقوم بتحقيقه السيد محمد علي الروضاتي، في أصفهان، كما ذكرنا في العدد السابق من «تراثنا» ص ٢٣٨.

*** كشف المراد في شرح تجريد الإعتقاد**

تأليف: العلاّمة الحلي، الشيخ جمال الدين أبي منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن المطهر الحلي، المتوفى سنة ٧٢٦ هـ.

هناك نسخة مخطوطة من الكتاب في مكتبة جستر بيتي، برقم ٤٢٧٩، وعنها مصوّرة في مكتبة آية الله المرعشي العامة ـ قم.

يقوم بتحقيقه: الشيخ حسن حسن زاده الآملي.

وسيصدر ضمن منشورات مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في الحوزة العلمية ـ قم.

* * *

معرض الكتاب الدولي في طهران

سيعقد في عاصمة الجمهورية الإسلامية في إيران ـ طهران ـ معرض للكتاب تقيمه وزارة الإرشاد الإسلامي اشترك فيه كثير من مؤسسات التحقيق ودور النشر في العالم تحت عنوان «الثقافة والحضارة الإسلامية».

وذلك بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف من ١٢ ـ ٢٠ ربيع الأول سنة ١٤٠٨ هـ.

«What must be published from the heritage» refers to the most important manuscripts which must be researched and see the light. For instance «Turathuna» has introduced in its issue, two books: I- Al-Asrarul- khafeyya, in the logic speculative theology, which compiled by Allama Al-Hasan b.Yousef b.Al-Mutahhar Al-Helli (d.726 th).

II- Al-Ensaf wal - Entesaf, By a scholar of 8 th century, in which he had defied some accusations fabricated by Ibn Taymeya against the shia.

The linguists have special attention to have a better concept of the vocabularies and idioms by the help of the Quranic verses. So Dr.Hadi Hasan Hammodi, studied the books of Ahmed b.Fares, (d. 395) approaching to a method which may be considered as Fares's own method in Quran's commentry. Of coumse he has a separate commentry, which is among his lost books.

In a study titled: Text researehing, between difficulty of the task and dangers of slips.Sayyed M.Reza Al-Husaini has refered to the importance of the researching work within a safe scientific frame as well as mental and technical background of the researcher to enable him to present the text. The writer has mentioned some slips and mistakes of some researchers who did not care for the mentioned conditions.

In the chapter of: «Manuscripts guide» Sayyed Ahmad Al-Husaini, has introduced 43 manuscripts from the library of Allama Sayyed M.Husain Al- Tabatabai author of Al-Meezan.

In the same chapter (ninth issue) Al-Husaini, has indexed 126 manuscripts of differnt subjects of Islamic knowledge.

Often, it happens that many phenomena or false merits mix together to enlarge falsely some personalities, events, or cases . On this ground Sayyed Jafar Murtaza Al-Ameli: wrote an article about Zaid ben Thabet, proving through a critical study on the related narrations,stories, and historical events,that some merits are falsely atributed to this man,as his knowledge of some semetic languages, or inheritance duties (Al-Erth).

✿ ✿ ✿

work for finding his concerned subject. III- Applying an useful introduction for the text.

Sayyed Abdulaziz Al-Tabatabai continues his bibliographic survey on Nahjul-Balagha's manuscripts. Our dear readers may remember that the writer has indexed the concerned manuscripts of 5 th H.Century till 8 th Centary. So in the 7 th issue of «Turathuna» he continues his work to the 10 th century (he also introduces two another manuscripts of sixth and seventh H.Century). This bibliographic indexing contains valuable informations about the concerned manuscripts, as: the date of its writing,a paragraph from its begining and its end,its serial number and the concerned library.

As to the: Treasuries of the heritage, we hope that you've enjoyed two researched treatises in the 7-8 issue, i.e. I- Treatise of Sayyed Ali b.Musa b.Jafar b.Tawous (d.664 H.) about the time of perfurming the missed prayers, according to some related Traditions. The treatise is researched by Sayyed M-Ali Al-Tabatabai Al-Maraghi.

II. The Second treatise contains some theological questions stated by Al-Fazel Al-Meqdad Al-Suyoori (d-828) and has been answered by Al-Shaheed Al-Awwal (Martyred in 786 H.). The treatise is researched by sheikh Abbas Al-Hassoon. Then in the ninth issue you find two more researched treatises published for the first time (as usual): I- a poem of 170 lines, by Emaduddin M.b. Ali b. Alwan (d. 706 H.) in the praise of Ali (p.) specially refers to Al-Ghadeer Tradition. The text is researched by Mr.Asad Mawlawi.

II- Al- lum'a Al-Jaleyya, of Sheikh Ahmed b.M.b. Fahd Al-Helli (d. 841 H.). The treatise which is researehed by sheikh Abbas Al-Hasson, is about the definition of the intention and its relation with all aspects of the different devotions.

Al-Rejal of Al-Sheikh Al-Toosi (385-460 H.) is one of the high considered originals in Rejal studies (biography and Authority of the Traditions' narraters). As concerns this book. Sayyed M.Reza Al-Husaini, faces a considerable question, and tries to solve it.

As our dear readers has already noticed, the chapter of:

the case of the destoration directly or indirectly, criticizing their transmitters, authority as well as their implications, to conclude that only narration of any tradition, does not give it an absolute authority , for Shia does not grant such absolute trust to any book except the Holy Quran.

For more explanation, the writer has classified shia scholars who had already narrated the concerned Traditions to three groups, i.e. I: The majority: who narrate such Traditions without accepting them. II: A very few scholars who support these Traditions on the contrary of the first group. The number of these scholars does not exceed the 5%. III: The third group: who narrate destoration's traditions without having a clear idea therein. So the readers will notice that 90% of the considered shia scholars strictly deny Quran's destoration, while the second group who possibly aecept destoration's idea does not represent shia's opinion. Sayyed Meelani has refered in conclusion that there are some sunni schol ars who also believe in Quran's destoration, but it does not mean that we cansider their opinion as whole surni's idea towards this question!

As to: Historical documents, the Editorial Board has choosed a testament (will) of Allama Al-Hilli (648 - 726 H.) to his son Fakhrul Muhaqqiqeen (682 - 771 H.). In his versified testamen Allama has emphasized the importance of the Knowledge, encompassing his son to do his best to obtion and spread it.

Throu some choosed texts from «Al-Irshadat wal Tanbeehat» Sheikh Mohammad Taqi Al-Jáfari studies the concept of the pain and the pleasure from Avicenna's philosophic and gnosticism point of view. Sheikh Jáfari sees that Avicenna believes in the importance of the pain in the human existence, and its relation with his physical and spiritual life, so that he can pass his natural ego towards the supreme ego. The writer then argues Avicenna on what he calls: Joy, and attribute it to the Almighty| «The most conception of the most perfection». He concludes that this meani - ng can't be altributed to the Almighty.

In the 8th issue of «Turathuna»|Mr.Asad Mawlawi ends his serial study: «glances on the researching art» in this circle, he studies 3 required conditions through researehing work, i.e. I text correction: the most precise and hard stage in the researching operation II- Applying technical indexes to facilate researcher's

Your panorama of
7 th, 8 th, and 9 th issues

Translated by
Ali Sharif

IN THE NAME OF ALLAH,
THE BENEFICENT, THE MERCIFUL

While apologizing for postponing our english annexment,we offer you - dear readers - a summary of the former three issues (7 - 9) of the second year, and we wish to inform you that our english annexment will only appear regularly on the last issue of the year, i.e. every forth issue.

Our old scholars had used to employ certain symbols or abbreviations to refer to the concerned personalities, books, quotations or idioms which are frequently repeated in their writings. So sheikh M.Reza Al-mamaqani has prepared a special dictionary conecrning such symbols and abbreviations, with a valuable introduction.

From the:Forgotten literary heritage of Ehsa, Sheikh Jafar Helali has offered a study about a famous poet called Sheikh M.Ben Ali Al-Baghli - who was alive in 1240 H. - The study contains the poet's biography and a selection of his poetry, as two long poems in the praise- of the Holy prophet, Imam Ali, and other Imams (P.) .

The dear readers enjoy reading the second and third part of Sayyed Ali Al-Meelani's precious treatise in negation of Quran's destoration. The writer has surveyed the Traditions which refer to

Address:

Lebanon, Beirut,
Ber Al-A'bd, P.O. Box 34/24,
Telex 40512, Tel: 820843

TURATHUNA

A quarterly issued by

Alulbait establishment for revival of the Islamic heritage

First Number [10] / Third Year / Muharram 1408